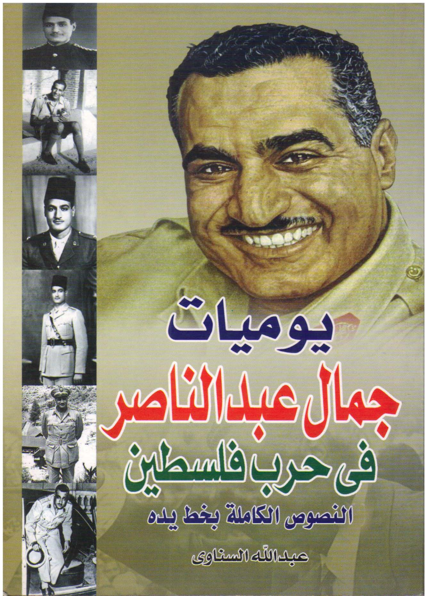

يوميات
جمال عبد الناصر
فى حرب فلسطين
النصوص الكاملة بخط يده
عبد الله السناوى

يوميات جمال عبد الناصر
فى حرب فلسطين

النصوص الكاملة بخط يده

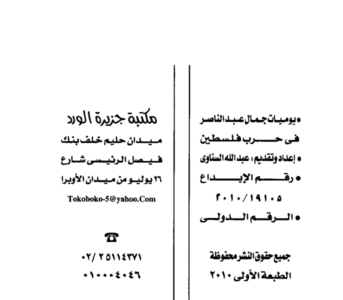
عبد الله السناوى

مكتبة جزيرة الورد

القاهرة - ميدان حليم خلف بنك فيصل

شارع ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا

ت ٠١٠٠١٠٤١١٥ - ٠٢٢٧٨٧٧٥٧٤



• يوميات جمال عبد الناصر
في حرب فلسطين
• إعداد وتقديم: عبد الله السناوي
• رقم الإيداع
٢٠١٠/١٩١٠٥
• الرقم الدولي

الطبعة الأولى ٢٠١٠

مكتبة جزيرة الورد
ميدان حليم خلف بنك
فيصل الرئيسي شارع
٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا
Tokoboko-5@yahoo.Com

☎

٠٢/ ٢٥١١٤٣٧١
٠١٠٠٠٠٤٠٤٦

إلى محمد حسنين هيكل

أستاذاً ومُعَلِماً وأبَاً

حديث الوثائق: الرجل والحرب والثورة

على مكتب متواضع فوقه "لمبة جاز" فى غرفة صغيرة لا باب عليها برئاسة الكتيبة المصرية السادسة فى حرب فلسطين دأب "الصاغ جمال عبد الناصر" رئيس أركان حرب الكتيبة، الذى رُقى خلال هذه الحرب إلى رتبة "البكباشى"، على كتابة يومياته فى دفترين... أولهما: دفتر رسمى، كتب على أساسه تقاريره إلى رئاسة الحملة، سجل عليه "ملخص الحوادث والمعلومات" ... من تعليمات القيادة وحركة القوات وعمليات القتال ... ضمّنها ملاحظات وشهادات لها قيمة تاريخية تكتسبها من أن صاحبها رجل قدر له بعد أربع سنوات أن يمسك بمقاليد الأمور فى مصر، ويقود أوسع عملية تغيير اجتماعى واستراتيجى قلبت معادلات المنطقة وحسابات القوة فيها.

وثانيهما: دفتر شخصى أودع فيه مكنونات صدره عن ذات الأحداث والوقائع بتفاصيل أكثر تعبيراً عن آرائه وأفكاره، ودواعى الغضب الذى اعتراه من تخبط القادة وغياب التخطيط، وهو غضب، لخصه فى عبارة قاطعة كتبها بخط يده: "فقدنا الإيمان فى قيادة الجيش ... وفى قيادة البلاد" وكانت تلك العبارة بخلفياتها فى ميادين القتال والفوضى الضاربة فيها نقطة تحول جوهرية فى حياة "جمال عبد الناصر" حكمت مصيره ومصير مصر والعرب معه بعد سنوات قليلة، وهذه العبارة – بالذات – تلخص الموقف كله، ففيها تبدو فكرة الثورة عند لحظة ولادتها فى قلب رجل يواجه الموت فى ميادين القتال.

والثابت – الآن ... بخط يد عبد الناصر نفسه – أنه كان يكتب يومياته

عن حرب فلسطين تحت قصف المدافع مرتين فى اليوم الواحد، يبدأ بالكتابة على الأوراق الرسمية، فهذه هى ذاكرة الكتيبة السادسة، قبل أن يسجل يومياته الشخصية، والتى تتضمن مشاعره عن ذات الأحداث ... واليوميات الشخصية والرسمية معاً تمثل كنزاً تاريخياً لا مثيل لأهميته فى قراءة «جمال عبد الناصر» ومقدمات ثورة يوليو.

وتكشف تلك اليوميات بخط يده، التى ربما تسبق فى الأهمية "فلسفة الثورة"، رؤية عبد الناصر للصراع العربى الإسرائيلى، أو خلفيات هذه الرؤية.

المؤكد – الآن ... والوثائق ثابتة بخط يده – أن حرب فلسطين قد لعبت بأحداثها وأجوائها والجراح الغائرة التى خلّفتها دورا حاسما فى ثورة يوليو، فقد باشر "عبد الناصر" بعد عودته من ميادين القتال فى إعادة بناء تنظيم "الضباط الأحرار" بصورة أكثر إحكاماً واتساعاً، وتشكيل هيئته التأسيسية، والتوجه إلى إطاحة النظام كله بمقوماته وقصوره فى عابدين والدوبارة ولاظوغلى.

... عند العودة من فلسطين صَحِبَ (عبد الناصر) معه دفترى اليوميات الشخصية والرسمية، واحتفظ بهما لسنوات طويلة، قبل أن يودعهما لدى محمد حسنين هيكل" فى مطلع عام (١٩٥٣) ... كانت جراح فلسطين غائرة فى وجدانه، على ما تكشف المذكرات المكتوبة بخط يده فى الدفترين ... وكان اعتقاده بأن حرب فلسطين "لم تكن حرباً، فلا قوات تحتشد، ،لا استعدادات فى الأسلحة والذخائر، لا خطط قتال، ولا استكشافات ولا معلومات!".

فى مذكراته الشخصية سجل قلقه العميق على مستقبل الفلسطينيين،

الذين تركتهم القوات العربية المنسحبة لمصائر مجهولة تحت وطأة احتلال لا يرحم، ورأى فى وجوه فتيات فلسطينيات صورة ابنته الكبرى "هدى" ... وبصورة تزاوجت فيها الاعتبارات العسكرية والسياسية والأمنية بدا "عبد الناصر" مقتنعاً بأن مصر تحارب معركة وجودها فى فلسطين، ولخص هذا المعنى فى الأوراق الرسمية بجملة سجلها أمام ضابط يهودى طلب استسلام القوات المحاصرة من أن "الجيش المصرى يحارب فى فلسطين دفاعاً عن شرف البلد، ولا شيء آخر".

هذه العبارة - بالذات - هى مفتاح شخصية عبد الناصر كمقاتل وكرجل دولة حكم أكبر الدول العربية بعد سنوات قليلة، ومفتاح مواقفه التى حكمت السياسة المصرية فى عقدى الخمسينيات والستينيات.

كانت الحرب مسألة أمن قومى مصرى فى المقام الأول، ومسألة مصير عربى واحد، ومسألة كبرياء وشرف. كانت فلسطين جرحه الأول الذى لازمه حتى نهاية الرحلة، وعندما انطلق فى سماء المنطقة كشهاب من فلسطين إلى سوريا فى عقد واحد (١٩٤٨ - ١٩٥٨) تأكدت لديه اقتناعاته الأولى بوحدة المصير العربى، وعندما وقعت كارثة (١٩٦٧) كان أكثر ما أحزنه أن الأسباب التى أثارت غضبه فى حرب فلسطين تكررت بصورة أفدح فى هزيمة يونيو، وكان جرحه - هذه المرة - أخطر وأعمق... وفيما بعد، قال: إن أول دبابة انفصال كانت هى أول دبابة دخلت سيناء.

بدا الصعود متوهجاً بالأحلام الكبيرة ... وبدت - بالمقابل - التراجعات كابوسية.

قاتل .. انتصر وانهزم ... ولكنه لم يفقد - تحت أسوأ الظروف - إيمانه

بالمقاومة والقدرة على النهوض من جديد، أعاد بناء القوات المسلحة بعد الهزيمة من تحت الصفر، وكرس حياته فى سنواته الأخيرة للقتال مرة أخرى، وخاض حرب استنزاف طويلة، ووضع القوات المسلحة المصرية على عتبات النصر، ولكنه لم يعش ليجنى ثماره، ولا يمكن قراءة تاريخ "جمال عبد الناصر"، أو الإلمام ببعض جوانبه الإنسانية والوجدانية، دون الاطلاع على الوثائق المكتوبة بخط يده فى حرب فلسطين، وهى وثائق لم يتسن - أبداً - الاطلاع عليها لنحو ستة عقود.. كان الاعتقاد العام، الذى بدا راسخاً، أن "جمال عبد الناصر" قد أودع ما لديه من شهادة عن حرب فلسطين مرة واحدة، وانتهى الأمر على خمس حلقات نشرت خلال شهرى مارس وأبريل من عام (١٩٥٥) فى مجلة "آخر ساعة"، والتى كان يترأس تحريرها الصحفى الشاب - آنذاك - "محمد حسنين هيكل"....

وتبدو - الآن - شهادته المنشورة فى "آخر ساعة" عام (١٩٥٥)، بأسلوب "محمد حسنين هيكل"، متسقة بصورة لافتة مع ما سجله بنفسه فى يومياته الشخصية والرسمية معًا، ولكن الاعتبارات اختلفت فى كل شهادة، فالمذكرات الشخصية أقرب إلى حقيقته، فقد كتبها دون أن يخطر بباله أن مقاليد الأمور فى مصر سوف تؤول إليه، كان ضابطاً شاباً فى الثلاثين من عمره، يقاتل بضراوة، ولا يعرف إن كان سوف يعود إلى أسرته مرة أخرى أم يلقى الشهادة فى ميادين القتال، بدا فيها شجاعاً دون أن يَدَّعى الشجاعة، مقتصداً فى عباراته، قلقاً على أسرته من بعده، والمذكرات الرسمية أبدى فيها بطريقة مبطنة ذات الاعتراضات على أداء القيادات العسكرية، لكنه لم يصرح بها، مكتفيا بتسجيل حركة الأحداث يوماً بعد

آخر، وتسجيل القرارات والارتباكات فيها، وملمحاً لغياب التخطيط والفوضى الضاربة داخل القوات، وعند قراءة اليوميات - الشخصية والرسمية - فى نَفَس واحد يبدو المشهد التاريخى متكاملا بصورة جديدة وكاشفة.

ومضاهاة اليوميات المنشورة فى "آخر ساعة" بنصوص ما خطه بيده تثبت الاتساق فى الروايات، لكن مواطن التركيز مختلفة فاعتبارات المقاتل الغاضب تختلف بطبائع الأمور عن حسابات رجل الدولة...

وما يقوله رئيس الجمهورية عن الوقائع ذاتها به درجة تباين مع ما يمكن أن يقوله الضابط الشاب فى يومياته، فلكل كلمة فى الحالة الأولى حساب مختلف، كما أن ما يسجله الضابط الشاب من مشاعر شخصية تختلف درجة حدتها ومدى صراحتها مع ما يمكن أن يكتبه بنفسه على أوراق رسمية.

"الاتساق" العنوان الأوضح للمذكرات الثلاثة، فلا فجوات فى الروايات المتعددة، التى كان الاعتقاد العام أنها واحدة حتى عام (٢٠٠٨) قبل أن يزيح "هيكل" الستار - لأول مرة - على صفحات "العربى" عن نصوص المذكرات الشخصية... ثم تلاها بمفاجأة أخرى أزاح الستار عنها فى وقت لاحق بذات الصحيفة، ولم يكن أحد يعلم بوجودها أصلاً، هى يوميات عبد الناصر فى حرب فلسطين على أوراق رسمية.

وفى تقدير "هيكل" أن ما كتبه "عبد الناصر" فى يومياته، نص مكتفى بذاته، له قيمة تاريخية فريدة، لأن صاحبها شخصية تاريخية فريدة، قيمة المذكرات فى صاحبها، وفى الأدوار التى لعبها - تاليا - فى حرب المقادير والمصائر بالمنطقة.

وفى تقديره أن نصوص اليوميات أهم - من الناحية التاريخية - مما

صاغه بنفسه من مذكرات لـ "عبد الناصر" عن حرب فلسطين، فهذه المرة "عبد الناصر" يتحدث بنفسه، وبأسلوبه هو، ولا يستطيع أحد أن يقول "إن هيكل قال أو لم يقل".

وعندما أخذنا في مكتبه على نيل الجيزة نتصفح معاً دفترى اليوميات، قبل أن يبدأ مكتبه فى تصوير نسخة خطية كاملة، قال الأستاذ: «أنت تعرف خطوط الريس ... انظر معى، فهناك على بعض صفحات الدفتر الشخصى خطوط أخرى لرجال آخرين، تسجل أوضاع التعيينات فى الكتيبة بتواريخ سبقت وصول «جمال عبد الناصر» إلى غزة يوم ٣ يونيه ١٩٤٨ فى قطار، وكان معه فى الرحلة إلى ميادين القتال «عبد الحكيم عامر»، و«زكريا محيى الدين»... وبطريقة ما، وصل الدفتر إلى «اليوزباشى جمال عبد الناصر»، وأخذ يسجل يومياته من لحظة الوصول...

كانت لدى عبد الناصر نزعة قوية للتدوين، وقد سجل بخط يده نحو (١١) ألف صفحة، ولكن اليوميات – الشخصية والرسمية معاً – تمثل نصاً طويلاً ومتصلاً، وكُتب – فى الحالتين – بذات الطريقة ... المكان، واليوم، والساعة، وعبارات موجزة تلخص ما جرى، مسجلاً مشاعره فى بعض الحالات على الوقائع والأحداث.

بدا أسلوبه مقتصداً، به نزعة إنسانية مبطنة، وهو أسلوب يختلف عما صاغه "هيكل" فى مذكرات "آخر ساعة"، فقد غلبت على الأسلوب الأخير نزعة إنسانية صريحة ... وفيما يبدو أن "هيكل" أراد – وقتها – تقديم صورة حقيقية، ومختلفة لرجل يوليو القوى، تعاكس تصور أريد له أن يسود عن الرجل الغامض المتجهم الذى يمسك بمقاليد الأمور، ويحرك

الأحداث من خلف ستار ... وفيما بعد، خاصة بعد تأميم قناة السويس، تأكدت تلك الصورة الإنسانية المفعمة بالأحلام والمشاعر الجياشة – من حول يوليو وزعيمها ... وزالت من المخيلة الصورة الأخرى.

وفيما يبدو أن الأجواء العسكرية الملتهبة فى (١٩٥٥)، بعد الغارة الإسرائيلية على غزة، كانت من وراء اقتراح "هيكل" على "عبد الناصر" تسجيل مذكراته عن حرب فلسطين ... ورغم أن المذكرات تنفى أن يكون الهدف منها رفع الروح المعنوية داخل القوات المسلحة بعد هذه الغارة، إلا أنه لا يمكن نفى هذا الهدف من نشر هذه المذكرات فى هذا التوقيت.

فى تلك الأيام جلس الرجلان طويلاً وكثيراً، وسجل "هيكل" شهادة الرئيس على ورق، قبل أن يصيغها بأسلوبه الخاص، مستنداً إلى دفترى اليوميات، لتدقيق التواريخ والمعلومات، وغلبت على "مذكرات آخر ساعة" الرؤى العامة لميادين القتال، وعوامل الغضب التى اعترت "جمال عبد الناصر".

و ..... القصة تستحق أن تروى.

فى شتاء عام (١٩٥٣) خطر لـ "هيكل" إجراء "حوار فى العمق" مع رجل يوليو القوي، الذى بدا له أنه زعيم الثورة وقائدها الحقيقى، يكشف عن شخصيته وأفكاره وتجاربه فى "فلسطين" و "السودان" و "منقباد"، وخلفياته الاجتماعية، وافق "عبد الناصر" على الفكرة ... ودعا الصحفى الشاب، الذى تربطه به معرفة قبل الثورة إلى منزله فى الوايلى، وكان منزلاً شديد التواضع، فى هذا اللقاء تلاقت أفكار وتصورات، وبدا "هيكل" مأخوذا بشخصية القائد الشاب، وأنه رهان مصر ومستقبلها .... ووضع "ناصر" ثقته فى "هيكل"، الذى تولى – تاليا – صياغة خطاباته، ووثائق الثورة.

فى هذا اليوم تجسرت العلاقة بين الرجلين ، فقبله بدا أن الأساتذة "إحسان عبد القدوس" و "أحمد أبو الفتح" و "حسين فهمى" و "حلمى سلام" أقرب إلى يوليو ورجالها. ورغم أن "هيكل" التقى "ناصر" قبل الثورة وبعدها عدة مرات، بعضها مثير، إلا أنه لم يكن الأقرب حتى هذا اليوم البعيد من مطلع عام ١٩٥٣ .

فى هذا اليوم الفارق فى العلاقة بين الرجلين ، وبينما الحوار يستفيض، ويسهب فى الوقائع والتفاصيل ... متطرقاً إلى حرب فلسطين، توقف "جمال عبد الناصر" فجأة عن الكلام،وطلب من ضيفه الانتظار قليلاً، وغادر حجرة الاستقبال ليعود بعد قليل، ومعه صور ومتعلقات شخصية، ورزمة خطابات، بعضها تلقاها بعد العودة من الحرب من أهالى الفالوجة، وبعضها من زوجته "تحية"، ووالده، وعمه، وبرطمان مملوء برمل المنطقة التى حارب فيها، معتقداً أنه سوف يعود إليها ليقاتل مرة أخرى.

غير أن أخطر ما أحضره معه "جمال عبد الناصر" دفتر مذكرات شخصية على غلافه الخارجى بقعة من دمه... وقال لـ "هيكل" « يمكنك أن تأخذ معك هذا الدفتر، وأن تقرأ فيه، وأن تكتشف بنفسك ما جال بخاطرى تحت وهج النيران فى حرب فلسطين، وما كتبته يوماً بيوم فى خنادق القتال على ضوء لمبة جاز ».

فى ذلك اليوم البعيد من مطلع عام (١٩٥٣) ... عندما أخذ "هيكل" يتصفح دفتر المذكرات، وعلى غلافه الخارجى بقعة من دم "جمال عبد الناصر" سأله : « هل هذه إصابة حرب...؟ » ... فأجاب على الفور: « لا » ... وأخذ يروى "جمال عبد الناصر" قصة بقعة الدم على غلاف دفتر مذكرات، فأثناء

كتابته اليومية مسجلاً وقائع القتال، وانتقاداته الحادة لمستوى الأداء العسكرى للقيادات العليا، الذى كان مزرياً، حدث أن قصفت القوات اليهودية مقر رئاسة الكتيبة المصرية السادسة، وكان رئيس هيئة أركانها، وأدى الارتجاج الشديد الذى نتج عن القصف إلى سقوط لمبة الجاز، وخشى "جمال عبد الناصر" أن يؤدى سقوطها على أرضية الغرفة إلى حريق، فحاول أن يمسك بها دون جدوى، فأدى ذلك إلى جرح فى يده، وسقطت قطرات من دمه على غلاف الدفتر الذى كان يكتب فيه.

وبدا النفى القاطع، والقصة الإنسانية البسيطة التى رواها "جمال عبد الناصر" مثيرة للالتفات من صحفى شاب غطى العمليات العسكرية فى فلسطين، وتعرَّف على أعداد كبيرة من أبطال هذه الحرب، ويعرف - باليقين - أن البطولات فيها بلا حصر، وأنها حقيقية، ولكنه يعرف - باليقين أيضاً - أن عدداً آخر ادّعوا الإصابات فيها، وحصلوا على أنواط ونياشين، ثم إنه يعرف - وهو شاهد كمحرر عسكرى فى ميادين القتال فى فلسطين - أن "جمال عبد الناصر" هو واحد من أبطال هذه الحرب، ومن أبطال الصمود الأسطورى فى "حصار الفالوجة" وأنه أصيب أكثر من مرة، وقاد عمليات بطولية هددت حياته، كأنه كان على موعد مع الموت فى هذه الحرب كل لحظة، ولكن المقادير ادخرته ليقوم بعد أربع سنوات بأكبر عملية تغيير سياسى فى تاريخ مصر والمنطقة فى العصور الحديثة.

كانت مصر فى مطلع عام ١٩٥٣، الثورة فى أولها، وصراع السلطة داخلها يوشك أن يشتعل - بعد عام - فيما عرف بـ "أزمة مارس" ... وبدا لـ "عبد الناصر" أن هذه اليوميات ... ربما تساعد فى التعرف عليه بصورة

أفضل ... أودعها لدى "هيكل" الذى كتب حلقتين من أحاديثه مع "عبد الناصر"، واستند إلى الجو العام للمذكرات فى التطرق إلى ملامح شخصيته، ورأى "عبد الناصر" فيما كتب "هيكل" تعبيراً حقيقياً عنه، وامتدت الحلقات – بتصميم جديد للهدف منها – لتصوغ الوثيقة الأولى لـ "ثورة يوليو"، التى عُرفت باسم "فلسفة الثورة".

وفيما بعد استند "هيكل" إلى ذات اليوميات فى كتابة "مذكرات الرئيس عن حرب فلسطين" بعد ذلك بنحو سنتين، التى نشرت على حلقات فى مجلة "آخر ساعة" خلال شهرى مارس وأبريل من عام ١٩٥٥. والمذكرات المنشورة ليست يوميات بالمعنى الحرفى، ولكنها تصريحات أدلى بها "عبد الناصر" إلى "هيكل"، الذى صاغها مستندا لدواعى التدقيق فى التواريخ على دفترى اليوميات الشخصية والرسمية، الذى لم يتسن لأحد غيره أن يطلع عليهما على مدى ستين عاما منذ كتابتها، حتى نشرت فى مطلع عام (٢٠٠٨).

على مدى (٥٥) عاماً احتفظ "هيكل" بدفتر مذكرات "جمال عبد الناصر" الشخصية، غير أنه أشار إليها فى إحدى حلقاته على قناة "الجزيرة" ... وقد اتصلت بعد خمس دقائق من نهاية هذه الحلقة المثيرة، مستغرباً أن يحتفظ بوثيقة خطيرة، عمرها ستون عاماً دون أن ينشرها ... وكانت إجابته: "لها وقت تنشر فيه ... فى حياتى أو بعدها" ... قلت: "ما وصلت إليه لم يكن من فراغ، فلا أحد بوسعه أن يصبر كل تلك العقود على وثائق بمثل هذه الخطورة" ... قال على الفور: "هو الذى لم يولد من فراغ ... سجل ما لديه؛ لأنه يعتقد أن ما يكتبه له قيمة... أنت أمام ضابط شاب يعرف دوره وقضيته وهدفه، ويعرف لماذا هو غاضب، وكيف يمضى بغضبه إلى مسارح

جديدة وعوالم مختلفة؟" ... ثم أردف: "بعد كل هذا العمر ... وكل هذه التجارب، فإنه الرجل الوحيد الذى أنا مستعد للانحناء أمامه " ... ثم تكرم "الأستاذ" بأن أودع عندى نصوص المذكرات لنشرها بعد (٦٠) سنة من كتابتها.

وترجع أهمية الوثائق الخطية إلى أنها تكشف دواخل نفس "جمال عبد الناصر"، وشخصيته، بخطه هو، لا بأى خط آخر، ولم يكن فى تصور "جمال عبد الناصر" عند كتابتها، الدور الاستثنائى الذى سوف يلعبه – فيما بعد – على مسارح التاريخ.

وهذا هو الفارق الجوهرى بين الوثائق الأصلية، والمرويات المتعددة التى كتبت عن حرب فلسطين ونسبت إلى عبد الناصر ما نسبت.

يمكنك أن تلحظ بسهولة – وهو شاب فى الثلاثين– إدراكه لطبيعة الصراع، وإنَّ من طبائع العدو، عدم الالتزام بالاتفاقيات الموقعة والعهود المبرمة، ولكنه يسجل بخط يده مواطن القوة عند هذا العدو، وبخاصة فى أسلوب الحياة داخل المستعمرات والآلات الزراعية الحديثة فيها.

وقد زار مع قائده العسكرى « الضبع الأسود » الأميرالاى « السيد طه » مستعمرة « جات » للتفاوض، وفى هذا التفاوض رفض القائد المصرى تسليم الضباط والأسلحة، وكان القرار إجماعياً بالقتال حتى آخر جندى.. وربما تجد فى هذا الموقف أصول (صرخة السويس) : « سنقاتل ... ولن نستسلم أبداً » ..

وفى اليوميات تكتشف صلابة وجسارة عبد الناصر، ونسقة الأخلاقى، وارتباطه العاطفى بأسرته، وعمق هذا الارتباط، وسخطه على القيادة العسكرية والسياسية للبلاد، وبخاصة اللواء أحمد باشا المواوى – قائد حملة

فلسطين. وتأهبه للموت استشهاداً بلا وجل، وعلاقة الصداقة المتينة بـ "عبد الحكيم عامر" وتصافح أسماء شهيرة من قيادات الضباط الأحرار، وأسماء أخرى لضباط قاتلوا بشراسة، واستشهد أغلبهم، ولا يعرف عنهم شيئا حتى اليوم ... والأهم أنك يمكن أن تلحظ العدد الكبير من الضباط الأقباط، الذين قاتلوا أو استشهدوا فى فلسطين، ويذكر عبد الناصر أسماءَهم، وبعضهم مقرب منه دون أن يرفق بالأسماء أدنى إشارة للهوية الدينية للمقاتلين من ضباط وجنود.

ويبدو أن مصر الآن لديها أزمة فى ذاكرتها، وأزمة فى نسيجها الاجتماعى الواحد؛ فأخذنا نفرق ما لا يفرق.

وربما أكثر ما أوجع عبد الناصر بعد هزيمة (١٩٦٧) أن بعض ما انتقده فى عام (١٩٤٨) تكرر معه عام (١٩٦٧)، وكانت تلك محنة رجل متسق مع نفسه ومع أفكاره، يصدق نفسه، ويصدقه الشعب، لا يكذب ولا يَدَّعي، حتى وهو يكتب فى مطلع شبابه يوميات قتال، لا يتوقع أن يراها أحد، أو أن المقادير سوف تصحبه إلى سدة السلطة العليا فى مصر، وأن يكون بعد أربع سنوات الرجل القوى فى مصر، وبعد ثمانى سنوات الرجل الذى يسقط الإمبراطوريتين الإنجليزية والفرنسية، ويصعد بالأحلام العربية فى تجربة الوحدة مع سوريا إلى ذراها العالية بعد عشر سنوات فقط من كتابة مذكراته فى خندق قتال على ضوء لمبة جاز، كأنه شهاب انطلق من فلسطين إلى القاهرة، قبل أن يهبط إلى مثواه، ونهبط بعده إلى المأساة.





النص الأول

عندما تكلم الرئيس،

آخر ساعة (١٩٥٥)



كان الجو فى الكتيبة السادسة حين وصلت إليها فى حال عجيب.

كانت الكتيبة قد فرغت لتوها من عملية ضد مستعمرة الدنجور عادت بعدها إلى مراكزها فى رفح، ولقد تركت الكتيبة وراءها على أرض المعركة حول الدنجور بعض الضحايا الذين تركتهم الكتيبة عند الدنجور، وكان من الضحايا إيمانها بالحرب التى تخوض غمارها.

وبدأت أسمع التفاصيل.

صدرت الأوامر من القاهرة بأن تتحرك الكتيبة إلى الدنجور فى ليلة ١٥ مايو.

ولم يكن هناك وقت لكى تستكشف الكتيبة غرضها الذى سوف تهاجمه، وكذلك لم تكن هناك معلومات قدمت لها عنه.

وكان هناك دليل عربى واحد نيطت به مهمة قيادة الكتيبة إلى موقع مستعمرة الدنجور ولم يكن هذا الدليل يعلم شيئا عن تحصيناتها ودفاعها وكل الذى قام به هو أن ظل يرشد الكتيبة إلى الطريق ويدلى لها بمعلومات غير واضحة ولا دقيقة حتى ظهرت أمامها فجأة تحصينات الدنجور.

ولم يسترح الجنود بعد الرحلة الشاقة وإنما اندفعوا إلى الأسلاك.

ولم يكن هناك من يعرف ما الذى يجب عمله على وجه التحديد، ولكن المدافعين عن الدنجور كانوا يعرفون.

وأصيبت الكتيبة بخسائر لم تكن متوقعة، وعند الظهر أصدر القائد أمره بالابتعاد عنها وعادت الكتيبة إلى رفح، لتجد بلاغا رسميا أذيع فى القاهرة يقول: أنها أتمت عملية تطهير الدنجور بنجاح!

ولاحظت بين الذى سمعت من تفاصيل، ظاهرتين هامتين:

الأولى: أن هناك نغمة بين الضباط تقول أن الحرب حرب سياسية.

وكان لهذه النغمة ما يؤيدها ويتناسق معها من كل ما رأوا حولهم.

لم يكن معقولا أن تكون هذه حربا. لا قوات تحتشد، لا استعدادات فى الأسلحة والذخائر، لا خطط، لا استكشافات ولا معلومات!

ومع ذلك، فهم هنا فى ميدان قتال!

اذن فهى حرب سياسية!

هى إذن حرب ولا حرب.

تقدم بلا نصر، ورجوع بلا هزيمة.

هى حرب سياسية فقط!!..

والنغمة الثانية: أن أساطير من المبالغات كانت تؤلف حول قوة العدو العسكرية.

لقد فوجئت القوات بمقاومة مستعمرة الدنجور، ولم تكن تعرف عنها شيئا.

وسمعت واحدا من زملائنا يروى كيف أن أبراجا تعمل بالكهرباء كانت تطلع إلى سطح الأرض وتطلق النار فى كل اتجاه ثم تهبط تحت الأرض أيضا!!

ولم أكن مشتركا فى هذا الحديث، ولكنى لم أستطع السكوت والتفت إلى زميلنا أسأله:

- كيف عرفت أنها تعمل بالكهرباء، إنك لا تستطيع أن تقطع بهذا إلا إذا كنت دخلت المستعمرة وفحصت قواعد هذه الأبراج.. فهل فعلت هذا؟

وسكت زميلنا ولكن أساطير الأبراج المتحركة بالكهرباء الضاربة فى كل اتجاه لم تسكت!

ولم يكن اللوم فى رأيى موجهاً إلى هؤلاء الشبان، إنما كان المسئول عنه

نقص المعلومات عن العدو نقصا قاتلا مدمرا!!!

تعبير صادق:

وبدأت بعدها كأركان حرب للكتيبة السادسة، أشعر بالحيرة والعجز اللذين كانا يحكمان قيادتنا العليا أكثر من غيرى.

وكانت مئات العوامل تتنازعنى. ولم أكن أعرف الوسيلة التى أعبر بها عما أحس.

وأعترف أنى سمعت من أحد الجنود تعبيرا واضحا عن حالتنا.. قاله الجندى بلغته الساذجة الدارجة، ولم يكن يعرف أنَّني أسمعه، ولا كان يعرف أن عبارته الساذجة الدارجة كانت وصفا صادقاً لما كنا فيه.

جاءت الأوامر إلى الكتيبة بأن تهد معسكرها الذى تقيم فيه، وتنقل إلى مكان آخر يبعد عنه ثلاثة كيلومترات.

ولم أستطع أن أتصور الغرض من هذا التحرك، ولكن الكارثة الكبرى أن الذين أصدروا أمرهم به لم يكونوا يعرفون له غرضاً هم الآخرون.

وكان الدليل أنه بعد ثلاث ساعات من هذا الأمر، وبينما نحن نقيم المعسكر الجديد، جاءتنا أوامر جديدة بالتحرك إلى المحطة وركوب القطار المتجه إلى غزة.

وبدأنا نهدم الخيام التى لم نكد نفرغ من إقامتها.

وجاء أحد الجاويشية إلى جندى كان منهمكا فى إقامة إحدى الخيام وقال له:

- يا عسكرى، هد الخيمة.

ونظر الجندى فى دهشة إلى الجاويش ولما علم أن أوامر جديدة بالتحرك

لركوب القطار قد صدرت، بدأ يهد الخيمة التى هدها فى الصباح من مكانها، وبدأ عند الظهر يقيمها فى مكان جديد ثم أمر بهدها مرة أخرى قبل أن يفرغ من إقامتها.. وسمعت الجندى بأذنى يقول:

- يا خيبتنا.. يا خيبتنا...!

يقولها منغمة ممدودة.. بلهجة ريفية ساخرة.

وأحسست أن الشكوك التى كانت تساورنى حول عجز قيادتنا وترددها قد وصلت إلى الجنود، وأن هذا هو التعبير البسيط الساذج عنها.

وركبنا القطار إلى غزة وفى قلبى هموم.

وعلى أى حال، فقد كان يخفف من همومى أنى كنت أعلم أنى سوف ألتقى بعبد الحكيم عامر فى غزة، وأنى سأتسلم منه مواقعها، فقد كان عليه كأركان حرب للكتيبة التاسعة التى تتولى العمل فيها، أن يسلمنى كأركان حرب للكتيبة السادسة المواقع التى سنحل فيها مكانهم...!

ليست هذه حرباً:

وكان بينى وبين عبد الحكيم عامر حديث طويل فى غزة، ونحن نطوف بالمواقع التى كان عليه أن يسلمها لى.

كانت مواقع الكتائب الأربع فى فلسطين يومها كما يلى:

الكتيبة السادسة متحركة من رفح إلى غزة.

الكتيبة التاسعة تستعد لمغادرة غزة بعد وصول كتيبتنا إليها.

الكتيبتان الأولى والثانية متحركتان إلى الأمام فى اتجاه المجدل على الطريق الساحلى!

وأذكر أننى صارحت عبد الحكيم بهواجسى.

فقد كنت أحس أن هناك عملية بعثرة لقواتنا، فنحن نتقدم على السهل الساحلى، ونترك المستعمرات المحصنة وراء ظهرنا . . . تهدد جناحنا الشرقى وخطوط مواصلاتنا.

وتركنى عبد الحكيم عامر مع كتيبته المتقدمة إلى الأمام، والتى كان عليها واجب فى معركة دير سنيد بعد أن سلمنى ألف جنيه كانت فى عهدته، وكان علىّ أن أشترى بهذه الألف جنيه كل ما أستطيع شراءه من جبن وزيتون!

لم يكن لدى الجنود المتقدمين تعيينات طوارئ يعتمدون عليها فى المراكز الأمامية، حيث لا تستطيع الوجبات الساخنة أن تصل إليهم.

ولم يكلف أحد خاطره أن يفكر فى أمر وجبات الطوارئ اللازمة للجنود المحاربين وكل الذى فعلوه أنهم بعثوا إلينا بألف جنيه وقالوا لنا:

– اشتروا جبنة وزيتون.

واشتريت كل ما كان فى غزة من الجبن والزيتون، وقلبى مجروح على الجندى الذى يهاجم المواقع الحصينة بجسده العارى، ثم يجلس وقت الأكل فى جحر كجحور الفيران . . . يقرض قطعة من الجبن. اشترينا كل ما عثرنا عليه منه فى غزة بألف جنيه ألقوها إلينا وقالوا لنا:

– تصرفوا . .

وكان قلبى المجروح يهتف بى فى كل دقة من دقاته:

«ليست هذه حربا»!!

وبدأت وأنا فى مكانى فى غزة ألاحق تطورات معركة دير سنيد التى كانت قد بدأت . . ألاحقها دقيقة بدقيقة.

كنت أسمع دوى المدافع عن بعد.

وكان الجرحى من رجالنا يصلون أفواجاً بعد أفواج إلى مستشفى غزة.

وكانت ليلة ٢٠ مايو من أتعس ليالى حياتى.

قضيتها فى مستشفى غزة العسكرى، والأسرة حولى كلها مليئة بجرحى معركة دير سنيد، التى ما تزال مستمرة.

كل هذا وراديو القاهرة يذيع بلاغا أصدرته القيادة العامة تقول فيه «أنَّ قواتنا احتلت مستعمرة دير سنيد، واقتحمتها اقتحاما رائعاً بالمشاة».

وكانت هذه كذبة مؤلمة.

فإن المستعمرة لم تكن قد احتلت بعد، وإن كان الشيء الوحيد الصحيح فى البلاغ الرسمى: هو أن المشاة كانت تقوم بعملية اقتحام رائعة.

وكانت فى أعماقى ثورة على الذى كان يحدث أمام دير سنيد، وتصل إلىّ أخباره..

أى معركة هذه.. هذه التى يستهلك فيها جنود المشاة بهذه الطريقة المروعة.. فى هجمات نهارية مكشوفة، وأجساد عارية لا تحميها قوات مدرعة.. أمام تحصينات قوية، ومدافع ماكينة متحفزة فى أيد معدة مدربة...؟ صحيح أنَّ موجات مشاتنا لم تتوقف، كانت موجة منهم تسقط أمام النار فتجىء موجة بعدها غير هيّابة ولا خائفة.. ولكن أكنا نسوق جنودنا إلى معركة أم كنا ندفع بهم فى غير رحمة إلى مجزرة...؟!

قائد بلا جنود:

كان الموقف فى الميدان كله يظهر واضحاً لعينى، وأنا فى مكانى فى غزة.

لقد انتهت معركة دير سنيد بعد تضحيات غالية بالنصر برغم كل

المصاعب التى كانت تحيط بقواتنا.

وبعد المعركة، صدرت الأوامر إلى الكتيبة الأولى بالتقدم إلى المجدل.

وتقدمت الكتيبة التاسعة إلى أسدود.

ثم صدرت أوامر جديدة إلى الكتيبة الأولى بالاتجاه شرقا، واحتلال عراق سويدان.. والفالوجا.. وبيت جبرين.

وكنت أكاد أفقد اتزانى، وأنا أتابع هذه التطورات التى كانت تنشرها صحف القاهرة قبل أن تتحرك قواتنا طبقاً لها فى الميدان!!

ولم أكن أستطيع أن أدرك الهدف من هذه الأعمال جميعا.

لقد كان هم قيادتنا أن تحتل أكبر مساحة من الأرض، وكانت النتيجة أن الكتائب الأربع توزعت على خطوط طويلة.

وأصبحت قواتنا المبعثرة لا هم لها إلا حماية نفسها ومواصلاتها.

ولم يعد هناك تحت تصرف القيادة احتياطى متحرك تستطيع أن توجهه إلى ضرب العدو، وأصبح قائد الجيش المحارب.. قائداً بلا جنود، أو هو فى الكثير يحكم مجموعة من نقط الحراسة المبعثرة على جبهة واسعة.

وكنت أرى بوضوح أننا فقدنا تماما القدرة على المبادأة، وأسلمناها للعدو طائعين مختارين.

الحرب السياسية:

وكان هذا الذى كنت أراه فى مكانى فى غزة، واضحاً أمام الضباط والجنود فى الخنادق وكان له أثره المدمر على الروح المعنوية.

كان كل جندى يشعر بالنقص فى السلاح.

وأكثر منه يشعر بالنقص فى الخطط.

وأحسَ كل واحد أن القائد العام فى الميدان لا يملك من أمر قواته شيئاً، وأنه لا يتصرف طبقاً لاحتياجات الميدان، وإنما هو يتصرف تحت تأثير عوامل أخرى أبعدها عن حسابه ظروف الميدان.

وكان شعور الجنود والضباط بأنهم تحت رحمة العدو، وهم هناك فى مراكزهم المعزولة المتناثرة، يجعلهم يشعرون بأنهم هدف منعزل محدد ثابت، أمام عدو قادر على الحركة السريعة..

وعاد الكلام فى الخنادق مرة ثانية عن الحرب السياسية.

وكانت كارثة (الحرب السياسية) أبغض شيء إلى تفكيرى فى تلك الظروف، فقد كنت أعرف من عبر التاريخ: أنه ما من جيش دخل حرباً سياسية إلا هُزم فيها، وكانت آخر الأمثال فى ذاكرتى هزيمة (ويفل) فى معركة اليونان.

إنَّ الحرب يجب أن تكون حربا...!

والقائد فى الميدان يجب أن يتصرف طبقاً لظروف الميدان.

ولكنا كنا فى حرب ولا حرب.

وكان لنا قائد ولكن ليس له جنود؛ لأنه بعثرهم على جبهة واسعة، بحيث أصبحوا قوات حراسة تكاد مع التفاؤل الشديد... تكفى لحماية نفسها فقط.

ووصلت كتيبة جديدة إلى الميدان.. هى الكتيبة السابعة.

وصدرت إلى الأوامر بأن أسلمها قطاع غزة؛ لأن كتيبتنا كان عليها أن تتقدم إلى الأمام، وتحتل مركز أسدود.

وكنت أشد الناس سعادة بهذه الأوامر.

كنا ـ أخيراً ـ سنلتقى بالعدو، ونخوض معركة ضده.

وكنت– مرة أخرى ـ سألتقى بعبد الحكيم عامر، فقد كان هو أركان حرب الكتيبة التاسعة المحاربة فى أسدود، وكنت كأركان حرب للكتيبة السادسة سأتسلم منه ـ مرة أخرى ـ المواقع التى تحتلها كتيبته.

وقبل أن نتحرك من غزة... جاءتنا أوامر غريبة.

جاءتنا إشارة استعداد بأن نجهز أنفسنا لنجدة الجيش الأردنى الذى كان مشتبكا فى معركة باب الواد.

ولم تكن لدينا أى معلومات عن معركة باب الواد..

وكان مدهشا فى رأيى أن تكون لنا أربع كتائب فى فلسطين، ثم نتخلى عن واحدة منها ـ ربع الجيش المحارب تماماً ـ ونبعث بها إلى حيث لا ندرى فى باب الواد...!

ولكن الأوامر من حسن الحظ ألغيت.

وكنا على استعداد للتحرك، ومضينا إلى حيث كان علينا أن نمضى أولا.. إلى أسدود.. إلى حيث سنلتقى ـ أخيراً ـ بالعدو وجها لوجه.

تحت شجرة برتقال:

والتقيت بعبد الحكيم فى أسدود.

كان كما تركته لآخر مرة، ابتسامته التى تبعث على الثقة، وروحه الطليقة، وقضينا معاً ليلة لا أنساها.

كان فراشه فى حفرة فى حديقة برتقال.

ووضعت فراشى فى نفس الحفرة على الناحية الأخرى من شجرة البرتقال.

ولم ننم طول الليل.

كان الجو غريباً مثيراً.

كنا في أقصى المواقع الأمامية قرب العدو. وكان جهاز اللاسلكي بجوار عبد الحكيم ينقل إليه التطورات دقيقة بدقيقة.

وعلمت من عبد الحكيم لأول مرة أن هجوماً سيقع في الغد على مستعمرة نيتساليم، وأبديت لعبدالحكيم قلقي من أن يتكرر أمام نيتساليم ما حدث من قبل في دير سنيد.

وبدأ عبد الحكيم يُهدئ من قلقي.

قال لي: أنه تعلم دروسا من دير سنيد .

قال لي: أن روح الضباط الشبان عالية لدرجة أنه أجرى قرعة بين السرايات، لكي يحدد أيُّها يقع عليها مهمة قيادة الهجوم، ولكن قائد إحدى السرايات تطوع ورفض إجراء القرعة، وكان هو اليوزباشي محمود خليف وكان أحد أفراد تنظيم الضباط الأحرار.

وتركني عبد الحكيم عند الفجر، ومضى إلى المعركة.

وقضيت يوماً مشحوناً.

كان على أن أرتب مواقع كتيبتنا في مواقعها الجديدة.

وكنت مشغولا في الوقت نفسه بالذى يجرى أمامنا إلى الغرب على الساحل في نيتساليم، وكنت أتسقط أخبار المعركة.

وعند العصر جاءتنا الأخبار بأن الكتيبة التاسعة نجحت في عملها، وأنها استولت على مستعمرة نيتساليم.

وعلمت أن خليف قائد السرية المتقدمة قد استشهد.

وعلمت أن عبد الحكيم لم يطاوعه قلبه . . . فمضى مع السرية المتقدمة، وأن شظية أصابته، ولكنه سليم بخير.

وكانت تلك هى المعركة التى رقى فيها عبد الحكيم ترقية استثنائية فى الميدان.

وقضينا الليلة والعدو يطلق علينا النار، ونحن نبادله نيرانا بنيران.

ولكن خواطرى لم تكن معى.

كانت تُحلق فوق أرض الميدان كله.

كنت أقول لنفسى:

- ها نحن قد نجحنا فى معركة نيتساليم.

أن روح الشجاعة لا تنقص ضباطنا وجنودنا إذن.

لكن ذلك كان العامل المشجع الوحيد، وفيما عداه كان الموقف كله يبعث على القلق.

كنت بخيالى أطوف الميدان كله فأجد قواتنا المبعثرة يقل تركيزها كلما اقتربت من الخط الأول لملاقاة العدو.

كانت منتشرة على مساحات واسعة من الأرض على عددها القليل، وكانت- كما قلت- قد تحولت إلى نقط حراسة، عليها أن تحمى نفسها.

ولم يكن هناك فائض قوات يمكن استخدامه فى هجوم.

لم نكن نحارب كجيش، وإنما تحولنا بعد دخول فلسطين إلى جماعات متفرقة على مراكز واسعة الانتشار، وكانت النتيجة أن العدو نجح فى تثبيتنا فيها، واحتكر لنفسه حق الحركة وحشد القوات والهجوم علينا من حيث يريد.

وكنت أسأل نفسى وألح فى سؤالها:

– لماذا فعل قائدنا ذلك.. لماذا شتت قواته وبعثرها بهذه الطريقة.
– لماذا سمح لنفسه أن يندفع فى خط طويل مكشوف من كل ناحية أمام العدو...؟

على ربوة عالية:

وبدأت أخبار الهدنة تصل إلينا فى الخنادق.

وجاءتنا الأوامر بوقف القتال فى السادسة صباحاً من يوم الجمعة.

وعاد الكلام مرة أخرى عن الحرب السياسية.

ولكن العدو لم يأخذها حرباً سياسية، فقبل حلول موعد وقف القتال بساعات... تلقيت الأخبار بأن قوات منه قطعت الطريق بين المجدل وأسدود.

واستطعنا مع العصر أن نخرج العدو بالقوة من المراكز التى كان يحصنها على طريقنا، والتى لو بقى فيها، لاستطاع أن يمنع النجدة والمؤن عن قواتنا فى أسدود طوال فترة الهدنة.

وقدت سيارة الجيب عند العصر إلى حيث الموقع الذى حاول العدو احتلاله، ورأيت لأول مرة جثث قتلى من جنوده، وحولهم ما كان معهم من ذخائر.

ووقفت على ربوة عالية قرب هذا الموقع. ومرة أخرى بدأت خواطرى تسرح.

هذا أنا على ربوة عالية فى فلسطين بين المجدل وأسدود.

البحر بزرقته الداكنة يمتد إلى حافة الأفق جليلاً مهيباً.

والشمس الحمراء فى موكب الغروب، وألوانه الرائعة تهبط وراء البحر.

وبالقرب منى جثث عدو يحاول أن يقتلنا، وقد نجحنا فى قتله.

وإلى الشرق مواقع قواتنا المتناثرة.. التى أدت كل ما طلب منها حتى

الآن - رغم العقبات التى واجهتها، والمصاعب التى سدت طريقها - رغم الجبهة الواسعة، رغم القوات المشتتة المبعثرة.. رغم الحرب السياسية.. رغم النار تندفع إليها بلا دروع تحميها!

وإلى الجنوب مقر قيادتنا التى تعيش فى ميدان القتال، وتحارب حرباً سياسياً.

وإلى الجنوب الشرقى عاصمتنا التى تتحكم فى أمرنا وتوجهنا إلى حيث تريد وإرادتها اليوم هى حرب ولا حرب.

وهناك بعيداً.. فى نيويورك مجلس الأمن حيث مجموعة من أحد عشر رجلاً قرروا فيما بينهم أن تقف المعركة التى نعيش فيها وعلينا أن نطيع.

وملأت رئتى بهواء البحر واستدرت إلى سيارتى عبر جثث العدو المبعثرة قرب الطريق وأنا أسأل نفسى:

- ماذا بعد ذلك.. ترى ما الذى يخبئه لنا القدر...؟

كان حالنا قبل الهدنة حربا ولا حرب...!

وبعد أن عقدت الهدنة... تطور حالنا إلى سلام بغير سلام.

وكان هناك شعور عام على خطوطنا بأن القتال لن يستأنف مرة أخرى.. وكان المنبع الذى انبثق منه هذا الشعور دون شك... هو خرافة الحرب السياسية.

وما من شك أن ظواهر الأحوال ساعدت هذا الشعور على أن يغمر خنادقنا.

كنا نخوض حرباً بلا استعداد، فى كل ناحية كان يمكن أن يستعد لها جيش يحارب..

كان قائدنا فى الميدان يخضع من القاهرة لتوجيهات هى آخر ما تقتضيه

احتمالات الميدان . .

كان فى نيويورك ـ حيث مجلس الأمن ـ من يملك أن يفرض الصمت على مدافعنا بإشارة من يده . . . !

وظهر التراخى ـ نتيجة لهذا كله ـ على مواقعنا، وكنت من مكانى فى أسدود كأركان حرب للكتيبة السادسة أرقب هذه الحال بقلق لا أستطيع أن أخفيه.

وكان الذى يزيد من قلقى : أنه فى الوقت الذى يحدث فيه ذلك لناحيتنا من خط القتال . . تضج الناحية الأخرى بما يمكن أن يكون نقيضا له فى كل شيء.

وكان فى أسدود برج عال، وكنت أصعد إلى أعلى البرج أحاول أن أمد بصرى إلى الناحية الأخرى . .

لم يكن عليها هدوء . . لم تكن تحكمها هدنة . .

كان النهار يكشف أمامنا حركة متصلة.

وكان الليل يفشى أسراراً، يحاول أصحابها إخفاءها تحت ستار الظلام.

وكنت عندما يجيء الليل فى كثير من الأحيان . . . أترك مركز رئاسة الكتيبة الذى كان فى مبنى محطة السكة الحديد المصنوع بالأسمنت المسلح وأتجه إلى البرج العالى، وأقف هناك ساعات متصلة، وعيونى متجهة عبر خطوطنا الهادئة إلى الناحية الأخرى.

كانت أنوار المستعمرات البعيدة تبدو واضحة من ارتفاع البرج العالى.

وكنت ألمح أنواراً كثيرة متحركة، متجهة إلى المستعمرات، عائدة منها.

كان الموقف العسكرى كله من فوق البرج العالى يبدو أصرح وأجلى ما

يكون.. كانت أيام القتال بالنسبة لنا حرباً ولا حرب.

وكانت بالنسبة للعدو حرباً فقط.

وأصبحت أيام الهدنة بالنسبة لنا، سلاماً ولا سلام...!

ولم تصبح بالنسبة للعدو سلاما قط...!

لم يهتفوا للقائد الأعلى:

وكانت الأخبار تصلنى بانتظام عما يجرى فى الناحية الأخرى من الخطوط.

وكان الموقف على الخريطة أشبه ما يكون بالموقف كما يبدو فى قمة البرج العالى، الذى يحمل فنطاس المياه لأسدود.

فى أول يوم للهدنة تحرك العدو، فاحتل عبديس التى كانت قرية عربية، تكاد تكون متداخلة مع خطوطنا..

وتحرك العدو أيضا... فاحتل بيت دوراس.

وتحرك العدو... فاحتل الجسير.

وتحرك العدو... فاحتل العسلوج.

وتحرك العدو... فاحتل جوليس.

وتحرك العدو وحاول أن يدفع بعض قوافله المتسللة عبر خطوطنا إلى المستعمرات المحاصرة فى النقب الجنوبى.

العدو إذن لم يأخذ الهدنة جَداً..

لقد كان بالنسبة له فرصة للتعزيز.. إنه يقفز تحت ستارها إلى مواقع حاكمة، يستطيع منها، يوم تنتهى الهدنة، أن يبدأ عملياته من أكثر المراكز ملاءمة لأغراضه.

كان الموقف واضحاً لا خفاء فيه لمن يكلف خاطره، فيلقى نظرة على الخريطة، أو يتجه بعينيه عبر الناحية الأخرى من خط القتال.

ومع ذلك، لم يبد فى قيادتنا ما يدل على أنها وعت المعنى الحقيقى الذى يجرى أمامنا، وكان الذى يشغلها على ما يبدو فى ذلك الوقت هو إعداد التقارير الضافية عما جرى من يوم بدأت المعركة حتى فرضت الهدنة، وكان أبرز ما اهتمت له قيادتنا وأسهبت فى وصف تفاصيله، هو كيف اقتحم الجنود مستعمرات العدو، وهم يهتفون بحياة جلالة القائد الأعلى للجيش، وهو ما لم يحدث بالقطع، فإن الجنود المهاجمين كان يشغلهم من نيران العدو ما لا يمكن معه أن يخطر ببال واحد منهم أن يهتف لجلالة القائد الأعلى للجيش..

ماذا نصنع هنا...؟!

ومضت الأيام..

ومع مضى الأيام... كانت همومى تزداد.

لم يكن هناك ما أشكو منه فى أسدود، فقد كان كل ما نحتاج إليه متوافراً وزيادة.

كنا نعيش وكأننا فى معسكر فى القاهرة.

كانت الضحكات تملأ خنادقنا، وكانت النكات تلف المواقع..

وكانت بعض النكات التى تضحكنا فى ذلك الوقت خليقة بأن تبكينا..

وأذكر ذات يوم أنى التقيت بجندى من كتيبتنا وخطر فى بالى ـ دون سبب محدد ـ أن أوجه إليه سؤالاً، أحاول أن أعرف من ورائه مدى فهمه

للذى نقوم به فى فلسطين..

وقلت له:

– إحنا هنا بنعمل آيه يا عسكرى!..

وقال الجندى، ولن أنساها طول عمرى:

– إحنا هنا بنناور يا أفندم!..

وذهلت وقلت له:

– نناور.. نناور فين يا عسكرى...؟

وقال الجندى بلهجة الذى يقرر حقيقة بديهية:

– فى الربيكى يا فندم!..

ومنطقة الربيكى: هى المنطقة الواقعة على طريق السويس، والتى اعتاد الجيش المصرى أن يقوم فيها بمناوراته كل عام!..

كنا إذن نناور فى الربيكى، ولم نكن نحارب فى فلسطين...!

أو هكذا كان يعتقد جندى من كتيبتنا.

ولكن هل كنا نستطيع أن نلومه...؟!

أعمق من الثقة والصداقة:

وضقت ذرعاً بالبقاء فى مركز رياستنا... فذهبت أتجول فى المواقع وأتعرف إلى حقيقة الجو فيها بين الضباط..

ولا أنكر أنى فى حقيقة الأمر كنت أحاول أن أضم بعضهم إلى تنظيم الضباط الأحرار..

ولم أكن أتجه إلى الأمر مباشرة فى أحاديثى مع الضباط، فلم أكن أريد أن أشغلهم عن الجو المحيط بهم مباشرة، ولا أن أشتت أفكارهم عن العدو

الرابض أمامهم متربصاً بهم. ولكن طريقتى فى ذلك الوقت كانت ترتكز على عاملين:

أن أعطى الثقة لكل من أقابلهم..

والعامل الثانى: أن أقوى صلتى الشخصية بهم إلى أبعد حد..

وكنت واثقاً ـ وبرهنت التجربة أسباب ثقتى ـ أن الثقة والصداقة كفيلتان عندما يحين الوقت المناسب أن تتحولا إلى شيء أعمق.

وأنا أنظر حولى الآن... فأجد وجوهاً كثيرة فى تنظيم الضباط الأحرار، التقيت بها لأول مرة فى الخنادق فى تلك الفترة العجيبة من حياتنا فى فلسطين!..

اليقين الضائع:

وقاربت الهدنة أن تنتهى..

وكان لابد لجو التراخى على خطوطنا أن يشعر بالخجل ووخز الضمير. وبدأت محاولات لتدريب الجنود.

ووصلتنا أحاديث عن نجدات سوف تصل إلينا تتقدمها قوات مدرعة. وانعقدت فى قيادتنا مؤتمرات لبحث الموقف عندما تنتهى الهدنة.

وتلقت كتيبتنا فى صباح يوم ٢٨ يونيو أمراً إنذارياً بالاستعداد للهجوم فى يوم لم يحدد بعد.. على هدف لم يحدد أيضا..

وكان هناك شيء غريب فى هذا كله، كان مفروضاً أن يكون هذا كله جدا، ولكن شيئاً ما، نبرة خفية فى صوت الحوادث... كانت تحمل على الشك..

كان هذا كله أشبه بالجد.. لكن ـ وهذا هو الغريب ـ لم يكن جدا!

فقد كان الشعور بأن الهدنة دائمة. وبأن القتال لن يستأنف مرة أخرى، وبأن الحرب كلها مناورة سياسية، لا يزال يملأ خنادقنا.

وحضرت فى تلك الفترة مؤتمرا فى رئاسة اللواء.

وأذكر: أن شعوراً غريباً كان يملأ خواطرى وأنا أجلس إلى مائدة الاجتماع فى رئاسة اللواء.

كان اليقين الكامل ينقص كل ما كان يدبر ويرسم من خطط..

وخيل إلىّ أننى أرى مسرحاً أمامى.

مسرحاً يحاول كل واحد من الواقفين فيه أن يتقن دوره.. ويبالغ فى رسم معالمه، ولكن كل واحد منهم يدرك أنه مجرد دور، ثم ينتهى ويعود إلى شخصيته الأصلية.

وكان هذا يتناقض مع روح القتال كما كنت أتصورها، فإن مواجهة المعركة والتدبير لها ليسا مجرد دور يجيد ممثله أو لا يجيد، إنه حياة، وفى كثير من الأحيان موت أيضا.

ولكن اليقين كان ضائعا.. ومن هنا اختفت روح القتال الحقيقية.

عنب بيت دوراس:

وفى ٣٠ يونيو حضرت مؤتمراً حربياً ثانياً فى رئاسة اللواء..

كنت أحضره كأركان حرب للكتيبة السادسة. وكان مفروضا أن نتلقى فيه تعليمات قيادتنا عن الخطة المقبلة لقواتنا ساعة تنتهى الهدنة.

كانت الخطة هى القيام بعمليات هجومية على طول الجبهة.

وفى قطاعنا نحن، كان الوضع كما يلى:

تتقدم الكتيبة السابعة ـ التى كانت قد وصلت إلى الميدان قبل الهدنة

بقليل ـ وتستولى على بيت دوراس.

يجيء دورنا نحن. الكتيبة السادسة. بعد ذلك مباشرة حين تتقدم إلى احتلال الصوافير الغربية والصوافير الشرقية.

ولم يكن مفروضًا بالطبع أن أناقش الخطة، فلم نكن فى المؤتمر لكى نناقش... وإنما لكى نتلقى الأوامر، ويكون جوابنا عليها هو السمع والطاعة.

ولكنى لم أستطع أن أمنع عقلى من أن يناقشها، وإن كنت كبحت جماح لسانى عن أن ينطق بكلمة واحدة مما يدور فى رأسي..

وكان الذى فى رأسى سهلا منطقيا.

هذه الأهداف التى ترسم الخطط للاستيلاء عليها. كانت يوم الهدنة ـ وقبلها بالطبع ـ خالية تماما من قوات العدو..

فلماذا سكتت قيادتنا عن احتلالها...؟

لماذا تركت العدو يصنع هذا فى فترة الهدنة، وأعطته شهراً كاملاً لكى يدعم مراكزه فيها ويحصنها.. وبعدها نعود لنهاجم لكى نستولى.

بل أكثر من ذلك..

كانت هذه المناطق كلها خالية حتى إلى ما بعد أسبوعين من قيام الهدنة، وكانت دورياتنا تذهب إليها، وبعض الدوريات كانت تعود من هناك بكميات من العنب الشهى... كنا نسميه عنب بيت دوراس. فلماذا لم تكلف واحدة من هذه الدوريات العائدة بالعنب... أن تبقى فى بيت دوراس وتحتلها، وبالتالى تمنع العدو من احتلالها، وبالتالى أيضا توفر الجهد الذى سنبذله الآن للاستيلاء عليها.

وبمعنى آخر: كانت كل هذه المواقع أمامنا... لنأخذها بدون قتال.

ولكن قيادتنا العامة آثرت أن تترك الفرصة السانحة للعدو؛ لكى يستولى هو على هذه المواقع دون قتال، ثم يخوض جنودنا معارك حامية، لكى يستردوها من يده..

- إحنا هنا بنعمل إيه يا عسكرى...؟

وكانت الأفكار تتداعى فى رأسى، واحدة بعد واحدة، وأنا جالس فى المؤتمر أسمع ولا أتكلم، وفى رأسى ما فيه من خواطر.

إذن فإن قائد العدو هو الذى أخذ المبادأة فى يده..

وإذن فإن قائدنا لم يستطع أن يقدر قيمة هذه المواقع... فتركها لخصمه، ثم أحس هو بعد خصمه بقيمتها... فبدأ يجند الرجال لاستردادها.

ومع ذلك، قلتها لنفسى، وأنا أطرح ما فى رأسى كله جانباً: أن المهم الآن هو الواقع الموجود على الطبيعة، ولنترك ما كان أو ما كان يجب أن يكون.

محاولات استكشاف:

وعدت إلى كتيبتى بعد المؤتمر فى ذلك اليوم، وقلبى تلمؤه الأحلام.

كيفما كانت الأحوال المحيطة بنا، فيجب أن نقف على أقدامنا، ونخوض معركة مجيدة.

كنت أريد أن أفعل كل شيء من أجل كتيبتى!..

كنت أريدها أن تضرب مثلاً فى الميدان لغيرها من الكتائب، وكنت أحس على أى حال أكثر من غيرى، بالمصاعب النفسية التى تعيش فيها الكتيبة.

كانت الكتيبة مازالت تعانى آثار التجربة التى واجهتها أمام الدنجور.

وصممت فيما بينى وبين نفسى أن نتلافى كل الأخطاء، وأن نحسب كل العوامل، حتى لا يتكرر الذى حدث فى معركة الدنجور.

وفى صباح أول يوليو، والهدنة مازالت تحكم أرض العمليات... خرجت مع قائد الكتيبة وزملائنا من الضباط الذين ستقع عليهم مسئولية العمل، لكى نستكشف بعيوننا الميدان الذى سنحارب فيه.

ولكن الاستكشاف لم يكن سهلاً كما تصورنا، فإننا لم نستطع على الإطلاق أن نلقى نظرة واحدة على الصوافير الشرقية أو الغربية..

وكان السبب أن التبة العالية الممتدة أمامنا تخفى الصوافير تماماً عن أنظارنا، ولم يكن فى استطاعتنا أن نصعد على التبة العالية، ونلقى نظرة من فوقها، لأن بيت دوراس التى يحتلها العدو... كانت ترتكز فوقها من ناحية، ومن الناحية الأخرى كانت ترتكز على معسكر جوليس الذى يحتله العدو أيضاً..

وكان من رأيى: أنه لابد أن تكون لدينا معلومات عن الهدف الذى ننوى أن نحارب من أجله، وأن تكون هذه المعلومات مفصلة... وإلا تكررت كارثة الدنجور!..

وخرجت فى اليوم التالى، ومعى ضابطان، أولهما ضابط مخابرات الكتيبة، والثانى هو الملازم أول إسماعيل محيى الدين ضابط فصيلة الحمالات.

وكان معنا اثنان من الجاويشية..

أولهما: الجاويش عبد الفتاح شرف الدين، الذى لا يزال حتى الآن صول شرف فى القوات المسلحة، والذى أعتبره أكثر الناس بلاءً فى فلسطين..

وثانيهما: الجاويش عبد الحكيم، وهو الآن يعمل سائقاً فى المنيا، وقد زرتها منذ شهور قليلة، وكان من أمانى أن ألتقى فيها بعبد الحكيم.

ليست قصة مغامرة:

كان يخالجنى شعور بأن الاستيلاء على الصوافير سيكون عملية سهلة.

ولست أدرى لماذا كنت أشعر شعوراً خفياً بأن قوات العدو فيها ليست مما يخشى خطره..

وعلى أى حال، فها نحن فى الطريق؛ لكى نرى بأنفسنا ونستكشف.

وتركنا سيارتى الجيب اللتين كنا نركبهما، ثم بدأنا المرحلة الخطيرة من رحلتنا داخل مواقع العدو..

كنا نخترق أرضاً كلها حدائق، وكنا نتسلل فى صمت بين الأشجار..

كان إسماعيل محيى الدين - يرحمه الله - فقد استشهد بعدها بقليل - يسير فى المقدمة.

وكنت بعده وبجوارى ضابط المخابرات.

وكان عبد الفتاح وعبد الحكيم يسيران على جانبنا، وفى يد كل منهما مدفعه المتأهب لقذف النار.

ولست أريد أن أمضى فى تفاصيل الخطر الذى كان يحيط بنا، فإن ما أرويه هنا هو قصة جيش، وليست قصة مغامرة..

والمهم على أى حال، أننا استطعنا الوصول إلى موقع متقدم يقع وسط خطوط العدو، ولقد بدت لأعيننا الصوافير الشرقية والصوافير الغربية.

دليل من الكروم الناضجة:

وقضينا نصف يوم... نملأ عيوننا مما حولنا.

تأملت كل نقطة فى الصوافير، ودرست احتمالاتها.

وقام ضابط المخابرات برسم تخطيط كامل لمنطقة معسكر جوليس، وما يحيط به من تحصينات.

ولقد وجدت ما يعزز رأيى، الذى سبق أن كونته عن قوات العدو فى الصوافير.

لابد أن عددها كان قليلاً كما توقعت.. كان كل شيء حولى يؤيد هذا الرأى، حتى أشجار الكروم المثقلة بما كانت تحمله من عنب ناضج، فلو أن قوات الصوافير كانت جموعاً كبيرة، لما تركت منطقة الحدائق التى كنا فيها خالية، ولما تركت هذا العنب الناضج الحلو مدلى من شجرة..

ولم يطل استمتاعنا بالعنب على أى حال.. فلقد لمحنا إحدى دوريات العدو متجهة إلى موقع النبى صالح، حيث تركنا سيارتينا..

وهكذا بدأنا نتسلل عائدين!..

وعدنا فى اليوم التالى إلى منطقة النبى صالح واكتفينا بالوصول إليها، فلم تكن بنا حاجة إلى مغامرة الأمس، وفى هذه المرة كان معنا قائد الكتيبة وقواد السرايا، فقد أردت أن يرى كل منهم على الطبيعة دوره فى العملية، وكان فى رأيى أن هذا يحقق غرضين:

الأول: أن ترتفع روح الكتيبة المعنوية بأن ندرك تفوقها على العدو الذى نعلم كل شيء عنه وعن مواقعه قبل مهاجمته.

والثانى: أن تحقق الكتيبة من وراء ذلك نصراً يرفع اسمها بين الكتائب المحاربة فى الميدان.

سوء الحظ يتدخل:

وفى يوم ٦ يوليو كنت أستطيع أن أفاخر بأنه ما من كتيبة من الكتائب المتأهبة للعمل فور انتهاء الهدنة تعرف دورها مثل كتيبتنا..

كان كل واحد من ضباط الكتيبة يعرف عمله.

وكنا جميعاً على استعداد..

كل الذى ننتظره: أن تتحرك الكتيبة السابعة قبلنا؛ فتحقق غرضها بالاستيلاء على بيت دوراس، وفى أعقابها نتقدم نحن إلى الصوافير..

ولكن الأمور لم تسر على النحو الذى أعددنا أنفسنا له، فإن الكتيبة السابعة لم تستطع أن تقوم بدورها فى الخطة.

ولم يكن الذنب ذنب الكتيبة، وإنما جاءت الكارثة من مهزلة، صنعها سوء الحظ.

كان المفروض أن تتقدم قوة سودانية وتقوم بهجوم ليلى على بيت دوراس، وتقتحم مواقعها بالليل معتمدة على المفاجأة.

وكان على القوة أن تطلق إشارة ضوئية خضراء إذا نجحت مهمتها... وحينئذ تتقدم الكتيبة السابعة فى أعقابها لتدعم وتعزز.

أما إذا لم تستطع القوة السودانية أن تتم اقتحامها... فعليها أن تطلق إشارة ضوء حمراء، وتبتعد قليلاً عن بيت دوراس لأن الخطة فى هذه الحالة أن تركز مدفعية الميدان الثقيلة كل نيرانها على بيت دوراس.

ونجحت القوة السودانية فى اقتحامها.

ولكن الفشل كان يدخر جهده حتى اللحظة التى تطلق فيها الإشارة التى تنتظرها الكتيبة السابعة.

كان مفروضا أن تنطلق من السماء المظلمة إشارة خضراء.

ولكن الجندى المكلف بإطلاق الإشارة استعمل طلقة حمراء.

وحين ارتفعت الإشارة الحمراء فى ظلام الليل... بدأت مدفعية الميدان كلها على الفور تدق مواقع بيت دوراس التى تحتلها القوة السودانية.

وفشلت المعركة طبعاً.

فقد انسحبت القوة السودانية مسرعة. ولما هدأ ضرب المدفعية عاد العدو إلى احتلال بيت دوراس من جديد.

لقمة تتحجر فى حلقى:

وكنا نحن فى الكتيبة السادسة نكاد نجن لهذا الذى حدث.

كان معناه بالنسبة لنا: أن تضيع الفرصة التى أعددنا أنفسنا لها وتضيع معها الآمال التى منينا أنفسنا بها.. ومعها كل ما بذلنا من جهد وأعددنا من خطط.

ولم يكن هناك ما نستطيع عمله إلا أن ننتظر التطورات المحتملة، وندعو الله أن تسنح لنا خلالها فرصة فنصنع الذى أعددنا كل شىء لكى نصنعه!

وفجأة تطورت الأمور تطوراً لم أكن أتوقعه.

وأعترف فيما بيني وبين نفسى. وقد مضى على ذلك الوقت حتى الآن ما يقرب من ست سنوات، أننى لأول مرة وأنا فى الميدان رفعت صوتى محتجاً ضد أمر صدر من قيادتى.

كنا يوم ٩ يوليو، وكنا جالسين للغداء فى مركز رياسة كتيبتنا.

ودخل جاويش يحمل مظروفاً من رياسة اللواء عليه اسمى بوصفى أركان حرب للكتيبة السادسة.

وفتحت المظروف وأنا على الغداء وبدأت عيناى تجريان على سطوره.

وفجأة أحسست أن الطعام تحجر فى حلقى...!

كان الخطاب يحوى سطرين هما:

١- تسلم الكتيبة السادسة مواقعها اليوم إلى الكتيبة الخامسة المتقدمة من غـــزة.

٢- تستولى الكتيبة السادسة باكر ١٠ يوليو على بلدة جوليس.

ولابد أن ملامح وجهى فضحت ما كان يدور فى نفسى وأنا أقرأ هذا الأمر. فإنَّ كل من كان معنا على الغداء من الضباط توقفوا عن الطعام وتطلعوا إلى... وكان شعورهم مثل شعورى بعد أن عرفوا ما عرفت...!!

ها نحن نوجه إلى معركة لم نعد أنفسنا لها.

لم يقل لنا أحد ما هى مواقع جوليس...؟ وما هى قوة العدو فيها...؟ وما هى تحصيناته...؟ وما هى قواتنا التى تعمل حولها...؟ وما هى العمليات المحيطة بمنطقتها...؟

ولم يعطنا أحد الفرصة لندرس غرضنا مثل ما فعلنا فى الصوافير.

وأحسست أنه بالرغم من إرادتى، وتحت سمعى وبصرى، توضع الكتيبة مرة أخرى فى نفس ظروف الدنجور دون أن يكون بيدى ما أصنعه!

وبدأت أحتج.

ولكن ماذا يجدى احتجاجى...؟

سباق مع الشمس:

كان الوقت كالسيف المصلت على أعناقنا.

كان باقيا على غروب الشمس ثلاث ساعات هى آخر ما تبقى لنا من أمل لكى نخرج فى الضوء، ونلقى نظرة على الهدف أمامنا.

وخرجت مع القائد وقواد السرايا نحاول أن نقترب من جوليس إلى أقرب ما يمكن أن نصل إليه.

واقتربنا فى حمى إحدى بيارات البرتقال حتى أصبح بيننا وبين جوليس ما يقرب من كيلو متر واحد.

ولم نستطع أن نبقى طويلا.

فإن العدو على ما يبدو أحس بوجودنا، فبدأ يفتش المنطقة بقنابل الهاون.

ومن ناحية أخرى، كان النهار يجرى بأسرع ما رأيت النهار يجرى فى حياتى وبدأت الشمس ترتمى فى أحضان الغروب...!

ولم يكن مفر من أن نعود.. وعدنا...!

كلام أركان الحرب:

وجلست بعد عودتنا إلى مركز الرئاسة أضع الخطة.

لقد أحس العدو أننا قمنا بالاستكشاف من ناحية بيارة البرتقال، وسوف ينتظرنا فى الغد؛ لكى نهاجمه منها بالطبع.

وإذن فلن يكون هجومنا الرئيسى غداً من هذا الاتجاه.

سوف نبعث قوة تطلق النار لكى يظن العدو أننا وقعنا فى الشرك، ولكن القوة الحقيقية التى ستنفذ الهجوم سوف تجيء من الخلف وسط مزارع الذرة وتنقض على مواقعه.

ووقع الخلاف بينى وبين قائد الكتيبة على دور المدفعية والطيران فى المعركة.

كنت كضابط أركان حرب أؤمن بالعمل المرتب الموقوت بجداول محددة.

ورأى القائد أن يترك إليه أمر توجيه المدفعية والطيران، حسبما يرى حاجة على الطبيعة عند المعركة.

ونظرت إليه فى دهشة، لقد كانت مهمتى كأركان حرب للكتيبة أن أبقى معه أساعده فى إدارة العملية وتنفيذ الخطة التى رسمتها.. وكان فى رأيى أن قيادة العملية بأكملها قيادة صحيحة، أهم ألف مرة من مظاهرة شجاعة أخرج فيها بأربعة مدافع هاون.

... وكان الموقف حساسا...

ولم أكن أريد أن أعارض قائد الكتيبة فى رأيه حتى لا يتصور الرجل أن معارضتى له لا تخرج من عقلى، وإنما تصدر من أعصابى.

ونظرت له. وفى نفسى ما فيها وقلت له كلمة واحدة:

– حاضر...

وانطلقت مع المدافع الأربعة وسط حقول الذرة إلى أن أصبحت جوليس فى تناول مرماها.

دموعى تهطل بحرقة...!!

وبدأت مدافع الهاون تطلق قنابلها، ولكنى لم أكن أسمع الدوى، فقد كنت أتصور حال الكتيبة التى أفلت زمامها.

وأحسست أن قلبى يتمرد علىّ، وعقلى يتمرد على قائدى، وكنت مطمئناً إلى وضع مدافع الهاون... فقررت أن أعود لكى أحاول أن أمسك الزمام قبل أن تقع كارثة.

وقال لى أول ضابط لقيته بعد أن خرجت من حقول الذرة: أن إسماعيل محيى الدين قد قتل.

ولست أظن أن من حقى أن أخفى اليوم مشاعرى الإنسانية.

إنى أعترف أنى لحظتها فقدت السيطرة على عواطفى، وإذا دموعى تفلت، وإذا أنا أبكى بحرقة لم أشعر بها من قبل فى حياتى.

كنت أبكى على زميل سلاح شجاع سقط فى المعركة.

وكنت أبكى على المعركة نفسها، وزمامها فى يد الريح.

ووصلت إلى مركز الرياسة، ولم يكن فيه أحد.

وسألت عن القائد، وإذا هو خرج إلى حيث لا يعرف أحد، وبدأت أطالع فى لهفة الإشارات التى تلقتها الرياسة من سراياها المبعثرة فى الميدان.

واحدة منها تقول:

«وصلنا إلى الغرض.. ما هى أوامركم؟»

وثانية تقول:

«نحتاج إلى ذخيرة»..

«وصلنا إلى الغرض.. أرسلوا حمالات لنقل الجرحى»..

وكانت الكارثة، أنها كلها إشارات يعود إرسالها إلى وقت مضى.

فما الذى جرى لهذه السرايا فى مواقعها، وكيف واجهت الموقف وحدها وقيادتها لا ترد عليها...؟

وحاولت أن أواجه الموقف بقدر ما أستطيع..

وحاولت أيضا أن أتصل بقواتنا الموجودة غرب جوليس، ولكن هذه القوات لم تكن ترد على إشارتنا لها.

ثم فهمت السر حين وصل أحد راكبى الموتوسيكلات يقول:

«إن القائد أصدر أمره بسحب القوة الموجودة إلى الغرب، وهو يطلب منى أن أسحب القوات المهاجمة من الجنوب»..

ولكن كيف أسحبها...؟

لقد سحب القائد القوة التى كانت تضلل العدو عنا دون إخطارى أو إخطارها..

وبدأت أرى بوضوح أن كارثة تحلق فوق رؤوسنا، وكان الذى يحز فى نفسى أن القوة المتقدمة من الجنود للهجوم الأصلى كانت تشق طريقها بنجاح.

وفعلت ما كنت متردداً فى عمله طول الوقت..

تخطيت قائدى المباشر، قائد الكتيبة واتصلت بقائد اللواء أشرح له الموقف..

وعلى أى حال، فقد تحول هدفنا بعد ذلك من محاولة الاستيلاء على جوليس إلى عملية يائسة لإنقاذ قواتنا من الفخ الذى كادت تسقط فيه...

أجيء معك..

وقضيت ليلة حزينة..

أحسست أن كتيبتنا قد فقدت روحها المعنوية..

وأحسست أن روحها العسكرية تفترسها الشكوك، وأنها بالتالى لم تصبح سهلة القياد..

وفى الصباح جاءنا أمر من رئاسة اللواء:

«قائد الكتيبة السادسة يسلمها إلى قائدها التالى، وينزل هو القاهرة».

ومن قلبى أحسست بالرثاء للقائد الجديد..

ولكن شعورى لم يدم طويلاً فقد وصلنا أمر آخر بعد ساعة واحدة نصه كما يلى :

« تقوم الكتيبة السادسة باحتلال جوليس اليوم » . .

وكان رأيى أن هذا مستحيل . .

وكان القائد الجديد مترددا . . . !

كان مقتنعا بما شرحته له عن الروح المعنوية فى الكتيبة ، وعن حالتها ، ولكنه كان متردداً فى أن يأخذ برأيى ، ويعترض على هذا الأمر حتى لا يُقال أن أول عمل له بعد أصبح قائداً للكتيبة هو خوفه من أن يخوض بها معركة .

وقلت له :

– ليس أمامك خيار ولن تفقد شيئاً على أى حال . . إذا اعترضت فقد يكون هناك احتمال بنقلك من قيادتك وهو مجرد احتمال . .

وإذا أطعت . . . فإن النصر مستحيل وسوف تنقل من قيادتك تلاحقك الهزيمة وهو أمر محقق . .

واقتنع القائد بمنطقى وقال لى :

– تجىء معى إلى القيادة العامة . . . ؟ .

وقلت له :

– أجئ معك . .

مجرد صدفة :

وبينما نحن ندخل رئاسة القوات بعدها بساعة واحدة . . . لقيت غرفة على بابها لافتة باسم : مكتب المساعدة الجوية . .

ومررت عليهم أسألهم : إن كان عندهم معلومات عن جوليس ، وإذا

ضابط فى المكتب يقول لى:

– عندنا مجموعة من الصور الكاملة للمنطقة من الجو..

وسألته: هل أستطيع أن أراها...؟..

ووضع الضابط أمامى مجموعة كاملة..

وبدأت أتأمل الصور، وإذا أنا اكتشف حقيقة عجيبة:

إنَّ جوليس نفسها الواقعة فى سفح التبة ليست لها أى قيمة، والمهم هو معسكر جوليس القابع فوقها على قمة التبة..

ولو فرض ونجحنا فى دخول جوليس لكان معسكرها من فوق القمة قد صنع منها مصيدة ومقبرة فى نفس الوقت لقواتنا..

وبعد مناقشة قصيرة، اعتمدت على صور عثرت عليها بمحض الصدفة... اقتنعت القيادة العامة لنا: بأن الاستيلاء على جوليس كارثة من حسن حظنا أن نعدل عنها..

وعدت إلى مركز رياستنا وخواطرى ثائرة على كل شىء..

ثائرة على أنه بمحض الصدفة فقط نجونا من كارثة محققة..

ثائرة على معلومات قيمة تضمها صور التقطها الطيران فوق هدف كنا سنهاجمه، ومع ذلك فما من أحد فكر فى إرسالها إلينا..

ثائرة على الذقون الحليقة الناعمة، والمكاتب المريحة المرتبة فى مبنى القيادة العامة، ولا أحد فيها يدرى بماذا تحس القوات المحاربة فى الخنادق، ولا مدى ما تعانيه من الأوامر التى تصدر إليها بغير حساب..

ومع ذلك، فلم تكن هناك فائدة ترجى من هذه الثورة..

وكان الأولى والأجدى: أن أدخر أعصابى للمعركة الجديدة التى لم

تلبث أن وصلتنا الأوامر بالاستعداد لها..

سوف أذهب معك:

وكانت المعركة الجديدة نموذجاً صادقاً لكل ما خاضته كتيبتنا حتى الآن من معارك..

كانت هى الأخرى معركة على خريطة..

أحدهم فى القيادة العامة نظر إلى خريطة ملونة وأحس ـ وبيده الحق فى هذا الإحساس ـ أن لهذا الموقع أهمية قصوى فوضع أصبعه عليه وأرسل إلينا أمراً باحتلاله..

ولكنه لم يبعث لنا مع الأمر بشىء يساعدنا على التنفيذ..

ولم تكن تلك التى تصلنا من قيادتنا العامة أوامر عمليات، ولقد كنت أسميها قصاصات ورق وما أظن أننى أخطأت كثيراً فى هذه التسمية..

كان الموقع الجديد الذى يتعين علينا احتلاله لقطع مواصلات مجموعة المستعمرات الحاكمة على مدخل النقب مكشوفاً بطريقة مروعة أمام نيران مستعمرات نجبا. وكذلك كان الطريق المؤدي إليه من أوله إلى آخره..

وجاءنى قائد السرية التى كان عليها أن تذهب لاحتلال الموقع يقول لى:

– هذه العملية بلاهة وجنون...!..

وكنت فى ضميرى مقتنعا بأن الذى يقوله لا يبتعد كثيرا عن الحقيقة، ولكننى كنت فى نفس الوقت أشعر بالأهمية الخطيرة المعلقة على تقاطع الطرق، فإن عملية الاستيلاء على مستعمرة نجبا، رسمت خطتها كلها على أساس احتلال هذا الموقع.

وقلت لقائد السرية:

- سوف أذهب معك..

وخرجت معه ومع قواته وكانت الساعة الثالثة صباحاً..

وعندما طلعت شمس الصباح كنا نحتل تقاطع الطرق، وكان جنودنا يحفرون عليه مواقع يكمنون فيها، وكان ثباتهم رائعاً رغم النار المركزة عليهم...!

موقف خفى:

وبدأت معركة نجبا، وكانت السرية فى مواقعها رابضة فى غير حاجة إلىَّ، وقررت أن أعود إلى المعركة..

والتقيت عند نهاية الطريق المكشوف بأركان حرب اللواء، وكان قادماً ليستطلع الموقف..

ودهش أركان حرب اللواء فلم يكن يتصور أن الطريق إلى مركز تقاطع الطرق مكشوفاً إلى هذا الحد، ولم يكن هناك مفر من أن يركب حمالة مصفحة إذا أراد أن يعبر الطريق فى وضح النهار..

وعدت معه فى الحمالة المصفحة..

وقررنا العودة بعد قليل، ثم وقعت حادثة من تلك الحوادث التى يتفنن القدر فى حَبك مواقفها..

سمعنا ضرباً قريباً منا فى حقل ذرة..

وقال لى أركان حرب اللواء:

- هذا الذى يضرب قريباً منا.. هل يعتقد أن الدنيا خالية أمامه..؟

ثم اقترح قائد اللواء أن ننزل حقل الذرة بالحمالة المصفحة... نطارد الضاربين عن قرب فى جوار مواقعنا..

وهبطت الحمالة إلى حقل الذرة وتجولت فيه وإذا بالسكون يسود، وإذا الطلقات التى كانت تئن من داخله تلوذ بالصمت..

وتجولنا هنا وهناك وسط حقل الذرة ولا حس ولا خبر..

ولم يكن هناك ما يبرر أن نضيع وقتنا أكثر مما أضعنا فى حقل الذرة فبدأت الحمالة تدور حول نفسها عائدة إلى الطريق..

وكانت هناك لحظة خطيرة كنت أعمل حسابها، وأحسست بهاتف خفى يحذرنى منها. هذه اللحظة هى الثانية التى تعود الحمالة فيها فتصعد بمقدمتها على الطريق المرتفع من حقل الذرة، فإن سطح الحمالة كله فى هذه الثانية سيكون معرضاً مكشوفاً أمام حقل الذرة...

لم يكن الهاتف الخفى.. وهما.. وإن كنت لا أعرف على وجه التحقيق ما هو...؟

فى نفس الثانية التى انكشف فيها سطح الحمالة وهى ترتفع إلى الطريق... انطلقت المدافع الصامتة من حقل الذرة.

وفجأة أحسست بشعور غريب فى صدرى.

شئ ما صدمه صدمة خفيفة.

والتفت فوجدت صدرى كله غارقاً بالدماء.

وأدركت على الفور أننى أصبت.. دخلت طلقة فى صدرى ناحية القلب.

وأخرجت منديلى من جيبى... أحاول أن أوقف النزيف وروحى كلها يملؤها شعور غريب.

لم أكن خائفاً، ولم أكن نادماً، ولم أكن حزيناً.

كان كيانى كله سؤالاً واحداً:

- أهى النهاية...؟

ولم أجزع لهذا السؤال.

ولست أدرى لماذا ذكرت لأول مرة منذ جئت إلى فلسطين، ابنتى هدى، ومنى، وذكرت بيتى. وذكرت أسرتى...

كيف سيكون وقع النبأ عليهم...؟

وفجأة ذكرت جنودى أيضا:

كيف ستسير المعركة من غيرى...؟

ماذا سيقول كل منهم عندما يصله الخبر...؟

وكانت فى قلبى سكينة عجيبة، وكان فى روحى رضاء وصفاء.

والتفت إلى أركان حرب اللواء الجالس بجوارى يحاول أن يصنع أى شىء وكل شىء من أجلى قلت له:

- اشعل لى سيجارة...

وأمسكت السيجارة بيدى، واليد الأخرى مازالت تحاول أن توقف سيل الدم المتدفق من صدرى، وجذبت نفساً طويلاً عميقاً وتنهدت وأنا أغمض عينى، وكانت الحمالة تجرى بى مسرعة إلى مستشفى المجدل.

ومرت أمام ذاكرتى، وعيناى مغمضتان. وفى إحدى يدى سيجارة، وفى الثانية منديل أحاول أن أوقف به نزيف الدم المتدفق من أثر رصاصة دخلت فيه.. مرت مشاهد كثيرة من الماضى كأنها شريط من الرؤى المتدافعة بعضها وراء بعض.. الأحلام والآمال.. الطفولة والصبا والشباب.. الأسرة والبيت وابنتى تلعبان فى حجرتهما.. تنظيم الضباط الأحرار، والخطر المحيط به..

تجربة الميدان ومتاعبها وأهوالها.. جنودنا وضباطنا، والأعمال التى قاموا بها حتى الآن... رغم كل ما أحاط بهم.

وفتحت عينى مرة أخرى.. وجذبت نفساً طويلاً عميقاً من السيجارة المشتعلة فى يدى.. وكانت الحمالة لا تزال تكر على الطريق... متجهة بى إلى المستشفى.

نظرت إلى الطبيب الذى فحصنى بعد أن وصلت إلى مستشفى المجدل فى دهشة، وأنا لا أكاد أصدقه فيما يقول:

لقد كان تحليله لظروف الرصاصة التى أصابت صدرى أغرب من أن يقبل بسهولة!

كنت قد دخلت عليه، وأنا واثق، من موضع الإصابة، ومن نزيف الدم من صدرى، أن الجرح نافذ، وأن الرصاصة وصلت إلى حدود القلب.

ورفعت منديلى الغارق بالدماء، والذى كنت أحاول به أن أوقف الدم المتدفق من صدرى ونظرت إلى الطبيب وقلت له:

- صارحنى بالحقيقة ولا تتردد...

وبدأ الطبيب يفحص الجرح، وهو يهز رأسه بطريقة لم أستطع إدراك مدلولها.

وبدأت أتعجل سماع رأيه فقلت له:

- أهو جرح نافذ...؟

وابتسم الطبيب وهو ما يزال يهز رأسه، ثم قال:

- اعذرنى.. فإننا لا نرى مثل هذه الحالة كل يوم...

ثم سألنى:

- هل تعرف ما حدث لك...؟

قلت:

- أعرف أهم ما فيه على الأقل.. لقد أصابتنى رصاصة فى صدرى.

قال:

- هذا صحيح.. ولكن هل تعرف كيف أصابتك...؟

وقلت له وقد بدأت أضيق بهذه المناقشة:

- كما يصيب الرصاص أى واحد من الناس.

وهز الطبيب رأسه ينفى نفياً قاطعاً وقال:

- لا... لقد أصابتك رصاصة، ولكن بطريقة تختلف عن إصابة بقية الناس بالرصاص.. إن الطلقة التى أصابتك اصطدمت بالجدار المصفح للحمالة التى كنت تركبها فحدث لها شيء غريب لا يحدث عادة للرصاص.. لقد انفصلت الرصاصة نفسها على غلافها المعدنى.. وطاشت الرصاصة عنك، أما الذى دخل إلى صدرك فكان غلافها المعدنى فقط.

واستلقيت أمام الطبيب على مائدة العمليات وبدأت مشارطه تجرى حول مكان الإصابة، وبعد عشر دقائق قال وهو يناولنى قطعا من شظايا النيكل الممزق:

- خذ احتفظ بها.

وأمسكت الشظايا الممزقة التى كانت مستقرة فى صدرى ووضعتها فى راحة يدى ورحت أتأملها..

وحين سألت نفسى:

- ماذا كان يمكن أن يحدث لو أن الأمر جرى على العكس...؟ لو أن

الرصاصة حينما اصطدمت بالجدار المصفح للحمالة وانفصلت، كان الغلاف هو الذى طاش وكانت الرصاصة نفسها هى التى اتجهت إلى صدرى.

حين سألت نفسى هذا السؤال... وجدت روحى كلها أقرب ما تكون إلى الله وأنا أتمتم فى سرى:

الحمد لله!

صيام من كتيبتى:

كان مستشفى المجدل كله خالياً إلا منى.

كنت حين وصلت إليه فى الصباح النزيل الوحيد فى كل عنابره.

ولقد كان أول ما خطر إلى ذهنى بعد أن عرفت حقيقة إصابتى.. أننى لم آكل شيئاً منذ وقت طويل.

وطلبت فنجانا من الشاى الساخن، أخذت أحتسيه بهدوء، وعقلى مازال يدور حول الطريقة الغريبة التى نجوت بها.

وأحسست بعد فنجان الشاى أن شهيتى قد تفتحت، وأننى أشعر بالجوع كما لم أشعر به أبداً.

وطلبت طعاماً.

وتلقيت صدمة حياتى لما قيل لى:

- ليس عندنا طعام.

وقلت بدهشة:

- كيف...؟ إننى جائع.

- وقيل لى:

- إن المفروض أن تبعث كتيبتك بطعامك إلى هنا.

ونظرت إلى الذى قالها لى وقلت له مستنكرا:

- كتيبتى...؟!

وعدت أكرر مرة أخرى:

- كتيبتى...؟! كتيبتى...؟!

ثم نظرت إليه أقول:

- أين هى كتيبتى...؟

وقفز إلى خيالى، وإلى أعصابى، فجأة إحساس بكتيبتى.. أين هى...؟

لقد تركتها لآخر مرة منذ ساعات قليلة فى وضع لا تحسد عليه.

تركتها مشتتة على مواقع مفتوحة مكشوفة.

تركتها وقد أصدرت إليها قيادتنا أمرا بأن تدخل وسط العدو لكى تحاصره.

وهززت رأسى والصورة الكاملة للحالة التى تركت عليها كتيبتى تملأ وجدانى، وعدت أقول وكأننى أكلم نفسى بصوت عال:

- نعم هذا هو الذى فعلوه تماماً.. قالوا لنا ادخلوا وسط العدو لكى تحاصروه، ولكن كيف نحاصره وهو يحيط بنا من كل جانب...؟

لقد حدث ما كان يجب أن يحدث...

حينما أصبحنا وسط قوات العدو... أصبحت قواته هى التى تحاصرنا ولسنا نحن الذين نحاصر قواته.

ولكن كيف كان يمكن أن ندخل فى وسطه، ونصبح مع ذلك نحن الذين نحاصره...؟

نعم.. كيف...؟ كيف فكروا فى ذلك...؟

وأفقت من خواطرى على الصوت الذى طلبت منه الطعام فى مستشفى المجدل وهو يقول:

– هيه.. هل رتبت مع كتيبتك أن تبعث إليك بطعام...؟

وقلت له، ونصف ابتسامة مغتصبة تمر على شفتى:

– ليت كتيبتى فى مواقعها التى هى فيها تجد من يبعث إليها بطعام!

ونظر إلىّ الرجل وقال لى:

– لا أفهمك...؟

وقلت له وأنا أنهى المناقشة:

– ليست هذه مشكلة ملحة على أى حال.. هل أجد عندك من يذهب إلى السوق لكى يشترى لى طعاماً...؟

وحين عاد أحد الجنود من السوق بعد أن اشترى لى رغيفاً من الخبز وخمسة أقراص من الطعمية وعنقوداً من العنب... وجدت شهيتى قد ضاعت منى.. ووجدت أن الطعام هو آخر ما كانت تطلبه نفسى.

تأثير الصدمة..

واستلقيت على سرير المستشفى منهوك القوى.. كان التعب المادى والمعنوى الذى عشناه فى الأيام الأخيرة... قد بدأ يجتر عظامى وأعصابى.

ومع أنى كنت بجسمى مستلقياً على الفراش، فإن عقلى لم يكن مستلقياً معى.

لم أستطع أن أرغم تفكيرى على أن يمنح نفسه إغفاءة قصيرة تريحه بعد مجهود عنيف.

كان خيالى هناك فى المواقع مع كتيبتنا.

وكان هناك شيء يضغط على ضميرى.

لقد كنت أركز العمل كله فى يدى كأركان حرب الكتيبة.. فكيف الآن تجرى الأمور من غيرى...؟

من الذى تقدم ليحمل المسئولية التى سقطت عن كتفى...؟

وما هو تأثير عمله على الضباط وعلى الجنود فى مواقعهم...؟

وهتف بى خاطر:

- إن جرحك غير نافذ، فما هو معنى بقائك فى المستشفى...؟ شظايا نيكل دخلت صدرك...

وهممت بأن أقوم.. ارتكزت بمرفقى على حافة الفراش وبدأت أرفع جسدى ولكنى لم أستطع أن أمضى فى المحاولة إلى آخرها.. وتركت الجزء الذى كنت تمكنت من رفعه من جسدى يعود فيرتمى على الفراش من جديد.

كنت متعباً، وكان تأثير الصدمة - صدمة الإصابة، وتأثير الدم الذى نزف من صدرى، مازالا طاغيين على أعصابى.

وعزمت فيما بينى وبين نفسى أن أستسلم للراحة قليلا ثم أذهب بعدها؛ لكى ألحق بكتيبتى فى مواقعها التى تركتها عندها.

عهد على نفسى:

ولكنى لم أستطع أن أستسلم للراحة أبدا..

فجأة أحسست بالمستشفى كله يموج بالحركة..

كنت منذ دقائق نزيله الواحد.. ولكنه فجأة يضيق بالوافدين عليه، وأدركت على الفور أن هذه هى نتائج المعركة الدائرة حول نجبا وتركت

فراشي ملهوفا وأسرعت إلى الطواف بعنابر المستشفى كلها.
كان المفروض في مستشفى المجدل أن يكون إسعافاً سريعاً.
ولم يكن مفروضاً أن يبقى فيه بعد الإسعاف السريع إلا ذوو الإصابات الخفيفة. أما الحالات الخطرة فقد كانت بعد الإسعاف السريع ترحل فورا إلى غزة.
ويظهر أن المستشفى من كثرة الذين جاءوا إليه لم يستطع حتى أن يمارس مهمة الإسعاف السرى. فبدأ يحول الواصلين إليه إلى غزة مباشرة بعد أن ضاق بالذين ملؤوه في ساعات قليلة.
كان الحال حولي مروعاً.
كانت كل الملابس من حولي مصبوغة بلون الدم.
كانت هناك تأوهات، وآلام يحاول أصحابها أن يكبتوها ويتشجعوا.
وكان هناك زميل سلاح اخترقت رصاصة خوذته فوق رأسه ومزقت فروته وتأملت خوذته وأصابته وأحسست أنى كنت أكثر من محظوظ.
وكان هناك زميل سلاح آخر أصيب بصدمة عصبية.
كان شاباً وكنت أعرفه... فقد كان تلميذى يوم كنت مدرساً في الكلية الحربية، وكان يهذى من صدمته بما لا يعى.
وتصورت يوم جاءنا في الكلية لأول مرة يرتدى الملابس المدنية.
وذكرته في مراحله المختلفة، ونحن نصنع منه جندياً مقاتلاً.
وها هو ذا، يعيش التجربة التى كنا نعده لها.
وقضيت الليل كله ساهراً لا يقترب النوم من عينى.
كنت أفكر فيمن حولي، وفي البعيدين عنى في المعركة.
وكنت أفكر في الحرب نفسها.

وأحسست من قلبى أنى أكره الحرب.. ليست هذه الحرب التى كنا نخوضها بالذات، ولكن فكرة الحرب نفسها.

أحسست أن الإنسانية لا تستحق شرف الحياة إذا لم تعمل بقلبها من أجل السلام.

ووجدتنى أقول لنفسى:

– ما هذا.. إننا نسفك دم إنسانيتنا بهذه الحياة التى نحياها فى ميدان القتال.

أكون جالساً مع صديق ونفترق، وبعد دقائق يدق التليفون وأرفع السماعة ويقول لى أحدهم:

– إن فلانا قد مزقته قنبلة.

ولا أتأثر، فإنه لا ينبغى لجندى أن يتأثر فى ميدان قتال، وإنما على أن أقول ببساطة:

– «حسنا.. أبلغوا جماعة الدفن».

ولست أدرى لماذا وجدتنى أقطع عهداً على نفسى:

«لقد عاهدت نفسى أننى لو كنت مسئولا فى يوم من الأيام فى بلدى... فسوف أفكر ألف مرة قبل أن أدفع بجنودنا إلى حرب، لن أدفعهم إليها إلا حيث لا يكون مفر.. حين لا تكون هناك وسيلة أخرى غيرها.. حين يكون شرف الوطن مهدداً وكيانه فى مهب العواصف وما من شىء ينقذه إلا نيران معركة...!»

جثتي أو شبحي :

واستيقظت فى الصباح على إحساس غريب . .

إحساس بأن أحدا ينظر إلىّ ويحملق . وفتحت عينى . . وكانت هناك عينان متسمرتان علىّ فى ذهول .

وكان زميلاً من أصدقائنا فى رياسة القوات ، وقال وفمه مازال مفتوحا من الدهشة :

– أنت هنا . . . ؟!

قلت : نعم . . أى غرابة فى ذلك . . . ؟

قال : لقد كتبوا اسمك أمس فى قائمة الخسائر . . فى قائمة القتلى ، وظننت حين رأيتك على هذا السرير أنى أرى جثتك أو أرى شبحك . . . ؟!

وقلت له : ها أنت ذا ترانى حيا أمامك .

ثم استدركت قائلاً : هل تستطيع أن تخطر رياسة القوات أننى لم أمت بعد ، حتى لا تتلقى أسرتى إشارة تنعانى إليها شهيداً فى ميدان القتال . . . ؟

ولم تكد تمضى ساعات قليلة من النهار حتى دخل العنبر الذى كنت فيه قائد كتيبتنا .

وقبل أن يسألنى عما جرى لى . . كنت أحاول أن أطمئن منه على حالة كتيبتنا ! !

ولم يكن فى الذى سمعته كله شيء واحد يدعو إلى الاطمئنان !

إن السرية الأمامية التى تقدمت معها فى الفجر إلى مواقعها على تقاطع الطرق بين نجبا والمستعمرات الأخرى قد أصبحت فى خطر .

إن العدو لم يعطها الفرصة لكى تحفر خندقاً أو تحصن موقعاً أو تمد سلكاً شائكاً .

إن النار مركزة عليها، ولا يستطيع جنودنا هناك أن يرفعوا رؤوسهم.
ومع ذلك استطاعت السرية أن تصمد.
ردت على العدو نارا بنار.. وهجم عليها المشاة من جنوده ليلا...
فجرى اشتباك بالسونكى والقنابل اليدوية وارتد العدو تاركاً أسلحته وقتلاه على أرض المعركة وعاد جنودنا إلى مواقعهم يقبعون فيها كأنهم كتل من الصخر.

مسألة اختصاصات:

وتضاعف إحساسى بالقلق على السرية الأولى متقدمة من كتيبتنا عندما سألت القائد:

– ماذا جرى فى المعركة الأصلية ضد نجبا.. المعركة التى ذهبنا فيها هناك إلى الموقع المكشوف على تقاطع الطرق، لكى نساعد على إنجاحها.

وقال لى القائد، وهو ينفخ الهواء من أنفه ويزم شفتيه:

– لقد فشلت معركة نجبا...

لقد كانت الكتيبة التاسعة تهجم عليها بالمشاة فقط.. وظل قائدها يبعث بالجنود موجة بعد موجة، متقدمين تحت نار العدو حتى سقط منهم عدد كبير.

واكتف قائد الكتيبة التاسعة أن نصف جنوده وضباطه قد سقطوا على أرض المعركة.. وهو يأمرهم جماعة بعد جماعة: تقدم!.. تقدم!. فاضطر بعدها أن يوقف الهجوم ،ويعطى أمراً للباقين من قواته بأن ينسحبوا إلى مواقعهم.

ومضى قائد كتيبتنا يعلق على ما حدث:

– هل يمكن أن ينجح هجوم على مستعمرة محصنة من غير دبابات...؟!

وكان عقلي قد شرد إلى وضع سريتنا الأولى المتقدمة.. السرية التى ذهبت معها ووضعتها فى مكانها بين المستعمرات، لكى تمنع وصول إمدادات من الخلف إلى نجبا..

ماذا جرى لها؟..

سوف تتحول قوات العدو كلها إليها بعد أن توقفت المعركة الأصلية!..

وسألت قائد كتيبتنا فى لهفة:

– هل سحبت هذه السرية المتقدمة من مكانها؟

وهز الرجل رأسه وقال بحسرة:

– لا..

قلت وأنا أهم قاعدا على سريرى:

– لا.. لم تسحبها.. لماذا؟ هل تريد أن تتركها لينزل عليها العدو بكل قواته ويبيد جنودها واحدا واحدا.

وقال القائد بيأس:

ماذا أصنع.. لقد اتصلت برياسة اللواء الثانى الذى تتبعه كتيبتنا أطلب منهم الأمر.أن أسحبها فقالوا لى: لا شأن لنا بك.. أنت تابع للواء الرابع فإن المعركة التى دخلتها فى معاونة الكتيبة التاسعة.. وهى تابعة للواء الرابع.

وصحت بالقائد:

– ولماذا لم تتصل باللواء الرابع...؟..

وقال القائد واليأس يمزق ألفاظه:

- اتصلت بهم.. وقالوا لى أنت تابع للواء الثانى، وعليك أن تتلقى منه أوامرك.

وقفزت أرتدى ملابسى.. وأنا أقول لقائد كتيبتنا:

- هيا بنا إلى هناك.. لقد جن هؤلاء الناس وفقدوا صوابهم!

تماثيل من الصخر؟!

كان أول ما فعلته حين دخلت مركز رياسة كتيبتنا أن أسرعت فاتصلت بالسرية الأولى أحاول أن أعرف على وجه التحديد حقيقة موقفها.

كان حالها أخطر ما تصوره خيالنا.

كان العدو يحاصرها من ثلاث جهات، وكان لابد من خطة مدروسة حتى آخر التفاصيل لكى نستطيع إنقاذها من هذا الوضع الذى تركت فيه.

وكان لابد فى رأيى من معونة من المدفعية.

وذهب قائد الكتيبة إلى مركز رياسة اللواء الرابع يطلب الموافقة على سحب السرية إذا لم تكن هناك خطة لا نعرفها... تتطلب بقاءها حيث هى.

ومع أنى كنت أعرف أنه ليست هناك خطة على الإطلاق فلم يكن هناك مفر من استئذان رياسة اللواء قبل البدء فى العملية، خصوصاً أننا كنا سنطلب منها أقصى معونة من المدفعية.

وفى الساعة الواحدة بعد الظهر وافقت الرياسة أخيراً على سحب السرية.

وكان لابد أن يكون مع السرية فى انسحابها ضابط من المدفعية لكى يستطيع توجيه النيران إلى مواقع العدو المحيطة بالسرية.

وكان لابد من إدخال أحد ضباط المدفعية إلى مواقع السرية المحاصرة.

وأخذت ضابط المدفعية فى سيارة مدرعة، وذهبت معه بنفسى فقد

كنت أعرف الطريق الذى عبرته مراراً، وأصبت عليه وكان من الخير أن أذهب معه أنا بدل أن يذهب واحد غيرى لا يعرف الطريق ومعالمه.

ووجدت نفسى بعد قليل بين جنود السرية المحاصرة الذين غادرتهم بعد أن جرحت منذ أكثر من أربع وعشرين ساعة بقليل.

كانوا كعفاريت الجن... رغم كل ما حدث لهم.

كانت المنطقة كلها مغطاة بالرمل الصلب المتماسك قطعا قطعا.

وكانوا هم على الرمل الصلب كتماثيل من الصخر.. ومدافعهم فى أيديهم متجهة إلى العدو.

وشرحت لقائد السرية خطة الانسحاب.

وبدأ ضابط المدفعية يساعد مدافعنا على تسجيل أهدافها من مواقع العدو.

وبدأت مدفعيتنا الثقيلة تهدر.. ثم جاء دور قنابل الدخان.

ونجحت عملية الانسحاب... رغم الجهد اليائس الذى بذله العدو ليعوقنا.

تحت نجوم السماء:

كان حال كتيبتنا فى ذلك اليوم يدعو إلى الرثاء.

لقد تجمعت كل السرايا، ولم يعد العدو يحاصر بعضها.. هذا صحيح.

ولكن التعب كان قد نال من جنودها وضباطها بشكل واضح.

لم يكن واحد من ضباطنا وجنودنا قد عرف النوم لخمس ليال متوالية.

وهكذا أحسست أن الأمر الذى صدر إلينا فى تلك الليلة هو أعقل أمر أصدرته قيادتنا العامة..

كان الأمر كما يلى:

« تترك الكتيبة السادسة مواقعها للكتيبة التاسعة وتذهب هى إلى

الراحة » .

لقد كان ضباطنا وجنودنا فعلا أشد ما يكونون حاجة ـ بعد كل الظروف التى عاشوها ـ إلى الراحة . . كانوا فى حاجة إلى ساعات تغمض فيها عيونهم، وتسكن جوارحهم وينقطع أزيز الرصاص وانفجار القنابل فوق رؤوسهم .

وكان المكان الذى خصص لراحتنا هو بقايا معسكر بريطانى مهجور بجوار مستعمرة نتساليم التى تحتلها قواتنا .

وأحسست وأنا أدخل بسيارة الجيب إلى أطلال المعسكر القديم أنى أدخل قصراً منيفاً . . أوهكذا بدا لعينى وقتها .

أخيرا سوف نقبع وراء جدار مبنى .

لقد كان مبنى المعسكر بلا سقف وبلا نوافذ . . ولكن ماذا تهم السقوف والنوافذ . . المهم أن هناك جدرانا .

واستلقيت على ظهرى، ونجوم السماء تطل علىّ من حيث لا سقف فوقى .

ولكن استمتاعى بنجوم السماء لم يدم طويلا . . . !

سرية بعد سرية :

بعد خمس دقائق فقط دخل أحد الجنود غرفتى ـ التى لا باب لها ـ ليقدم لى إشارة من الرئاسة تطلب منا أن نبعث بإحدى سرايا الكتيبة لكى تساعد فى معركة ناشبة فى أسدود .

واستيقظت فى الصباح على إشارة ثانية تطلب سرية ثانية لكى تعاون الكتيبة التاسعة عند عراق سويدان .

ومع أننى أطعت الأوامر وبعثت بالسريتين المطلوبتين... إلا أن سخطى لم يكن له حدود.

لقد كنت أريد أن تسترح الكتيبة، وتسنح لها الفرصة لتعيد تنظيم نفسها وتحسب خسائرها وتنظم صفوفها، لتكون جاهزة عندما تدعوها حاجة إلى معركة.

ولكن بدلا من ذلك.. ها هى السرايا تسحب منا واحدة بعد واحدة.

وبلغ سخطى مداه عندما طلبوا منا سرية ثالثة، ولكن ظروف طلب السرية الثالثة كانت أكثر مما يمكن أن تحمله أعصاب بشر...!!

كانت قيادتنا العامة قد بدأت معركة ضد مستعمرة بيرون إسحاق الواقعة أمام غزة..

ومع أن القائد العام للقوات، ومدير العمليات، وقائد الطيران، كانوا جميعاً بأنفسهم يشرفون على المعركة الجديدة. فإن الهجوم على بيرون إسحاق كان نموذجاً متكرراً للعمليات التى جرت قبل ذلك فى دير سنيد، وفى نجبا.

مشاة بلا دروع.. أمام مواقع محصنة...!

واستطاع مشاتنا أن يدخلوا إلى المستعمرة، ويحاربون فيها من بيت إلى بيت، حتى أن أحد مراقبى الهدنة طلب من القائد العام أن يأمر بوقف القتال لأن المستعمرة سوف تستسلم.. ورفض القائد العام واستمرت المعركة.

ولكن القائد العام كان قد نسى اعتبارين:

أولهما: أنه ترك طريق الإمداد وراء بيرون إسحاق مفتوحاً... فبدأت النجدات تتدفق على المستعمرة اليائسة.

والاعتبار الثانى: أن الشمس تغرب آخر النهار ويهبط الليل.

وهكذا ساد الظلام أرض المعركة، والنجدات مازالت تتدفق من الوراء، والقتال ما زال مستمرا.

وأصبح المحاربون داخل أسوار المستعمرة، وكأنهم داخل مصيدة...!

وبدأوا يتساقطون واحدا بعد واحد داخل أسوار المستعمرة.

ولكن هذه الأزمة داخل أسوار المستعمرة لم تكن السبب الذى من أجله دعيت سرية ثالثة من كتيبتنا إلى غزة.

كان السبب أشد خطورة وأشد مرارة فى نفس الوقت.

كان القائد العام قد ألقى فى معركته ضد نجبا بقوات الكتيبة الثالثة، التى كانت تحرس مدينة غزة نفسها.

وكان القائد العام يقدر أن تفرغ المعركة قبل الليل، وتعود الكتيبة إلى مواقع الحراسة حول المدينة قبل أن يهبط الظلام.

ولكن المعركة لم تسر على هواه.

وجاء الليل والكتيبة الثالثة مبعثرة.. نصفها داخل المستعمرة فى المصيدة والنصف الثانى خارجها يتميز غيظا.. أما غزة نفسها فكانت دون حراسة فى الليل.

وكانت السرية المطلوبة منا سوف تكلف بالحراسة.. واحتلال المواقع الدفاعية.. التى تحمى غزة.. حتى لا يجىء العدو بالليل ويتمشى إلى داخل المدينة فى نزهة تحت نجوم السماء المتلألئة.

كتيبة من غير جنود:

وسمعت ليلتها أخبار راديو القاهرة وكان بينها أن مجلس الأمن.. عاد مرة أخرى فأوقف القتال فى فلسطين.. وأن وقف القتال سوف يبدأ فى

الساعة الخامسة من بعد ظهر الغد . . .

وتوقعت أن يعود العدو، فيكرر الليلة والغد نفس الذى حاول أن يصنعه من قبل حين صدرت أوامر وقف القتال فى المرة الأولى.

سوف يحاول العدو أن يحتل مواقع حاكمة فى الساعات الأخيرة لكى يحتشد وراءها ويستعد . . ويعود ليضربنا عندما يستريح.

وعرفت أن العدو لم يخيب ظنى فيه، فقد طلب إلينا أن نبعث بسرية من سرايانا لكى تساعد فى المعركة التى هجم فيها العدو ليحاول أن يقطع الطريق بين عراق سويدان والمجدل . . عند نقطة كراتيا.

وكنت أتابع هذه الأخبار كلها، وأنا قابع فى أطلال المعسكر البريطانى المهجور . . الذى ترك بلا نوافذ وبلاأبواب.

لم يكن عندى ما أصنعه غير أن أتابع.

فقد كنت أركان حرب كتيبة . . من غير كتيبة.

كانت سرايانا كلها معارة للكتائب الأخرى.

وكنا . . رياسة الكتيبة . . وحدنا فى المعسكر المهجور.

الساعة الخامسة:

ووقفت أمام المعسكر المهجور عصر اليوم الذى كان يجب أن يقف فيه القتال . . . وقفت والخواطر تزحم رأسى.

هدنة أخرى تصدر بها الأوامر من نيويورك، ونطيع . .

أهى حرب حقيقية . . أم هى لعبة شطرنج . . .؟

إنى لا أشك فى الذى سوف يحدث . . سوف نعود فنشهد صورة للذى شهدناه من قبل.

سوف نذعن للسلام.. ولكن العدو لن يذعن للسلام..

سوف يدعم مواقعه، ويحشد قواته، ويعطيها فرصة لتستريح، ثم يضربنا حين يشاء. ويضرب معنا قرار وقف القتال الصادر من نيويورك.

وبدأت الساعة تقرب من الخامسة.

وبدأت أصيغ السمع فى اتجاهات الأفق المفتوحة. وكأنى أريد أن أستمع إلى المدافع. وأشعر بها عندما تلتزم الصمت حين يصل عقرب الساعة إلى تمام الخامسة.

ووصل عقرب الساعة إلى الخامسة.

وبدأ يمشى بعدها..

لقد بدأت الهدنة.. بدأ السلام الذى لا يعرف أحد كيف ينتهى... وأين ينتهى... ومتى ينتهى...؟!

وفجأة لمحت عند الأفق طائرتين عائدتين من اتجاه الشمال..

وأدركت أنهما من طائراتنا..

لابد أنهما كانتا فى دورية فوق أرض العدو.. ثم عادتا مع موعد وقف القتال فى الساعة الخامسة تماماً احتراماً لقرار الهدنة.

ومضيت أرقب الطائرتين تتقدمان فوق مواقعنا على ارتفاع بسيط متجهتين إلى قاعدتهما دون شك.

وأحسست بحنان غريب نحو زملائنا فى السلاح، المحاربين من الجو. ومضيت وعيناى على الطائرتين أرقبهما وهما تسيران فى الهواء كأنهما ـ فى تلك الساعة من العصر ـ تعبران بحرا من الضياء الباهر.

وفجأة لا أدرى من أين ظهرت ثلاث طائرات تحلق على ارتفاع شاهق وتدير

نفسها؛ لكى تنحدر متحكمة فى الطائرتين السائرتين على ارتفاع قليل.

وأدركت فوراً معنى الذى حدث.

هذه ثلاث من طائرات العدو، وها هى أمام عينى بعد موعد وقف القتال تنقض على اثنتين من طائراتنا احترمتا الهدنة، وعادتا إلى خطوطنا مع الخامسة بعد الظهر.

وبدأت أصرخ كالمجنون، وكأنى أتصور أن صراخى وتحذيرى سوف يصل إلى طائرتينا اللتين لا تشعران بالخطر.

ويبدو أخيراً أن طيارينا أحسوا بالخطر.. فإن السرعة بدأت تزيد.. وبدأ ما فهمته على أنه مناورة للدوران والإفلات إلى اتجاه البحر.

ولكن المفاجأة كانت كاملة.

وبرقت النار فى السماء شاحبة فى ضياء العصر الباهر.

وسمعت دوى الرصاص.

وفى أسرع من لمح البصر.. كانت إحدى طائراتنا تهوي محترقة إلى الأرض، وكانت الثانية قد أفلتت إلى اتجاه البحر.

وأحسست أنى أفقد صوابى.. وأنى أهذى.. وأنى أريد أن أنفجر.. ولم يلبث ضابط مخابرات كتيبتنا أن خرج إلى موقع سقوط الطائرة ثم عاد يؤكد لنا مصرع طيارها.

وكنت أعرفه، فقد كان طياراً شاباً حديث العهد بالمعارك.. وكانت تلك أول عملية له فى فلسطين.

وكان الذى يؤلمنى أن الفرصة لم تتح له لكى يقاتل دفاعاً عن حياته.. لقد قتل غيلة وغدراً.

كان عائداً مطمئناً إلى القرار الذى صدر فى نيويورك، وطلبت منه قيادته أن يحترمه، فانقض عليه الذين طلبت منهم قيادتهم ألا يحترموا شيئاً.

لم يكن الذى رأيته من مكانى، وبصرى معلق فى السماء، معركة وإنما كان جريمة قتل غادرة.

واستلقيت ليلتها فى غرفتى فى أطلال المعسكر البريطانى المهجور .. غرفتى التى لا سقف لها.. والنجوم تطل من أبراجها وكان فى رأسى خاطر واحد:

سوف نلقى جميعاً نفس المصير الذى رأيت هذا الطيار الشاب الصديق يلاقيه.. مادام حال الذين يوجهوننا من القاهرة، ومن قيادتنا العامة فى الميدان هو هذا الحال؛ فلن يتاح لواحد منّا أن يحارب فى معركة شريفة متكافئة مع عدوه دفاعا عن حياته وشرف بلاده.

لن تتاح لنا هذه الفرصة أبداً..

ليس أمامنا إلا أن نقتل .. هكذا.. غيلة وغدر...!

ومضت علينا أيام الهدنة الجديدة ...كما مضت قبلها أيام الهدنة الأولى... كأننا ما فعلنا شيئاً...!

كأنما الدماء التى سالت.. كأنما الجهود التى بذلك.. كأنما الأرواح التى أعطيت فى سخاء.. كأنما السهر الطويل المستمر.. كأن أهوال المعارك فى الليل والنهار.. كأنها جميعا لم تكن...!

عدنا إلى الانتظار الذى ليس له حد نعرفه نحن، وإن كان يبدو أن العدو يعرف منه كل حد، يعرف أين يبدأ، ويعرف أين ينتهى، ويعرف أين يستفيد بين البداية والنهاية.. قوة لنفسه.. قوة علينا...

ولقد كان فى الخنادق هذه المرة ـ على أى حال ـ شعور جديد .. شعور بالمرارة.

لقد حاربتنا فترة ما بين الهدنتين بكل طاقة فى أجسادنا العارية من الدروع.. ومع ذلك لم نكد نمضى فى الحرب.. ويعلو ضجيج المعركة على صوت الهمسات التى كانت تتردد فى خنادقنا عن الحرب السياسية حتى جاءت السياسة مرة ثانية... فأوقفت القتال طاعة لمجلس الأمن فى نيويورك.

إذن ماذا فعلنا..؟

فيم كانت كل هذه التضحيات..

وإلى أين ينتهى بنا المطاف...؟

هل سنحارب.. هل سنهادن.. أم هل كتب علينا جميعا نفس مصير الطيار الذى لقى مصرعه أمام عينى بعد نصف ساعة من الهدنة...؟ فنقتل جميعاً غيلة وغدرا، ودون ما فرصة ندافع فيها عن الوطن والشرف والحياة.

لم يكن هناك من يستطيع أن يجيب على هذا كله.

وكانت المرارة المكتومة، والغيظ المكبوت، يرزحان على خنادقنا.. إجابة خالصة لكل من يريد جواباً على أى سؤال...

وبدأت أشعر بالملل فى مكانى من أنقاض المعسكر المهجور الذى لا سقف له ولا نوافذ، والذى كنا ما نزال ننتظر فيه..

وما من شك أن هذا الشعور بالملل لم يحاصرنى وحدى.. وإنما ضم معى أيضاً كل زملائنا فى السلاح..

ولقد حاولنا جهد المستطاع أن نسرى على أنفسنا، ونفلسف الظروف التى نعيش فى آثارها.

كنا ننزل أحيانا إلى المدن القريبة منا.. إلى المجدل.. وإلى غزة.. وكنا نحاول الاتصال بأصدقائنا، ونترقب أن نلتقى بهم.

وكنا من مركز رياسة كتيبتنا نقضى الليل أحيانا تحت السماء الصافية تلمع نجومها، ونستدعى جندياً من كتيبتنا كان أصله بائع مثلجات فى القاهرة.. ونتركه يسترسل فى أغانيه الريفية التى كانت تنفذ إلى قلوبنا حاملة معها حنيناً غريباً إلى الوطن ولهفة عليه.

الذين لم ينسونا فى الوطن:

وقدر لى أن أعود إلى الوطن فى أجازة قصيرة بعد أيام.

وفجعتنى القاهرة حين ألقيت عليها أول نظرة، وأنا عائد من ميدان القتال.

لم تكن عاصمة بلد يحارب فى معركة حياة أو موت.

كان كل شيء فيها كما تعودت أن أراه.. سلاماً هادئاً.. يكاد يغفى من النعاس فى بعض الأحيان.

وأحسست بانقباض غريب فى العاصمة المائجة بالحياة العادية.. بينما إحدى سيارات التاكسى تقطع بى الطريق من ميدان المحطة إلى منزلى.

وحين اقتربت من بيتى أحسست ببعض العزاء، فقد شعرت أن هناك بين أفراد الشعب العادى من يحس بالذى نصنعه فى فلسطين.

رفض سائق التاكسى أن يأخذ الأجر الذى حسبه العداد، وحاولت بشتى فنون المنطق أن أقنعه، ولكن الرجل تمسك بمنطقه الساذج الطيب.. لقد كنت فى رأيه ـ كما لاحظ ورأى ـ عائداً من ميدان القتال، فهل يجوز له أن يتقاضى منى أجر الركوب...؟ إن السيارة لم تكن ملكه.. ولكن ماذا يهم.. ذلك فى منطقه مسألة ثانوية...

واقتربت أدخل من باب البيت بعد المناقشة الطويلة مع سائق التاكسى،

وإذا العمال فى بعض الورش والمحال القريبة من بيتنا يلمحوننى وأنا فى الطريق إليه.. وكنت دائماً على علاقة طيبة بهم.. ويبدو أنهم افتقدوا غيبتى الطويلة فى ميدان القتال. ومن يدرى فقد يكون بينهم من ظن أنى لن أعود أبداً وأشفق علىَّ من المصير الذى قدر لى أن ألقاه.

وهكذا هرع إلىَّ جمع منهم.. بعضهم يسلم.. وبعضهم يصفق.. أو يقول كلمة تشجيع بسيطة فى معناها، ولكنها صادرة من القلب.

وكانت أيام الأجازة الأربعة مشحونة.

اتصلت بأصدقائى الذين كانوا فى العاصمة، وبينهم عبد الحكيم عامر الذى كان قد عاد ليدخل المستشفى كى تجرى له عملية جراحية فى إحدى يديه بعد إصابتها بشظية، وتلوثت الإصابة فى ميدان القتال.

والتقيت بحسن إبراهيم..

ومررت على رئاسة الجيش أتنسم الأخبار، وسمعت روايات عن معدات جديدة فى طريقها إلينا..

ولقد صدقت أمانى ما سمعت..

ولكن عقلى.. والتجربة الحقيقية فى الميدان.. كذبا.. وأصرا على التكذيب...!

العودة إلى الميدان:

وفى أول يوم العيد .. كان لابد أن تنتهى أجازتى.

وذهبت فى الصباح مع ابنتى هدى إلى حديقة الحيوان، ثم عدنا إلى البيت لكى أحزم أمتعتى وأقول لأسرتى مرة ثانية: وداعاً...!

ثم أستقل القطار فى اتجاه جبهة القتال.. وأعود إلى الميدان الذى كنت

قد تركته منذ أربعة أيام.

ولم يكن هناك شيء قد تغير فيه.

كان تماماً كما تركته.

سلم وسط الحرب.. وحرب وسط السلام.

وبين السلام الضائع والحرب الضائعة.. كانت خنادقنا تعيش فى حيرة خطيرة.. أخطر عليها من العدو الذى نحاربه.

وعدت إلى أطلال المعسكر المهجور.

وعدت إلى النجوم المتلألئة أنام تحتها، كل ليلة فى غرفتى التى لا سقف لها، وأقضى الساعات أتأملها فى ارتفاعها الشاهق فوقى، وأسرح بأحلامى بين أفلاكها.

ومرت الأيام..

وفى صباح الخميس ٩ سبتمبر، دعينا إلى مؤتمر فى رئاسة القوات، وهناك علمنا أن كتيبتنا سوف تتسلم خطاً جديداً.. هو الخط بين عراق المنشية وبيت جبرين.

وسبقت كتيبتى إلى الخط الجديد.

وبدأت سرايانا تصل إلى مواقعها واحدة بعد أخرى.

وكان القدر يدخر لنا مفاجآت.. بعضها وراء بعض.

فى المواقع الجديدة:

وبدأت أستكشف المنطقة حولى؛ لكى أعرف أين أنا.. وبالتالى لكى أستعد إذا ما جاء العدو.

كانت عراق المنشية قرية صغيرة تضيق بمن فيها من سكان ومن لاجئين،

وكان تعداد الجميع يتراوح بين ١٨٠٠ شخص و٢٠٠٠ شخص.

وكانت على الطريق الرئيسى الذى يفصل الشمال عن النقب الجنوبى ويمتد من المجدل حتى الخليل.

وكانت مستعمرات العدو تحيط بها من كل جانب.

على بعد كيلو مترين اثنين إلى الأمام منها كانت تقع مستعمرة جات.

وفى جنوبها مستعمرات رحامة وجماعة.

وفى شمالها مجموعات أخرى من المستعمرات فى أرض يحتلها العدو ويسيطر عليها كلها.

وكانت حولنا مجموعة من القرى العربية تقع داخل النطاق الذى فرضت علينا حمايته، وكان هذا النطاق يمتد إلى ثلاثين كيلو متراً.

وعندما وزعت كتيبتنا على النطاق الذى يجب أن تحميه... وجدت أن المأساة القديمة قد عادت فكررت نفسها من جديد.

لقد فرض على قوات كتيبتنا أن تبعثر على مناطق منعزلة.

وعليها فى هذه البعثرة، أن تدافع عن القرى الواقعة فى نطاقها.. وتدافع بالطبع عن نفسها.

الحظ معنا:

وبدأ النشاط يدب فى قطاعنا.

وذات صباح تلقيت إشارة من الحاكم الإدارى المصرى لبيت جبرين يقول فيها: إن العدو احتل خربة المجحز، وأن قواته بدأت تحفر خنادقها وتحصن مواقعها الجديدة.

وقال لى الحاكم الإدارى إنه مع عدد من المتطوعين يناوشون العدو

ويعرقلون جهوده، ولكنهم فى حاجة شديدة إلى النجدة..

وبعثت التفاصيل إلى رياسة اللواء، وأرسلت فى الوقت نفسه أحد ضباطنا لكى يرى الأمر بنفسه، ويعود لنا بصورة واضحة للحالة هناك.

وعند الظهر كانت رياسة اللواء الرابع تأمر كتيبتنا بطرد العدو من خربة المجحز، وكان الضابط الذى أرسلته طلباً للمعلومات قد حقق مهمته وعاد.

وخرجت من عراق المنشية فى طريقى إلى المهمة التى كلفنا بها.

كانت معى فصيلتنا من المشاة أى ما يقرب من سبعين جنديا.

وكانت معى سياراتان مدرعتان، وست حمالات، وواحدة من جماعات الفيكرز... ومرة أخرى وجدتنى فى سباق مع الزمن.

ولكننا استطعنا على أى حال أن نبدأ الهجوم على المجحز فى الساعة الرابعة بعد الظهر..

وكانت الخطة التى وضعتها أن تتقدم الحمالات من يمين المجحز وأن يتقدم المشاة من الشمال.

وبدأت أضع يدى على قلبى فإن الحمالات بعثت إلىّ برسالة تقول فيها أن خوراً واسعاً ـ مجراً مائياً جافاً ـ يعترض طريقها، ولا تستطيع عبوره إلى الهدف.

ولكن فصيلة الحمالات حققت أملى فيها وزيادة، فقد تلقيت منها إشارة فى الخامسة والنصف بأنها وجدت طريقاً وأنها ماضية إلى الهدف.

وبعد ربع ساعة أبلغنى قائد فصيلة الحمالات أنه وسط الهدف.. أنه دخل المجحز، وأنه مشتبك مع العدو فيها، وتقدمت المشاة فى نفس الوقت، ومعها جماعات من المتطوعين العرب، فلم تجئ الساعة السادسة والربع حتى

كانت العملية قد انتهت. وكان قتلى العدو يملؤون أرض المعركة.

والغريب.. الذى مازلت أعجب له حتى الآن أن الحظ حالفنا فلم تكن بين قواتنا خسائر على الإطلاق.

وأبلغنا التفاصيل إلى رئاسة اللواء الرابع فصدرت إلينا الأوامر بأن نسلم المجحز إلى قوات المتطوعين، العرب ونعود نحن إلى مواقعنا فى عراق المنشية.

وكانت قواتنا العائدة فى الليل تبدو وكأن لها أجنحة تطير بها من شدة الفرح.

كانت روحنا المعنوية عالية.. وكانت حماسة جنودنا بالغة.. وكان الطريق جميلا.. ولعلنى لم أره أبداً رغم الظلام بمثل هذه الدرجة من الجمال...!

ولكن سعادتى لم يقدر لها أن تستمتع بالحياة أكثر من ليلتين فقد كانت أول إشارة تلقيتها فى صباح اليوم التالى: أن العدو عاد فهجم على المجحز ،وأن المتطوعين الذين كان عليهم حمايتها انسحبوا فى الفجر تحت نيران العدو.

ووجدت بعد هذه الإشارة أمراً إنذارياً من رئاسة اللواء بأن نستعد للاستيلاء على المجحز مرة أخرى.

وبدأت أضرب كفا بكف.

لقد خضنا معركة منتصرة لاستردادها من العدو، ومع ذلك فرطنا فيها بسهولة، وعادوا الآن يقولون لنا: اذهبوا فخذوها مرة جديدة.

وفى هذه الأثناء كانت هناك إشارات طائرة.. ذاهبة قادمة.. تلقى المسئولية مرة على رئاسة اللواء الرابع وأوامرها.. ومرة على المتطوعين العرب.

وفى الساعة الواحدة ظهرا ألغى الأمر الإنذارى.

وعلى أى حال فإننى لم أكن قد توقفت عن مد المتطوعين العرب بالسلاح والذخيرة.. ولا عن تحريضهم لكى يذهبوا ويحاولوا بأى طريق أن يمنعوا العدو من تحصين مواقعه.

وكنت أقول لنفسى:

- لن يذهب هذا عبثا على أى حال.. إذا لم أذهب أنا إلى المجحز فسوف يذهب غيرى من زملائنا.. ولسوف تتردد قيادتنا بعض الوقت ثم تحزم أمرها أخيرا وتصدر إلى واحد ما أمراً باسترداد المجحز.. وإذا كان فى وسعى أن أساعد هذا الواحد فى عمله.. فإنه لا ينبغى علينا أن نتردد.

ولم ألبث أن علمت بعد ذلك بقليل: أن الكتيبة الأولى فى الفالوجا قد كلفت باسترداد المجحز ،وأن الأوامر قد صدرت إلى زكريا محيى الدين بأن يقود الهجوم.

المرة التى شعرت فيها بالخوف:

واتصلت بزكريا محيى الدين أطلب منه أن أخرج معه إلى العملية.

وكانت فكرتى أنى أعرف طبيعة الأرض وأنى عملت فيها إلى ساعات قليلة مضت..

وعندما وصلنا إلى منتصف الطريق إلى المجحز... وجدنا أن خير ما نفعله هو أن نؤجل الهجوم إلى الصباح، ونبدأه مع خيوط الفجر الأولى.

ونمنا فى الخلاء.. زكريا محيى الدين وأنا..

فوقنا بطانية، وتحتنا بطانية أخرى.. وبيننا أحاديث لا تنقطع عن العدو وعن قيادتنا.. وعن العاصمة أيضا.

وبدأت المعركة فى الصباح، واقترحت على زكريا أن يستعين بفصيلة الحمالات من الكتيبة السادسة، وهى التى قادها الجاويش عبد الفتاح، ودخل بها إلى وسط العدو منذ يومين.

ووافق زكريا واتصلت بكتيبتنا أطلب منهم أن يبعثوا إلىّ بعبد الفتاح.

وبعد ساعة واحدة، كان الجاويش عبد الفتاح داخل المحجز يبعث إلىّ بإشارة يقول فيها أنه دخل القرية ويطلب المشاة للتعزيز.

ولم أطق صبراً..

ركبت إحدى الحمالات وأسرعت بنفسى إلى المحجز.

وكانت القرية حين دخلتها جحيماً من النار، فإن العدو المحنق المنسحب كان قد صب عليها كل ما استطاعت مدافعه أن تسعه من قنابل.

وأعترف أنى شعرت بالخوف مرة واحدة فى حياتى.. وكانت فى تلك الساعة فى المحجز...

ولست أدرى ماذا حدث لى حتى شردت عن المعركة إلى أسرتى فى القاهرة، وإذا أنا لمدة ثلاث دقائق... أفقد روح المحارب واندفاعه.

ومن حسن حظى أن هذا الشعور فارقنى بعد ثلاث دقائق وعدت إلى شعور اللامبالاة الذى هو أكبر عدة المحارب.

إن الحرص على الحياة.. وتلك تجربتى فى ميدان القتال، أكثر ما يسلب المحارب روح القتال. وأن الاندفاع إلى النصر.. كامن فى اللامبالاة بالنفس.. ونسيان كل شيء عنها ومراعاة المعركة وحدها...!

نظرة صاعقة:

ولم يكن هناك ما أفعله بعدها.. وأنا مشترك فى المعركة بطريقة غير

رسمية، إلا أن أعود ولقيت زكريا فى طريق عودتى وتمنيت له حظاً سعيداً، وكان هو فى طريقه إلى المجحز.

ولم أكد أمضى بعيداً على أى حال حتى جاء من يبلغنى أن العدو كر مرة أخرى فدخل المجحز.

وقررت أن أتمهل فى العودة، وفى ظنى أن أطمئن على زكريا.. فقد تركته لآخر مرة متقدماً إلى المجحز.. وها هو العدو يعود إليها.

وعلمت بعد قليل أن زكريا سمع بسقوط المجحز مرة أخرى فى يد العدو قبل أن يصل إليها وأنه عاد فى انتظار أوامر جديدة.

ولكن الأوامر الجديدة تأخرت ثلاثة أيام كانت أغلى من الحياة فى يد العدو الذى جعل من القرية حصناً منيعاً.

وحين صدرت الأوامر بهجوم جديد عليها.. كان قائد اللواء نفسه هو الذى سيقود الهجوم..

وحشد قائد اللواء مجموعات هائلة من القوات، وقلت مرة لقائد مدرعاته:

– هل تريدون أن أجىء معكم...؟ لقد ذهبت كتيبتنا إلى المجحز قبل ذلك، واستولت عليها مرتين.

ولم يجب الرجل.. بل اكتفى بأن رمقنى بنظرة صاعقة مشحونة بالكبرياء .ومضى فى طريقه.. ولكن ليس إلى المجحز فإن الهجوم الجديد لم يقدر له النجاح؛ بسبب الأيام الثلاثة الضائعة على الأقل. وكنت أتابع تطوراته من مواقعنا فى عراق المنشية وأنا أقرض أسنانى من الغيظ!

ماذا أعددنا . . . ؟ !

وجاء العيد الكبير . . .

وصباح يوم العيد تلقينا إشارة من رئاسة القوات تقول: أن العدو سوف ينتهز فرصة العيد ويقوم بهجوم على مواقعنا .

ويظهر أن قيادتنا العامة لم تفعل أكثر من أنها بعثت إلينا بهذه الرسالة ونسيت عنا كل شيء، وانهمكت فى استقبال الأميرة السابقة فايزة وكان مقرراً أن تزور الميدان .

لقد عرفنا أن العدو سوف ينتهز فرصة العيد ويهجم، ولكن ماذا أعددنا له . . . ؟ . . ما هى الخطة التى رسمتها قيادتنا لملاقاته . . . ؟

أرسلنا إلى المواقع نقول لكل جندى:

– خل بالك يا عسكرى . . . !

ولكن ما معنى هذا، وما قيمته . . وماذا كان فى استطاعتنا أن نفعل غير ذلك . . . ؟

إن قيادتنا بعثت برسالتها التى تقول: أن العدو سيهجم على كل اللواءات .

وأبلغ اللواءات الأمر إلى قواد الكتائب .

وانتقل الخبر منهم إلى أركانات حرب كتائبهم، ثم إلى قواد السرايا والفصائل، ووصل الجنود فى الخنادق الأولى على صورة :

– خل بالك يا عسكرى . . . !

واعتبرت قيادتنا أنها أدت واجبها وأكثر . . ونسيت أنه كان يتعين عليها أن تعد خططاً مضادة لكل احتمال وتبعث بها إلينا .

كل شيء هادئ:

بدأت الحوادث تجرى مسرعة.

كان اليوم هو ثالث أيام العيد..

وبدأ العدو نشاطه فى الساعة الحادية عشرة مساء.

بعثت إحدى سرايانا إلى الشرق تقول: أن العدو يتحرك بين عراق المنشية وبيت جبرين. وبعث قائد السرية يقول لى: أنه بعث إحدى دورياته للاستكشاف فعادت إليه تقول أن العدو نشط على الطريق الرئيسى وأنه احتل موقعا عليه، وبدأ يحفر حوله ويقيم الأسلاك وأن ذلك معناه قطع الطريق بين عراق المنشية وبيت جبرين.

وقلت لقائد السرية: أن يشتبك بالعدو ويمنعه من تحصين موقعه، واتصلت برياسة اللواء الرابع أروى لهم ما حدث وكان الرد أمراً من اللواء بأن تقوم كتيبتنا برد العدو عن هذه المواقع.

وفى الساعة الثالثة صباحاً كان تجهيز القوة الخارجة لرد العدو يسير على قدم وساق، وكان مفروضاً أن أخرج أنا بهذه القوة.

وكان مقرراً أن تخرج مع ضوء الفجر الأول..

وكنت واقفاً بنفسى أمام مركز رياسة كتيبتنا، أتعجل ضوء الفجر لكى نتحرك إلى هدفنا.

كان كل شيء حولنا هادئاً ساكناً..

حتى المستعمرة التى تواجهنا ـ جات ـ بدت وكأنها مستغرقة فى نوم عميق.

ودخلت مركز الرياسة، وطلبت على التليفون برج المراقبة العالى المشرف

من مواقعنا فوق الجبل على مستعمرة جات أسألهم عن الأحوال حول المستعمرة.. وكان الرد يؤيد ما أحسست به بنفسى.. وهو أن كل شيء هادئ...!

الدبابات تظهر:

واقتربت عقارب الساعة من الخامسة. وكان لابد أن نتحرك.. ولكن فجأة انتهى الهدوء نهاية خاطفة مروعة..

بدأت النار تنهال فوق عراق المنشية بتركيز لم أشهد له مثيلاً من قبل.

كانت القرية كلها تحت الانفجارات المتواصلة مرة واحدة.

إذن فقد بدأت المعركة هنا.. وإذن فيجب أن أبقى لأواجه هذا الهجوم.

ودخلت مركز الرياسة أحاول مواجهة المعركة.

ودق التليفون فى الخامسة والنصف وسمعت قائد السرية المواجهة لمستعمرة جات يقول لى:

– إن العدو يتقدم.. بالدبابات..

وصحت فيه أقول:

– بماذا... بالدبابات..؟ هل أنت متأكد...؟

ومع أن الضابط مضى يؤكدها بشدة.. فقد تصورت ـ وظلمته فى تصورى! ـ إن شدة النار هى التى جعلته يتصور وجود الدبابات من غير أن تكون هناك دبابات.

لم يكن العدو قد استعمل الدبابات فى فلسطين أبداً حتى اليوم.. لدرجة أن القائد العام لقواتنا فى الميدان، طلب منى ونحن فى طريقنا إلى عراق المنشية من مواقعنا القديمة فى أسدود أن أترك له هناك مدافعنا المضادة

للدبابات من عيار ٦ رطل.. ولما حاولت أن أناقشه فى ذلك قال:
- إن العدو لا يستعمل الدبابات، ثم إن الأرض التى ستذهب إليها لا تصلح بطبيعتها لاستعمال الدبابات...

ولقد أطعته.. ولكنى أمرت أحد جاويشية كتيبتنا أن يأخذ معه ومن وراء ظهر القائد العام مدفعين من المدافع المضادة للدبابات، وكنت أقول فى نفسى:
- ولو لمجرد الاحتمال البعيد...

وعاد قائد السرية المواجهة للمستعمرة يقول لى: إن الدبابات تتقدم على مواقعه، وأنها عبرت الأسلاك الشائكة!

إذن فإن الاحتمال الذى قطع قائدنا العام بعدم حدوثه.. وحاولت أنا أن أحتاط له، قد وقع..

إذن فقد كان يجب أن تبقى معنا مدافعنا المضادة للدبابات، ولا تسلب منا حتى يهجم العدو علينا بدباباته... فنحار كيف نصده...

إذن فإن اعتمادنا اليوم كله على مدفعين اثنين أخذناهما من وراء ظهر القائد العام.

ونقلت المدافع.. أقصد المدفعين الاثنين.. إلى مواجهة الدبابات القادمة.

داخل النطاق:

كانت الأخبار تترى علىَّ وأنا فى مركز الرئاسة كأنها لمعات البرق المشحونة بالكهرباء.

كنت أعرف الموقف أكثر من غيرى فإن الصورة كلها أمامى.

صورة قواتنا المبعثرة.

ومدافع الدبابات التى لا نملك منها إلا اثنين..

الألغام التى كنا نصرخ بأعلى صوتنا طلباً لها، ولكنها كانت تصل بكميات لا تكفى إطلاقاً لإحاطة مواقعنا بنطاق محكم منها..

وأخطرت بأن دبابات العدو تقدمت..

دبابات العدو تقتحم الأسلاك..

دبابات العدو تقتحم مواقع الفصيلة الأولى..

دبابات العدو تعبر مواقعنا كلها إلى البلدة نفسها.

دبابات العدو داخل البلدة.

إن الموقف قد تغير إذن ويجب أن أواجهه بطريقة جديدة.

لقد كانت قواتنا موزعة على نطاق معين لصد العدو الهاجم علينا من الخارج، ولكنها الكارثة التى حلت هى أن العدو اخترق هذا النطاق وأصبح داخل عراق المنشية.. أى داخل النطاق الذى ندافع من حوله.

إن قلب النطاق ليست فيه مقاومة فإن المقاومة حوله تصد عنه.

إذن فإن العدو سوف يمرح فى البلدة ما شاءت له خطته... لكى يمزق أوصالنا ويقطع أعصاب مواصلاتنا.

وسألت فى لهفة:

- أين المدفعان المضادان للدبابات...؟

وكانت المفاجأة المروعة التى صنعها لنا القدر..

- لقد سقطت قنابل هاون فوق المدفعين مباشرة.. وعطلا وأصبحا غير قادرين على العمل..

وقفزت خارجاً من مركز الرياسة.

يجب أن أواجه الأمر بنفسى على الطبيعة..

لم تعد تجدى الخطط ولا التنظيمات، لقد خرج الأمر عن هذه الحدود، ولم يعد ينقذ الموقف إلا محاولة يائسة لسد الثغرة التى فتحها العدو فى نطاقات دفاعنا...

وحين غادرت مركز رياستنا...كان العدو قد احتل مدرسة عراق المنشية القريبة من مركز الرياسة نفسه.

النار فى كل مكان:

كانت البلدة فى هول مخيف.

القنابل تنفجر فى كل ناحية.

ضجيج المعركة يملأ الآفاق.

طلقات الرصاص تئز مجنونة لا تلوى على شىء..

وأدرت رأسى على مشهد مؤلم.. أن أحد جنودنا من سلاح الإشارة مازال يواصل عمله ويمد أسلاك التليفون التى قطعها العدو.. ويصيبه الرصاص... ويقع... ويتقدم واحد آخر من جنود الإشارة.

وكان الذى فى تصورى أن اتجه إلى مركز فصيلة الحمالات والسرية السودانية المعسكرة إلى الخلف وأن أجىء بها إلى المعركة؛ لسد الثغرة المفتوحة أمام العدو.

وأحسست أن العدو بدأ يغير مواقع ضربه..

فإن القنابل بدأت تمر من فوقى متجهة إلى حيث كنت أقصد.

كنت بمدفع التومى فى يدى أحاول أن أسبق القنابل التى كانت تعبر من

فوقى لكى تلاقى المواقع التى أتجه إليها.

وفجأة أحسست بحافز خفى..

صوت قنبلة مختلف عن باقى الأصوات.

كانت القنابل المندفعة فوق رأسى إلى أهدافها تصنع فى اندفاعها صوتا خاصا بين الأزيز والفحيح السريع الخاطف.

أما هذا الصوت الذى أسمعه فوقى فهو أشبه بخفق أجنحة الطير عندما يصيبه رصاص الصائد فيرف ويسقط على الأرض.

إنى أعرف هذا الصوت.. إنه صوت سقوط القنبلة عند وصولها إلى نهاية مرماها..

وألقيت نفسى بسرعة على الأرض فى حمى جدار منخفض متهدم.. وبعد ثانية واحدة أو ثانيتين سمعت الانفجار ورفعت رأسى فوجدت غبار الانفجار ما زال كدوامة الهواء على الناحية الأخرى من الجدار.

اذن فقد نجوت بضربة حظ غريبة.

ولم يكن هناك مجال للتأمل أوللتفكير فقد اندفعت إلى منطقة فصيلة الحمالات ومنطقة الشئون الإدارية، وقلت لأول ضابط وجدته هناك:

- خذ كل الجنود واطلع إلى منطقة المدرسة.

وعلمت أن السرية السودانية خرجت إلى المعركة قبل وصولى بقليل!

وبدأ كل قادر على حمل السلاح يخرج.. خرج الطباخون.. وحتى سائقو السيارات.. وأقول سائقو السيارات؛ لأنى مازلت أذكر أحدهم.

كان اسمه عزت.. وكان قلبه كالحديد.

ولم يكن يتردد أمام أى مهمة.

ولقد كان ينجو دائماً بما يشبه المعجزات.

ولقد لقيته أخيرا منذ شهور فى مستشفى الجيش.. وكان مريضا فى المستشفى وعرفته وبدأت أحدثه وأتعرف حالته، وقال لى وعيونه فيها دموع أنه مصاب بسل فى العظام، وقلت للطبيب الذى يعالجه:

- أما من وسيلة...؟

قال: عندنا... لا.. ولكنهم قد يستطيعون عمل شيء له فى أمريكا.

وقلت: إذن يسافر إلى أمريكا لكى يعالج هناك.. إنه خير عندى من مائة من هؤلاء الباشوات الذين كانت سبل السفر مفتوحة أمامهم.

وإنى لآسف أن أجل عزت لم يسعفه.. فإنه مات بمرضه قبل أن تتم إجراءات سفره إلى أمريكا. حتى لعلاج أمراضه.

وعلى أى حال فلأعد للمعركة المشبوبة فى عراق المنشية...

للعدو الذى اقتحم نطاق دفاعنا..

للدبابات التى لم يقف فى طريقها شيء.. حطمت الأسلاك الشائكة. واجتاحت المواقع، وأصبحت فى قلب البلدة..

للقنابل الطائرة فوق رؤوسنا.. الواقعة فى مثل صوت رفيف الحمام المضروب فوق رؤوسنا..

لجنودنا الخارجين فى اندفاع اليائس الذى يغامر بآخر قطرة دم...

لجنود سلاح الإشارة الذين يسقطون، وهم يحاولون وصل ما انقطع من الأسلاك!..

للطباخين. للسائقين الذين خرجوا بما استطاعت أن تصل إليه أيديهم من سلاح وانطلقوا لملاقاة دبابات العدو التى ظهرت لأول مرة فى المعركة وبدا

كأنها سيطرت على الموقف سيطرة كاملة...

كانت المعركة تبدو للوهلة الأولى محاولة يائسة.

ولكنى عندما التفت الآن إلى الوراء.. وحين تستقر ذاكرتى على تفاصيلها العجيبة لا أستطيع أن أمنع نفسى من أن أقول:

- لقد كان ذلك يوماً من أروع أيام حياتنا...!

وحين أمضى أكثر وأكثر، أستعرض الذى حدث.

منذ ظهرت دبابات العدو لأول مرة تهدر فى الطريق إلى مواقعنا.

ومنذ اكتسحت هذه الدبابات مواقعنا، واخترقت نطاق الدفاعات المعدة حولها.

ومنذ اقتحمت هذه الدبابات طريقاً لنفسها حتى وصلت إلى قلب عراق المنشية..

ومنذ خرجت من مبنى الرياسة حيث لم يعد يجدى تنظيم، لكى أدفع كل رجل قادر على حمل السلاح إلى أن يحاول بجسده أن يوقف تقدم الدبابات.

حين أستعرض هذا الذى حدث بكل دقائقه.

ثم أتذكر كيف تطور هذا الموقف فى ساعة واحدة أعود فأقول:

- كان الله قائدنا فى هذه المعركة...!

ثلاث دبابات:

كان كل شيء يتطور بسرعة غير معقولة...!

كانت فصيلة الحمالات قد تقدمت إلى وسط حقل مزروع بالتين الشوكى. وكانت مدافع البيات الصغيرة، التى تستطيع مقاومة الدبابات من مسافة قريبة، جاهزة فى أيديهم، وكانوا فى انتظار من يصدر إليهم أمراً.

وكانت الأوامر التى بعثت بها إليهم مع أحد الضباط أن يتقدموا ليقفلوا

الثغرة التى فتحها العدو فى خطوطنا، وتسرب منها إلى داخل نطاق دفاعنا.

وكان الهجوم متجهاً إليهم، وكانت كل الأصول والقواعد تفرض عليهم أن يعودوا إلى الوراء ومع ذلك فإنى حين طلبت إلى الباشجاويش أن يتقدم ويصمد... لم أجد إلا حماسة منطلقة لا تلوى على شيء.

وتسلل واحد منهم وسط التين الشوكى، وفى يده مدفع البيات، وعلى أعصابه تصميم فى متانة الصلب، وظل ينتظر دبابة العدو حتى أصبحت على بُعد عشرة أمتار منه ثم أطلق عليها مدفعه، وإذا الطلقة تصطدمها مباشرة وتمزقها فى لمح البصر.

وفى نفس الوقت كان ضابط الفصيلة التى اكتسحها العدو ومر فوق مواقعها يمسك مدفع بيات آخر يصوبه ويطلقه من بعد أمتار قليلة... فإذا دبابة ثانية تنفجر وتتمزق.

ومضت إرادة الله.. التى تدير معركتنا، تواصل عملها المقدس، فإذا إحدى الدبابات، دبابة ثالثة، تنفجر، وإذا بها قد مست لغما من الألغام التى كنا زرعناها على الأرض وما كان أقلها حول مواقعنا.

وهكذا بسرعة لم يقدرها أحد تعطلت ثلاث من دبابات العدو الست المتقدمة وأحس باقى القطيع من الدبابات أن الأمر يتطور على غير ما كان متوقعاً فإذا هى تدير نفسها وتعود مضطربة إلى حيث أتت.

بندقية جديدة:

ولم أكن أستطيع من مكانى أن أتابع الذى يجرى كله فى نفس الوقت.

كانت هناك دقائق من الفوضى والغموض... هى دائماً من مستلزمات المعارك اليائسة.

ولكنى بدأت أحس أن الموقف فى كل ناحية قد تغير.

بدأت مدافع العدو تدق مواقعنا.

وكانت لذلك دلالة هامة.. معناها أن العدو سحب جنوده من حيث كانوا استطاعوا التقدم إلى خطوطنا.. وإلا لما كان استعمل المدفعية لكى يصيبنا ويصيب جنوده معنا...

ثم مر من أمامى، وأنا واقف والقنابل تنشر مظلة مروعة فوق عراق المنشية جندى يحمل بندقية جديدة.

ولمحت البندقية وناديته أسأله من أين جاء بها:

وقال بسذاجة مرحة تلعلع الفرحة فى نبراته:

- من اليهود يا أفندى...! ثم بدأت التفاصيل تتجمع فى يدى.

لقد انتصرنا على العدو...!

على الأقل صمدنا أمام هجوم بدأ ساحقاً للوهلة الأولى لدرجة أن مواقعنا ديست بدبابات العدو، ثم استطاع جنودنا أن يستردوا الأرض التى فقدناها ويردوا دبابات العدو على أعقابها بعد ضياع نصف عددها تماما وتعطله.

وكان خير دليل على غيظ العدو وجنونه مما حدث.. هذا الضرب المركز بالمدفعية على عراق المنشية.. كان ضرباً حاقداً مفلوت الأعصاب...!!

الجرى وراء نيشان:

وعدت إلى مركز الرياسة.

كنت قد غادرته منذ ساعة والهزيمة تكاد تهوى فوق رؤوسنا.

وها أنا ذا، أعود إليه بعد ساعة عشنا فيها نصراً أشبه بمعجزات

السماء...!

ولقد كنت أدرك أن الأمر لن يبقى طويلاً على هذا الوضع.

كان لابد للعدو أن يعاود الكرة.

لسوف يدركنا بمدافعه كما يشاء له جنونه، وبعدها يعود إلى الهجوم علينا حين يدرك أن قنابله حطمت مراكزنا وأرواحنا أيضا.

ولم يكن عندى وقت أضيعه.

وأبلغت ما حدث بالتفصيل إلى قيادة اللواء وطلبت بأسرع ما يمكن أى عدد من المدافع المضادة للدبابات.

ولقد كنت أدرك أنى أطلب مخاطرة، فإن الطريق المؤدى إلينا يضربه العدو ويسيطر عليه عند كراتيا، ومعنى ذلك أن القوة التى ستأتينى بالمدافع سوف تعرض نفسها لخطر كبير.

ومع ذلك فإن ضابطاً شاباً باسلاً قام بثلاث سيارات وأربعة مدافع وملأ سيارتين منها بذخيرة الهاون.. واستطاع أن يصل إلينا تحت النار..

وطلبت له نيشاناً حتى نشعره بتقديرنا لعمله.. وظللت بعد الحصار أجرى وراء النيشان حتى حصل عليه صاحبه أخيرا...

أين عثرنا عليهم...؟!

وأعدت تنظيم صفوفنا على الوضع الجديد.

وضعت ثلاثة مدافع مضادة للدبابات عند المنطقة التى هجم منها العدو، وكنت أتوقع أن يعود منها إذا كرر الهجوم، فقد تصورت أن العدو سيعتقد أننا سنحتاط له فى كل مكان إلا المكان الذى هاجم منه فعلاً ولم ينجح.

وفى الساعة العاشرة صباحا . . بدأ العدو هجومه الثانى .

وتقدمت ست دبابات . . تقدمت فى اطمئنان وهدوء . . . واثقة أننا لا نملك مدافع مضادة للدبابات، وإلا كنا استعملناها فى الهجوم الأول .

وظلت مدافعنا المضادة للدبابات ملازمة للصمت، بينما مدافع الهاون وحدها هى التى تطلق النار من خطوطنا .

ثم جاء الوقت الذى كان يجب أن تثبت فيه مدافعنا المضادة للدبابات وجودها فقد اقتربت الدبابات من الأسلاك حول مواقعنا .

وضربت المدافع الثلاثة فى نفس واحد . . وأصيبت دباباتان من دبابات العدو واستدارت بقية الدبابات عائدة وقد أذهلتها المفاجأة .

وحاولت دبابات العدو مرة أخرى عند العصر أن تتقدم ولكن النار القوية التى واجهتها جعلتها تقنع بالعودة دون اشتباك .

وهكذا حين جاءت الساعة الخامسة مساءً كانت الروح المعنوية فى كتيبتنا أعلى وأقوى مما كانت فى أى يوم من الأيام!

وخرجت أمر على جنودنا .

كانت الثقة بالنفس تطل من عيونهم، وكان التصميم الأكيد يطبع كل حركاتهم .

وكنت سعيدا وفخورا، والشيء الوحيد الذى كان يضايقنى أن كثيراً من زملائنا فى السلاح . . من الجنود والضباط قد سقطوا على أرض المعركة . . وكانت الأرض التى سقط عليها بعضهم تروى قصصا عجيبة عن الشجاعة والفداء .

لقد عثرت إحدى دورياتنا التى خرجت فى الليل على جثث بعض

السواقين والطباخين الذين انطلقوا للمعركة اليائسة.. عثرت عليها بعد الأسلاك الشائكة التى تحمى مواقعنا، وكان معنى ذلك أن هؤلاء الجنود الأشداء لم يكتفوا بأن يردوا العدو.. بل خرجوا لمطاردته على الأرض الحرام بين خطوطنا وخطوطه.

ماذا حدث...؟!

وجلست تلك الليلة فى مركز رياسة كتيبتنا أحاول أن أتصور الموقف كله!

لقد كان الذى لا يقبل الشك فى تصورى، أن هجوم العدو علينا فى عراق المنشية جزء من خطة عامة. ولقد فشل العدو أمام مواقعنا فماذا جرى لخطته العامة. وهل سيحاول تنفيذها فى مكان آخر...؟

ولو كانت لى القدرة على الرؤية البعيدة يومها لعلمت أن ما كنت أتصوره لم يبتعد كثيراً عن الحقيقة.

كانت للعدو فعلاً كما أثبتت التطورات بعد ذلك خطة عامة.

وكانت هذه الخطة مبنية فى مرحلتها الأولى على اختراق مواقعنا.

فلما فشل العدو فى محاولته معنا... لجأ إلى طريق آخر فهجم على تقاطع الطرق عند عراق سويدان.

ومرة أخرى لو كانت لى القدرة على الرؤية البعيدة لكنت رأيت الكولونيل بيجال اللون الذى كان يقود قوات العدو فى معارك النقب وهو يخطب فى جنوده لكى يشجعهم، ثم يخرج بهم إلى معركة تقاطع الطرق.

وهناك، ولسوء الحظ، يلتقى قائد العدو مع النصر...!!

ولقد تلقيت سقوط موقع تقاطع الطرق عند عراق سويدان بدهشة.

لقد كنت أدرك أن الموقع بالغ الأهمية بالنسبة لنا. فإن سقوطه معناه عزل قواتنا على القطاع الممتد من عراق سويدان إلى الخليل من مجموعة الجيش الرئيسية العاملة على الخط الساحلى بين غزة وأسدود.

وكنت أعرف أن قوتنا فى هذا الموقع هائلة.

ولست أذيع سراً إذا قلت الآن: أن اثنى عشر مدفعاً من مدافع الفيكرز كانت تحمى هذا الموقع!

ولقد صدقت الكارثة بعد أن علمت التفاصيل...

ولقد كان يجب أن تحل بنا هذه الكارثة، ولم يكن معقولا أن يكون نصيبنا غيرها... إزاء الحال التى كانت الأمور عليها هناك.

كان هذا الموقع فى حماية الكتيبة التاسعة.

ولكن قائد الكتيبة كان فى أجازة.

وقتل قائدها الثانى فى ضربة مباشرة لقنبلة هاون.

وركب قائدها الثالث سيارة، وانطلق بها ولم يتوقف إلا فى الإسماعيلية.

أما القائد الرابع، فقد ترك الكتيبة وذهب إلى القيادة العامة فى المجدل.

ومن سوء الحظ أن عبد الحكيم عامر الذى كان أركان حرب هذه الكتيبة كان قد نقل منها ليعمل أركان حرب للكتيبة الثانية.

وأقول ـ وأنا واثق أن الصداقة وحدها ليست هى المنبع الذى يصدر عنه قولى ـ أنه لو كان عبد الحكيم عامر ما يزال أركان حرب لهذه الكتيبة لتغير مجرى المعركة. ولما استطاع العدو ببساطة أن ينجح فى هجومه الليلى على الموقع ويدخله مفاجأة وغدراً.

عملية جراحية:

كان الطريق بيننا وبين المجدل قد قطع بسقوط تقاطع الطرق.

وضرب العدو ضربته الثانية حين تقدم من خربة الأمير إلى الطريق الرئيسى فاحتل جنوبه أيضا... كما احتل شماله، وقطعنا عن بيت جبرين.

إذن فقد أصبحنا محاصرين تماما من الشرق ومن الغرب.

وبدأت أدرك أننا على أبواب أوقات عصيبة.

كان الموقف أكثر من خطير. وكان العدو نشيطاً إلى حد يفوق طاقة الاحتمال. بدأت الغارات الجوية على مواقعنا تزداد كثرة وشدة.. واختفى طيراننا تماماً، ولم نعد نراه.

وراحت مدفعية العدو تصب الحمم فوق رؤوسنا لا تهدأ لحظة ولا تتركنا نهدأ. وكان الذى أتمناه أن نجد طريقاً نستطيع منه إخراج الجرحى إلى حيث نضمن لهم العلاج. وكان بقاؤهم بيننا يضغط على مشاعرنا ضغطاً عنيفاً قاسياً.

وكان هناك بعض المرضى إلى جانب الجرحى، ولقد دخلت فى الصباح على صديق... فإذا هو يتلوى من الألم. وإذا الفحص يثبت أنه يعانى أزمة عنيفة فى المصران الأعور، وأنه من الضرورى أن تجرى له جراحة عاجلة وإلا انفجر المصران.

ولكن كيف يمكن أن تجرى له العملية الجراحية...؟

وخرجت ثائراً أطلب إلى حمالاتنا أن تخرج لاستكشاف طريق آخر للوصول إلى بيت جبرين.

أين كان...؟:

وهممت فى ذلك اليوم أن أرفع جهاز اللاسلكى وأضربه فى الأرض؛

لأمزقه وأستريح من الهراء والهذر الذى كان ينصب علينا بواسطته.

فلقد جاءتنا الأخبار: أن مجلس الأمن عاد فأمر بوقف القتال.

الآن تحرك مجلس الأمن.

أين كان... وأين كان الخطباء فيه...؟!

لقد تحرك العدو يوم ١٥ أكتوبر. ولكن مجلس الأمن أغلق عينيه، وسد أذنيه، وحبس لسانه.

ومضت أيام ١٧ و١٨ و١٩ و٢٠ وفيها استطاع العدو أن يقطع خطوطنا وإذا مجلس الأمن يفتح عينيه وأذنيه ويصدر أمراً بوقف القتال.

هى خطة مرسومة.

هى مؤامرة علينا.

هو لعب بأقدارنا ومصائرنا وأعمارنا.

هو هزل وعبث.. والنار المصوبة فوقنا والطرق المحاصرة حولنا... لا تسمح لنا أن نشترك فيه.

مؤتمر فى الفالوجا:

وفى صباح يوم الخميس ٢١ أكتوبر... دعينا إلى مؤتمر فى الفالوجا.

وكان المؤتمر لقواد الكتائب فى المنطقة المحاصرة، وأركانات حربها.

وكانت هذه الكتائب ثلاثة هى الكتيبة الثانية، وكتيبتنا السادسة.

ورأس المؤتمر الأميرالاى، السيد طه قائد الكتيبة الأولى.

وقال لنا السيد طه أنه تلقى من رياسة القوات أمراً إنذارياً بالاستعداد للانسحاب، على أن يرتب أمره لبدء الانسحاب فى الساعة السادسة والنصف، بعد أن يتلقى أمراً تأكيدياً بالبدء فيه.

وكان من رأيى أن هذا خير ما نصنعه.

لقد كنا ثلاث كتائب: هى ثلث الجيش المصرى فهل يعقل أن يبقى ثلث الجيش المصرى مستسلماً للحصار فى مواقع سدت عليه من الشرق ومن الغرب.

هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى، فقد كنت أرى بقاءنا فى هذا الخطر لم يعد له غرض. لقد كنا هنا لكى نفصل النقب الجنوبى عن الشمال، ولقد اتصل النقب الجنوبى مع الشمال فلماذا بقاؤنا...؟!

ومن ناحية ثالثة، فقد كنت أشعر أن انسحاب ثلاث كتائب إلى الخليل، سوف يرغم العدو على توزيع قواته بينها، وبين مجموعة الجيش الرئيسى على الساحل.

بدا أن كل من فى المؤتمر مقتنع بهذا الرأى إلا رئيسه الأميرالاى السيد طه. ومع ذلك، فلم يسعه إلا أن ينزل على الإجماع ويلتفت إلىّ ليكلفنى بوضع الخطة المفصلة للانسحاب بواسطة الطريق الجانبى الذى لم ينتبه إليه العدو، والذى بعثنا الجرحى منه إلى بيت جبرين.

وانتحيت ركنا من قاعة الاجتماع أرتب الخطة ولم يقدر لى أن أتم وضعها فما لبث السيد طه أن تلقى أمراً ثانياً من رياسة القوات يقول:

يلغى الأمر السابق بالانسحاب... حافظوا على مواقعكم.

أمر إيقاف القتال صادر لمصلحتنا.

المجهول حولنا:

وكان إيقاف ضرب النار طبقاً لقرار مجلس الأمن... يبدأ فى الثانية من

بعد ظهر يوم الجمعة ٢٢ أكتوبر.

وأوقفنا الضرب فى الموعد المحدد، ولكن العدو لم يوقف ضربه ولا أوقف قواته عن احتلال المواقع التى يستكمل منها حصارنا.

وكنت فى قلبى أتمنى أن يركز العدو جهده على طريق الأسفلت الرئيسى وينسى الطريق الجانبى إلى بيت جبرين حتى يظل منفذا مفتوحاً أمامنا.

ولكن الأمانى شىء، والواقع شىء آخر، فلقد طلع صباح السبت ٢٣ أكتوبر. وإذا العدو قد احتل الطريق الجانبى وحصن مواقعه. ومعنى ذلك أن حصارنا قد كملت حلقاته، ولم يعد خلاله منفذ.

وفى الساعة الواحدة عند الظهر تلقى السيد طه أمراً جديداً من رياسة القوات بالانسحاب إلى الخليل.

ولكن وأسفاه، فإن الفرصة كانت قد أفلتت.

إن طول التردد جعل الذى كان ممكناً بالأمس مستحيلاً تمام الاستحالة فى اليوم.

لقد قطع الطريق الخلفى الذى كنا نعتمد عليه.

لقد كان ممكناً أن ننسحب فى سلام منذ ساعات.

ولكن الوضع الآن يحتم علينا أن نخترق حصار العدو، ونقتحم خطوطه ونحن نحمل سلاحنا ومدافعنا، ونتحرك على الطريق.

واضطررت عند الظهر، وقد استبان الموقف من كل نواحيه أن أصدر أمراً بتخفيض المؤن اليومية للضباط والجنود إلى ربع ما كانت عليه.

يجب أن نرتب أنفسنا للمجهول الغامض الذى يحيط بنا.

منشورات العدو:

وقضينا ليلة عجيبة تحت معركة مثيرة من حرب الأعصاب.

طارت طائرات العدو على مواقعنا تلقى المنشورات.

وأمسكت أحدها أقرؤه.. كان بياناً موجهاً إلينا على النحو التالى:

«أيها الضباط والصف والعساكر باللواءين الثانى والرابع»ومضيت أقرأ المنشور حتى آخره.. ودمى يغلى... كان نصه كما يلى:

«أيها الضباط والصف والعساكر باللواءين الثانى والرابع»

هل تعلمون أنكم محاطون...؟ أن اللواء الثانى محاط، وكذلك اللواء الرابع ولا توجد أى وسيلة للاتصال بينهما ولا مفر من الإحاطة...

هل تعرفون ما معنى الإحاطة...؟ إن الإحاطة معناها الفناء والموت، وأنكم لتشعرون بذلك فى المستقبل القريب، ولا يستطيع قوادكم أن يبرروا بوعودهم الكاذبة قائلين بأن النجدات من الرجال والمهمات والوقود ستصلكم قريبا.. كلا!.

احتلت القوات الإسرائيلية بئر السبع، بعد ما دقت قواتكم دقاً وسحقتها سحقاً تاماً، وإذا اتكلتم على النجدات التى سيبعثها الملك عبد الله، فاعلموا أنه لا ينوى إلا طرد قواتكم من قواعدها فى بيت لحم والخليل.

فإنكم ترون الآن فى هذه البلاد نتائج الدعاية الكاذبة التى كنتم تصدقونها قبل ما أرسلتم من مصر. وصف قوادكم وساستكم مرحلة فلسطين بأنها سهلة .ووعدوكم بالغنائم وبالتمتع. أين الغنائم...؟ وأين التمتع...؟ فلم تجدوا هنا إلا المصائب، ولم تلاقوا إلا الخسائر الفادحة، ولن تلاقوا غير هذا فى المستقبل. وقد شاهدت عيونكم بأن اليهود يعرفون الدفاع عن وطنهم وأراضيهم، ويحسنون التجارب... فإنهم لم يحتلوا بلاداً غريبة ولم يفكروا ـ ولا يفكرون ـ فى احتلال أى بلاد ليست لهم.

وإذا تطلعتم بالخريطة... تبين لكم أن الجيوش الإسرائيلية تحيطكم إحاطة السوار بالمعصم.

وعليكم أن تختاروا: إذا أردتم البقاء فى الحياة... فاستسلموا وستعودون سالمين إلى بلادكم واعلموا أنه كذب من قال بأننا نقتل الأسرى فهذه أقبح دعاية اخترعها قوادكم الذين ينتظرون الأوسام والنياشين ولا يكترثون بموت المئات والألوف من جنودهم.

هل لهم النياشين ولكم الفناء...؟!

قد أمر اللواء أحمد بك محمد على المواوى، الجنود المحاطين فى بيت عفا وفى عراق السويدان، بالقتال حتى الموت.

ولكن أين سعادة صاحب العزة الآن...؟ إنه ولى دبره تولية الجبان بعد ما أسرنا من ضباط رئاسته.

وأين قائد بئر السبع...؟ قد ترك جنوده منهزمين وهرب.

فرَّ فى التقاطع وثبت الجيش، كان القائد أول الهاربين.

وكذلك فى الحليقات وغيرها من المواقع التى احتلتها قواتنا.

افتكروا قبل الموت... اصغوا إلى إخوانكم الأسرى... يدعونكم للاستسلام انجوا بأنفسكم واستسلموا...

كل من يحضر وبيده هذا المنشور ستؤمن حياته، ويعود سالماً إلى بيته.

أيها الضباط: اعلموا أننا سنحترم حقوق مندوبكم الذى يتقدم حامل الراية البيضاء لتجرى معه المفاوضات. وثقوا باحترام حقوقكم العسكرية فى أديارنا. أعلمتم...! أنذرتم...

راية بيضاء:

وفى الصباح بدأت مرحلة جديدة من حرب الأعصاب.

جاءنى أحد الجاويشية يقول: إن سيارة مدرعة، من سيارات العدو واقفة على الطريق، خارج مواقعنا رافعة راية بيضاء وعليها ميكروفون يصرخ بأعلى صوته:

«ضابط إسرائيلى يطلب مقابلة ضابط مصرى»

وركبت سيارة جيب، وطرت إلى هذا الموقع. وإذا السيارة واقفة حيث سمعت والراية البيضاء ترفرف فوقها والميكروفون مازال يصيح:

«ضابط إسرائيلى يطلب مقابلة ضابط مصرى»

وقررت أن أذهب بنفسى.

وطلبت من جنودنا أن يرفعوا البوابة التى تسد الطريق أمام مواقعنا ثم قفزت إلى سيارة الجيب كما أنا.

كنت مرتدياً بنطلوناً عسكرياً وبول أوفر من الصوف الكاكى اللون.

وقفز معى إلى الجيب اثنان من زملائنا الضباط.

وجاء معنا جاويش يمسك مدفعاً من مدافع التومى.

وانطلقت بالجيب بأقصى سرعة على الطريق فى المنطقة الحرام بيننا وبين العدو تجاه المدرعة التى ترفع العلم الأبيض وتطلب بأعلى صوتها ضابطاً مصرياً لكى يقابل ضابطاً إسرائيلياً.

الكبرياء والعنجهية:

كان الجو غريباً مثيراً.

وكانت مشاعرى وأنا منطلق بسيارة الجيب على الطريق متباينة.

ها هى إحدى مدرعات العدو أمامنا، تطلب واحداً منا.

وها أنا منطلق إليها، لأقابل أحد الضباط الذين كنت أجاهد لقتلهم.

وكان هو أيضاً من ناحيته يجاهد لقتلى.

وكان موقفنا كما أعلم.

حصار كامل، ونار لا تهدأ، ودبابات وطيارات ومنشورات أيضاً.

وكان الصمت على الطريق كاملاً إلا دوى محرك الجيب.

وأوقفت سيارة الجيب فى حذاء مدرعة العدو ملاصقة.

وأطل ركباها من ضباط العدو علينا، وفى عيونهم دهشة ثم استجمع واحد منهم كبرياءه، وشد رأسه فى عنجهية مكشوفة وقال بالإنجليزية:

« أنا المساعد الشخصى للقائد العام لهذا القطاع.

وأنا مكلف بأن أشرح لكم موقفكم.

إنكم محاصرون من كل ناحية.

ونحن نطلب إليكم التسليم ».

وقلت له فى هدوء... فقد نزلت على أعصابى سكينة غريبة:

« أما الموقف فنحن نعرفه جيدا.. ولكن الاستسلام لن يحدث ».

ثم قلت دون أن تختلج فى صوتى نبرة....:

« نحن هنا ندافع عن شرف جيشنا ».

وبدأ يتكلم بالعبرية، وأحد مرافقيه يترجم.

ثم عاد يتكلم بالإنجليزية.

ثم تنازل عن كبريائه، وبدأ يتكلم العربية وهو يشرح لنا الموقف حولنا.

وقلت له: إنك تحاول عبثاً، ونحن نرفض الاستسلام.

وحملق فىّ وقال فى استنكار:

- ألا ترجع إلى قائدك تسأله...؟

وقلت له:

- هذا موضوع ليس فيه مجال لسؤاله.

وحملق فىّ.. وساد الصمت بعض الوقت، وهو ينظر إلينا، ونحن ننظر إليهم. وفجأة أحسست أن قناع الكبرياء المصنوع على وجهه كله يرتفع وقال فى صوت خافت مؤدب:

- لنا طلب إنسانى عندكم..

قلت:

- ما هو...؟

قال:

- نريد أن نسحب قتلانا عندكم من المعركة السابقة.. أنت تعرف أن أهل القتلى يحبون الاحتفال بدفن أبنائهم فهل تمانعون...؟

ونظرت، وصوته الخافت المؤدب يثير فى أعماقى شعوراً غريباً بالراحة والرضاء:

- نحن نوافق لكم على هذا الطلب الإنسانى.

وحين عدنا إلى مواقعنا مرة أخرى عبر الطريق، كانت سيارة الجيب الصغيرة التى كنا فيها تضج بالضحك والمرح.

كنا نقارن بين بداية المقابلة ونهايتها.

العنجهية والكبرياء عند طلب التسليم.

والأدب والحياء عند طلب جثث القتلى...!!





النص الثانى

كيف ولدت الثورة فى قلب رَجُل؟

اليوميات الشخصية بخط يده



كيف ولدت الثورة فى قلب رَجُل؟

زيارة إلى معسكر المتطوعين

الخميس ٣ يونيو

وصلت إلى غزة ك٣ - ك٤ .

قابلت شفيق معوض .

ذهبت إلى أبو عوف . . وبلغنى أن محمود بك لبيب موجود فى معسكر المتطوعين .

ذهبت إلى هناك مع **أبوعوف** ... ولكن لم أجده .

وفى الطريق إلى غزة قابلته مع الشيخ فرغلى .

اتفقنا على أن نصلى الجمعة سوياً فى معسكر المتطوعين . .

فى الساعة ٢٠٠٠ سمعنا إطلاق النار فى قطاع (السرية ٢) . . وظهر أنهم اشتبهوا فى تقدم قوات معادية .

الجمعة ٤ يونيو :

كنت أستعد للذهاب إلى محمود بك لبيب عندما صدرت أوامر بالتحرك من غزة إلى أسدود لغيار الكتيبة التاسعة .

تعينت قائداً لجماعة الاستكشاف .

تحركت الساعة ١٣٣٠ . . مريت على دير سنيد لأخذ جماعة هاون وجماعة ٦ رطل لنا هناك .

مريت على المجدل . . وصلت أسدود الساعة ١٦٠٠ .

قابلت عبد الحكيم والرحمانى بك . .

مريت مع عبد الحكيم على المواقع الدفاعية.. وكان الدفاع غريباً جداً فهو أشبه بالنقط الخارجية.

لا يوجد احتياط مطلقاً من الفصيلة إلى اللواء.

الجماعات على خط واحد.. فواجهة الكتيبة حوالى ٤ كيلو.

قابلت خليف وهين ومصطفى حامد.. وكان كل شيء هادئاً..

عرفت من عبد الحكيم: أن هذا الهدوء نادر، وإن الوضع الدفاعى عبارة عن دائرة من كتيبتين تحيطهما المستعمرات من كل جهة تقريباً. وأن المناوشات الليلية مستمرة.. وحكى لى عن هجوم اليهود ليلة ٢-٣ يونيو بقوات كبيرة والخسائر التى تكبدوها.

وذهبت إلى محل الهجوم.. وكانت الرائحة لا تطاق.. والمخلفات التى تعبر عن العار.

وهذه النقطة هى أقصى ما وصل إليه الجيش حتى الآن شمال أسدود.

إن الخط الدفاعى ليس به عمق ولا احتياط وهو عبارة عن موانع نقط خارجية فيه ثغرات تسمح بالتسلل، ولا يوجد أسلاك أو أى تحصينات سوى الحفر.

السبت ٥ يونيو:

وصلت الكتيبة السادسة الساعة ١١٠٠.. وقابلها أحد الضباط عند أول أسدود واستلمت محلاتها.. وقد بلغنا القائد والضابط: أن الموقف هنا يختلف جداً عن غزة..

فنحن محاطون بالمستعمرات من جميع الجهات، ونشاط العدو ملحوظ.

وبقيت فى مركز رئاسة الكتيبة فى إحدى الحدائق المجاورة للطريق..

واستمر كل شيء هادئاً . .

الساعة ١٨٣٠ حين بدأت مدفعية العدو تصب نيرانها فجأة على الحديقة . . وكانت القنابل تسقط فى مواضع متفرقة . . وابتدأ الضرب حين كنت جالساً مع جاد بك الذى كان يلبس البيجامة، ويجلس على السجادة . . وفوجئنا بصفير فوق رؤوسنا تبعه انفجار قريب رج أرض الحديقة .

وكانت مفاجأة وجرى كل منا إلى حفرته .

وكنت مع محب، وكمال بشارة فى حفرة واحدة .

واستمر الضرب حتى بلغ عدد القنابل اثنتين وعشرين . . وكانت جميعها تسقط قريبة ولكن لم تحصل أى إصابة .

وتبع ذلك عواء الذئاب التى يعتقد أنها أصوات اليهود . . وتبعه إطلاق النيران .

وتلاحظ أن طلقات نارية تضرب من مكان قريب منا جداً .

وأخرجت دورية لتفتيش الحديقة . .

وفجأة حوالى الساعة ٢١٠٠ بدأ الخط بفتح نيران وطلب العوضى نيران نجدة فى المدفعية .

وبلغنى أن ذخيرة الهاون (٦٧) نفذت . .

وطلبت من المدفعية نيران نجدة فأعطتها فى الحال .

وبلغنى العوضى أنه يرى أنوارا متحركة أمامه . .

وعرفته أن ذلك ربما يكون الغرض منه استهلاك ذخيرتنا . . وإنى لن أستطع أن أرسل له ذخيرة فى أثناء الليل . . وفعلاً كان الإسراف شديداً فى

الذخيرة.. ولم يطمئن الجنود إلا بعد إطلاق ذخيرة كاشفة. ورؤيتهم أنه لا يوجد عدو مطلقاً..

الإثنين ٢٨ يونيو

وصل أمر إنذارى بالاستعداد للهجوم يوم ٢٨ ومؤتمر يوم ٢٩ الساعة ١٠٠٠.

الثلاثاء ٢٩ يونيو

حضرنا المؤتمر.. كان عبارة عن عدة مؤتمرات..

واحد بخصوص التأمين الاجتماعى.. وواحد بخصوص طلبات لإدارة الجيش..

حضره الشاذلى الذى كان فى منتهى الوقاحة إذ قال: إن أى ضابط فى المدفعية أحسن من بتوع المشاه الذين أظهروا الجبن.. وقوبل بثورة من الجميع.

وقال له أحد الموجودين: قبل ما تتكلم تعال امسك سرية.. وقال نعمة الله بك... إن عساكر وضباط المشاه بيهجموا على المواقع اليهودية بالقميص، وبدون أى أسلحة مدرعة... الأمر الذى لم تسمع عنه.. والحقيقة أن موقف الشاذلى كان فى غاية السخافة.

الأربعاء ٣٠ يونيو

حضر عبد الحكيم وثروت.. وتكلمنا بخصوص الجواب المطلوب إرساله لمصر.. وأخبرتهم أنى أرسلته فعلا بالأمس مع عبد الله مهدى.

تكلمنا مع الوالد وتحية، بالتليفون الساعة ١٥٣٠.. وكانت تحية تكرر السؤال دائماً عن ميعاد العودة الذى لا يعلمه إلا الله..

فى الساعة ١٦٣٠ حضرت مع جاد بك مؤتمر لشرح الخطة المقبلة على تختة الرمل.

وكان يشرح الأرض جبر ،ويساهم فى ذلك رزق الله الفسخانى، ونعمة الله بك..

وأخيراً تكلموا عن الخطة..

أما الوقت، فهو عبارة عن تكرار لليوم السابق: صحيان الساعة ٦٠٠ وشغل مرور وبوستة تحى الساعة ١٣٣٠، ويشمل ذلك الكتب ثم الغذاء..

وبعد ذلك حتى الغروب تكملة الأعمال المطلوبة.. والنوم الساعة ٢٢٠٠.

الخميس أول يوليو

خرجت مع القائد فى الصباح للاستكشاف من تبة المغناطيس، ولكن لم نتقدم عن التبة..

وطلبت منه الخروج باكر للاستكشاف مع ضابط المخابرات وضابط الحمالات.

الجمعة ٢ يوليو

خرجت الساعة ٧٠٠ مع حسن رأفت وإسماعيل محيى الدين للاستكشاف ومعنا مدفعان برن وثلاثة تومى وتوجهنا إلى تبة الفنطاس.

وقابلنا ضابطا سودانياً، وعرفناه عن اتجاهنا وتوجهنا.

وقابلنا عربيين، وأخذناهما معنا.

وتوجهنا بالعربية إلى مكان مزروع بالذرة خلف تبة..

وتركنا العربة وتوجهنا إلى (النبى صالح)..

وأشرفنا من هناك على (كامب جوليس)، وكان غرضنا استكشاف الصوافير الغربية، ولكن لم أتمكن من رؤيتها.. وبلغنا العربى الموجود معنا أن اليهود موجودون بالجنينة شمال النبى صالح... ففتشناها، ولم نجد بها يهوداً..

وكنا فى موقع بين الكامب وبيت دوراس.

وبعد مدة طويلة تبلغ ساعتين... عدنا إلى العربة.

وعندما ركبنا العربة... بلغنى إسماعيل أن التبة التى خلفنا عليها يهودى..

وركب الجميع، وتحركت العربة.

وبلغنى إسماعيل: أن العدد زاد وأصبح حوالى خمسة عشر..

وتحركنا فى وسط التبة وخرجنا بسلام..

السبت ٣ يوليو

ذهبت مع القائد وقواد السرايا إلى تبة المغناطيس لشرح الأرض..

وتوجهنا إلى البيت الأبيض قرب التبة.

الأحد ٤ يوليو

حاولت الكلام بالتليفون ولكن الخط كان مشغولاً.

وتكلمت الساعة ١٩٠٠ ولكن لم يرد أحد.

الإثنين ٥ يوليو

علمنا أن جلالة الملك سيزور المواقع غداً.

الثلاثاء ٦ يوليو

حضر صاحب جلالة الملك للمرور على المواقع، ووصل إلى أقصى المواقع الأمامية الساعة ٧٣٠

خرجت للاستكشاف (معسكر جوليس) ومعى حسن عثمان والفيومى

ولبيب وثابت ورأفت وكمال بشارة ويسرى..

وتوجهنا إلى النبى صالح والتبة الموجودة جنوبه..

واستكشفنا المعسكر جيدا.. ووجدنا دشمة مبنية خلف المعسكر القديم.. ورأينا مصفحتين خلف المعسكر متجهتين إلى الجنوب..

واستمر الاستكشاف من الساعة ١٥٠٠ إلى الساعة ١٨٠٠..

وعدنا بسلام ،وكنا على مسافة ١١٠٠ ياردة من المعسكر..

الأربعاء ٧ يوليو

طلب القائد لحضور مؤتمر يرأسه اللواء..

تكلمت مع تحية بالتليفون حوالى الساعة ١٧٠٠..

وقبل الكلام بالتليفون... حضر مراسلة يطلبنى لمقابلة القائد..

ذهبت... فوجدت أن الأوامر صدرت للكتيبة السابعة بنقض الهدنة ليلة ٧-٨.. ومهاجمة بيت دوراس فى عملية ليلية.. يقوم بها السودانيون..

شظايا قرب القلب

الخميس ٨ يوليو

كانت أخبار الغارة على بيت دوراس سيئة جدا: فإن القوات السودانية استطاعت التسلل والدخول إلى البلدة. وبدلا من أن يقوم القائد بإطلاق إشارة النجاح... أرسل إشارة طلب النيران الدفاعية فأطلقت المدفعية نيرانها على القوات، ولم يحصل أى تعزيز..

وعاد السودانيون بعد أن أسر قائدهم، وتكبدوا بعض خسائر.. ولكن بعد أن ذبحوا عدداً كبيراً من اليهود..

الجمعة ٩ يوليو

وصلنا أمر إنذارى الساعة ١٤٠٠.. الكتيبة تستعد للهجوم.. تسلم المواقع الدفاعية..

الغرض جوليس ... يتم الاستكشاف قبل المساء..

توجهنا للاستكشاف الساعة ١٦٠٠..

ودخلت ومعى إسماعيل ورأفت وبشارة إلى آخر جنينة تشرف على جوليس..

وقمنا بعمل رسم للبلدة.. عملنا خطة للهجوم، وكان جاد بك يعتد برأيه..

وكانت الخطة.. سرية نيران وسرية تتقدم من الغرب وسرية من الجنوب وسرية احتياط.

السبت ١٠ يوليو

تحركت الكتيبة إلى منطقة التجمع الساعة ٧٠٠، وأعطى القائد الأوامر الساعة ٩٣٠، وحدد ساعة الصفر الساعة ١١٠٠.

وبدأت العملية ،وكنت فى مركز الرئاسة فى عربة اللاسلكى مع جاد بك وبشارة وكمال عبد الحميد..

استمر التقدم بانتظام. ولكن القائد فقد أعصابه..

طلب التقدم، وعاد وطلب تغيير محل الرئاسة إلى طريق عراق سويدان..

وتقدمت الرياسة، وتركها القائد وطلبنى لأقدم جماعتين هاون لأساعد السرية الأولى..

تقدمت ومعى عيسى سراج الدين، ضابط المراقبة الأمامى..

وكانت تطلق علينا مدافع الماكينة وتمر فوق الرأس..

وعدت إلى مركز الرئاسة فلم أجد القائد، ووجدت طلبات من السرايا تريد الإجابة عليها..

السرية الأولى، تطلب ذخيرة.. وتطلب إخلاء الجرحى..

السرية الثانية، فقدت اتجاه فصيلتين..

السرية الثالثة، لا ترد..

السرية الرابعة، وصلت إلى غرضها..

وعندما بدأت أرد على طلبات هذه السرايا... علمت أن إسماعيل محيى الدين توفى وهو داخل الحمالة وأن اليهود يستعملون ٢٠ م..

وصلنى مراسلة راكب يقول: إن القائد يطلب سحب الكتيبة إلى الجناين.. وأنه موجود عند بعض السرايا الاحتياطية..

طلبت قائد اللواء بالتليفون فطلب منى أن أبقى فى مواقعى..

ولكن وصلنى مراسلة، وأخبرنى أن القائد سحب جميع السرايا ماعدا السرية الأولى، وأنه طلب سحبها..

أخبرت اللواء بذلك، وعملت ترتيب سحب السرية، وتم الانسحاب بخسائر قليلة..

وكانت الخسائر ١٥ قتيلاً و ٣٠ جريحاً..

الأحد ١١ يوليو

اتخذت الكتيبة موقعاً دفاعياً حول محطة التجارب.. وقضينا الليلة هناك.

وفى الصباح وصل أمر للكتيبة باحتلال جوليس اليوم.

وعزل جاد سالم من القيادة..

وتسليم الكتيبة لحسين كامل..

كان حال الكتيبة لا يشجع أى هجوم..

توجهنا للمجدل، وأفهمناهم حال الكتيبة..

وصل أمر لنا باحتلال تقاطع عراق سويدان ـ المجدل ـ كوكبة ـ جوليس..

ذهبت مع قائد اللواء، وأركان حرب اللواء، وقائد الكتيبة، وقادة السرايا..

وغيرنا سرية من ك ٩ غرب نجبة..

وطلب منا وضع سرية على تقاطع الطرق: نجبة ـ جوليس ..وسرية على تقاطع الطرق عبديس ـ جوليس..

احتل لبيب محله بعد السرية الموجودة تحت نيران المدفعية..

وتواجدت مع السرية الثانية غرب نجبة..

وكانت نيران مدافع الماكينة من نجبة تتناثر حولى والمدفعية تسهل الطريق بين السرية الثانية والرابعة..

عدت إلى تقاطع عراق سويدان.. فوجدت أن سرية حسنى (السرية الأولى) لم تتحرك وأن حسنى لم يعد من استكشافه..

وعاد حسنى فى حالة عصبية، وأخبرنى أن اليهود فتحوا عليه نيراناً. وأن الحمالات تركته وأنه لا يستطيع أن يحتل محلاته الآن... فاتفقنا على أن يحتل محلاته قبل أول ضوء.

وكان فى حالة يرثى لها ويقول: إنه لا داعى لاحتلال هذه المواقع..

وعدته أن أذهب فى الصباح إلى الموقع..

الإثنين ١٢ يوليو

توجهت مع السرية الأولى إلى محلاتها عند تقاطع الطريق جوليس – عبديس..

وكان الموقع مغموراً بالنيران من التباب غرب عبديس..

واتخذت السرية مواقعها تحت النيران..

واستترت مع عبد العزيز فى حافة الطريق..

وكان الرصاص يتساقط حولنا.

بعد أن استقرت السرية حوالى الساعة ٦٠٠ فى محلها ركبت حمالة، وعدت إلى السرية الرابعة، وقد تعطلت الحمالة..

ذهبت إلى السرية الرابعة، وكان يطلق على مواقعها نيراناً أوتوماتيكية من نجبة..

وكان الرصاص يمر فوق رؤوسنا..

ووصل سامى يس إلى موقع السرية، وطلب منى أن نذهب إلى السرية الأولى فذهبنا، وكانت النيران قد تزايدت على مواقع السرية..

وحاولنا معرفة مواقع العدو ولكنها كانت مختفية فاستترنا خلف إحدى الحمالات..

ثم ركبت مع سامى حمالة وتوجهنا إلى المحلات التى يطلق علينا منها.. ولكن لم نتمكن من تمييز محلها.. وعدنا ولكن لاحظت أن هناك دما يتساقط على القميص..

فسألت الجاويش عبد الحكيم، الذى أخبرنى أن هناك جرحاً بسيطاً فى ذقنى..

ثم قمت مع سامى للعودة . . .فقام العدو بإطلاق نيران شديدة على الحمالة فشعرت أنى أصبت فى الصدر من الجهة اليسرى . .

ونظرت فوجدت أن الدماء تبلل القميص حول الجيب الشمال وأن القميص به خرم متسع . .

وكان محل الإصابة يظهر فى منتهى الخطورة . . فوق القلب . .

فأخبرت سامى الذى أخذنى إلى محطة الغيار الأمامية . .

وقد كان منظر الجرح يدعو إلى القلق، ولكن عندما فحصه الطبيب قال : إنها شظية وليست رصاصة . . ونقلت فى الحال إلى مستشفى المجدل .

ودخلت غرفة العمليات . وبالفحص، وجد بالجرح شظيتان صغيرتان أخرجهما الدكتور وخيط الجرح . . وقد ارتفعت روحى المعنوية وحمدت الله فأول ما خطر على بالى عند الإصابة كان الأولاد وأمهم . . والحقيقة إنه عندما عرفت محل الإصابة . . . فقدت الأمل فى النجاة ولكن الله كريم . .

الثلاثاء ١٣ يوليو

عدت إلى الكتيبة حوالى الساعة ١١٠٠ وكانت حالتى متعبة إلى حد ما . . ولكن كان لابد لى من العودة وكل عمل الكتيبة فى يدى . .

كانت السرية الأولى فى موقف حرج . .

وفى الساعة ١٣٠٠ صدر أمر بسحبها . .

وتوجهت مع ضابط المراقبة الأمامى إلى محل السرية (الذى أصبت فيه بالأمس) لإعطاء مساعدة لها وعمل شارة دخان .

وكان الجنود المشاة قد انسحبوا فعلاً أما ٦ رطل فكان فى محله . .

وكان هناك حسن عثمان والفيومى وحسنى . .

بعد تسجيل الأغراض... عدت إلى مركز الرئاسة..

وكلمنى الفيومى بالتليفون وقال: إن اليهود هجموا خلاص.. رحنا خلاص..

وانقطعت المكالمة..

اتصلت بلبيب (س٤) وطلبت منه إرسال فصيلة وجماعة م م لستر انسحاب الفيومى وحسن عثمان.. وعاد لبيب وقال: إنهم انسحبوا وسحبوا مدفعاً وتركوا مدفعين وأخذوا ترابيسهم.

ووصل حسن والفيومى فى حالة يرثى لها..

عندهم صدمة عصبية، ونقلوا للمستشفى.

الأربعاء ١٤ يوليو

سقطت قنابل على مركز الرئاسة فقتلت أربعة وأصابت ثلاثة..

واستمر سقوط القنابل..

فطلبت من المدفعية ضرب المكان الذى أعتقد أن المدفع به.. فسكت.

بلغتنى س٢ إن: اليهود يحتلون الآن مكان س١.. فعملت على ضرب هذا المكان بالمدفعية..

صدر أمر بتغييرنا بالكتيبة التاسعة..

ونقل الكتيبة إلى القشلاق المهجور الإنجليزى جنوب شرق نيتساليم.

استلم منى رؤوف محفوظ سرية إلى أسدود..

الخميس ١٥ يوليو

سرية توجهت إلى تقاطع طرق عراق سويدان..

هجمت ك ٣ على (بيرون إسحاق)..

بعد أن دخلت المستعمرة لم تؤمن الطرق فحصل هجوم مضاد..
أرسلت سرية من ك ٦ لإنقاذها.. ولكن وصلت متأخرة وعادت..
وبلغنى لبيب أن العويس، توفى وأن شفيق معوض حالته خطرة.
مجلس الأمن قرر وقف القتال فى إذاعة المساء.

الجمعة ١٦ يوليو

س٤ اتخذت مواقع دفاعية جنوب تبة المغناطيس..
س١ توجهت إلى اللواء الثانى..
هجوم من اليهود على طول الجبهات أثناء الليل ورد خاسراً..

السبت ١٧ يوليو

علمت بوفاة فيليب بقطر فى موقعه أمس بالكتيبة الخامسة.
أوقف القتال نهائيا بالقدس..
التقطت إشارة أن العدو حول ستة آلاف مدد أمام أسدود.

بطل فى عز مجده

الأحد ١٨ يوليو

صدرت أوامر بإيقاف القتال الساعة ١٧٠٠..
كانت السرية الأولى تقوم بعملية تثبيتية عند جوليس..
وكانت السرية الثانية تقوم مع قوات أخرى بالهجوم على كراتية لفتح الطريق إلى الفالوجة..

فى الساعة ١٧٢٠ فوجئنا بمعركة فى الجو بين خمس طائرات سقطت إحداها فوق خطوطنا.. اعتقدنا أنها يهودية، ولكن ظهر أنها مصرية بقيادة الجنزورى فاجأتها ثلاث طائرات يهودية بعد الهدنة.

الإثنين ١٩ يوليو

زارني ثروت عكاشة ووحيد حلمي..

السبت ٢٤ يوليو

ابتدأ الملل يسرى فى دمائنا..

الحالة اليومية متكررة..

الواحد بدأ يقرف من كل شيء ولا يعمل شيء..

الأحد ٢٥ يوليو

مرور المواوى على الخط الدفاعى.. الذى لم يمر عليه مطلقاً قبل الآن إلا مع جلالة الملك..

يمر عليه الآن بعد انتهاء القتال..

كان فى منتهى السماجة والغرور والجهل..

كل ملاحظاته تقريباً غلط..

الراجل نسى نفسه وركبه الغرور..

كان يقول مبادئ ١٠٠ سنة هدمتوها..

وبيتكلم فى النقط الهايفة..

ولم يرتد ثوب القائد الذى يكلم جنوده بعد معارك أصيبوا فيها بخسائر جسيمة وصمدوا..

كلمنى عبد الحكيم وأنا أمر مع المواوى فلم يجدنى..

قال إنه سيتكلم فى المساء..

لم أستطع الكلام مع المنزل..

اتصل بى عبد الحكيم الساعة ٢٣٠..

ولكن لم أستطع الكلام معه إلا الساعة ١١٠٠..

وكلمنى حمدى عاشور..

زارنى عبد المنعم والمنشاوى..

الأربعاء ٢٨ يوليو

قام اليهود بنقض الهدنة فى الساعة ١٠٠ عند الفالوجة وكان إطلاق النار مستمراً حتى الصباح..

وعلمت أنهم أرادوا المرور إلى المستعمرات الجنوبية فحاولت القوات منعهم وحدث اشتباك..

وفى الصباح ،بدأت المدفعية تشترك فى المعركة ثم اشترك الطيران..

ويقال إن خسائر اليهود كثيرة..

واستمرت المعركة حتى الغروب.

وصلنى جواب من حسن إبراهيم..

قدمت طلب أجازة من ٢ إلى ٦ أغسطس..

كلمت تحية فى التليفون..

غيرت رتبة اليوزباشى برتبة الصاغ..

الإثنين ٢٣ أغسطس

علمت اليوم خبرا لم أصدقه لأول وهلة..

إن أحمد عبد العزيز قتل أمس عند عودته من بيت لحم..

وتفصيل الأمر أن أحمد عبد العزيز وصلاح سالم والوردانى عادوا بعد مؤتمر العرب واليهود بالقدس لمقابلة المواوى..

وعندما اقتربوا من عراق المنشية حوالى الساعة ٢٠٠٠ فتحت عليهم

نيران من المواقع المصرية . .

فكان أحمد عبد العزيز هو الضحية . .

ولقواتنا بعض العذر، فإن اليهود يخرقون الهدنة يومياً فى هذا المكان . . . محاولين العبور إلى المستعمرات الجنوبية . .

قد تألمت جداً فإن أحمد عبد العزيز كان يحب أبناءه . .

وكان فى عز مجده الذى لم يجاز عليه، ولم يره الشعب ولم يستقبله .

مات أحمد عبد العزيز وكله أمل فى الحياة . .

لقد تألمت جدا . . لهذه الآمال التى انهارت . .

كان آخر ما قاله لصلاح سالم . .

الأربعاء ٨ سبتمبر

تكلمت مع تحية فى التليفون، وبلغتها أنى سأحضر يوم ١٠ بعد بكرة . .

طلبنى اللواء تليفونيا . . وطلب منى أن أذهب وأقابله . .

وبلغنى فى المقابلة طلب رئاسة القوات بأن أتواجد مع القائد وقائد اللواء وأركان اللواء الساعة ٨٠٠ باكر . .

الخميس ٩ سبتمبر

ذهبت لرئاسة القوات وطلبوا من الكتيبة احتلال خط عراق المنشية ـ بيت جبرين . .

اتصلت بعبد الحميد، وبلغته أن أجازتى تأجلت . .

وقمت مع صلاح سالم إلى عراق المنشية . .

وصلت السرية الأولى . . احتلت خربة الأمير . .

رأيت محل الكمين الثانى (الذى) عمله تهامى، وأثر العربات اليهودية

التى نسفت..

كانت ك١ فى عملية لاسترداد أبو جابر..

توجهت مع صلاح إلى بيت جبرين..

الجمعة ١٠ سبتمبر

تركت معسكر نيتساليم إلى عراق الأمير..

وصل لبيب واحتل عراق المنشية..

السبت ١١ سبتمبر

وصل المواوى باشا عراق المنشية وذهبت معه إلى بيت جبرين..

وعدنا سويا.. وكان يطلب تعديل الدفاعات فى عراق المنشية..

الأحد ١٢ سبتمبر

الحمد لله..

دخلت فى حقل ألغام بنوع الخطأ.

فبعد استكشاف عراق الخراب مع عبد الفتاح فؤاد وعبد العزيز كامل طلب السير فى طريق غزة بير سبع.. وقد عارضته لأنى أعرف أن فى هذا الطريق ألغام.. ولكنه صمم على السير..

ووجدت فجأة أن العربة وسط الألغام الموجودة خلف عراق الأمير ومنسوف فيها لغمان وآثار عربات اليهود حولنا..

رفعنا محلينا..

وخرجنا بعون الله..

ذهبت للمجدل لأكلم تحية..

كلمتها الساعة ١٧٠٠..

وقابلت عبد الحكيم..

وفى العودة اصطدمت بعربة من ك ١..

ولكن الله سلم..

كنت مسرعاً حتى أصل بيت جبرين قبل الساعة ١٨٠٠.

وصلت الساعة ١٨٠٠ والحمد لله..

الجمعة ١٧ سبتمبر

سافرت فى الإجازة فى قطار الساعة ٦٢٠ فى غزة.

الأربعاء ٢٢ سبتمبر

عدت بعد انتهاء الأجازة الساعة ١١٣٠.

الخميس ٢٣ سبتمبر

وصلت الكتيبة الساعة ١٠٠.

زكرين.. ودير الريان.. عجور.. بيت الجمال.. تهاجم..

تحركت إلى بيت جبرين..

الجمعة ٢٤ سبتمبر

قام القائد فى إجازة..

تسلمت قيادة الكتيبة..

الأربعاء ٢٩ سبتمبر

مر المواوى باشا وموسى لطفى باشا على مواقع الكتيبة..

وقد أعجبوا بالمواقع الدفاعية..

الجمعة أول أكتوبر

وصلتنى الساعة ٩٠٠ ورقة من لطفى واكد الحاكم الإدارى ببيت جبرين

يقول: إن اليهود احتلوا خربة المحجز، وإنه مع المناضلين يناوشوهم ويطلب النجدة..

أرسلت كمال بشارة لمقابلة واكد واستكشاف مواقع العدو..

وصدرت أوامر بأن يطرد العدو من موقعه..

فاتصلت بكمال على أن يقابلنى فى الكتيبة..

وقمت ومعى خمس حمالات برن بقيادة الشاويش عبد الفتاح وفصيلتان مشاة وجماعة هاون ٤,٢ بوصة وجماعة فكرز بقيادة الحديدى وعربيتان همر بقيادة فايز يكن..

وصلنا إلى منطقة التجمع وتحركت للاستكشاف..

خربة المحجز عبارة عن عدد من المنازل فوق تبة عالية تشرف على الأرض المحيطة بها..

والعرب مشتبكون معهم..

وضعت الخطة كالآتى.. ساعت صفر ١٦٠٠..

من صفر + ١٠ إلى صفر + ١٠ نيران هاون ومدافع ماكينة..

ستتقدم الحمالات من الجنب الأيمن إلى البلدة رأساً..

تتقدم المشاة من الجانب الشمال بقيادة الشاهد..

حدث الآتى:

فتحت نيران المدفعية ومدافع الماكينة، ولكن لم تتقدم المشاة..

وكان الاتصال بها بالمراسلة لتعطل اللاسلكى..

اتصلت بنا الحمالات وبلغتنا أنه يوجد خور يمنع تقدمها..

كانت الساعة ١٧٠٠.. ولم تتقدم الحمالات ولم تتقدم المشاة وكان

المسلحون العرب معرضين لنيران العدو..

وفى الساعة ١٧٣٠ بلغ قائد الحمالات أنه استطاع أن يعبر الخور مسافة مفتوحة رأساً إلى العزبة..

وفى الساعة ١٧٤٠ بلغ أنه دخل البلدة، وقتل جميع اليهود الموجودين بها..

توجهت فى عربة هامير إلى البلد.. سلمتها لمحمد عبد الهادى قائم مقام الخليل، وعدنا إلى عراق المنشية الساعة ٢٢٠٠..

لم تحصل أى خسائر..

السبت ٢ أكتوبر

حضر قائد اللواء..

قام كمال بشارة إلى المحجز..

وجد أن العرب مثلوا بالقتلى اليهود..

قام بتأنيبهم..

وأحضر بعض الألغام وجوابات القتلى..

أحضرت فصيلة الحمالات الأسلحة الآتية من اليهود:

مدفع هاون ٣ بالقاعدة الجديدة..

مدفع هاون ٢ بالقاعدة الجديدة..

مدافع بيات وقنابل كثيرة..

احضروا مأكولات وسجاير وعلب بيرة..

وقد أخذنا الأسلحة وأعطيناهم المأكولات والسجاير..

كانت هذه المعركة سبباً كبيراً فى رفع الروح المعنوية..

أصبحت روح عساكر فصيلة الحمالات عالية جداً..

لقد التحموا مع اليهود وجهاً لوجه.. وانتصروا بدون خسائر..

كان حسن التهامى وفايز يكن موجودين لحماية الجانب الأيمن..

وقال الجميع إنها أبسط عملية للآن..

وكان الهاون ٤,٢ بوصة عظيماً جداً.. ضرب مواقع العدو من مسافة ٣١٠٠ متر..

وكان العدو يستعمل هاوناته ومدافع اللا فايت ولكنها لا تفلح..

كانت جماعة مدافع الماكينة ومعها الحديدى تضرب على مسافة ٢٠٠٠ متر.. وكان ضربها مؤثراً جداً..

بعد المعركة، وجدت خوذات للعدو بكل منها دفعة..

كان لطفى واكد من أسباب نجاح المعركة..

فعندما علم باحتلال المحجز..

قام ومعه المناضلون.. واشتبك مع العدو..

ومنعه من عمل أى تحصينات..

فلم تقام أسلاك ولم توضع ألغام..

نيران فى عراق المنشية

الأحد ٣ أكتوبر

حضر بعض العرب وقالوا: إن اليهود استولوا على المحجز مرة أخرى وطردوا المناضلين..

بلغنا اللواء الرابع..

فقال: إنها مسئولية لواء المتطوعين..

بلغنا لواء المتطوعين..
فقال: إنها مسئولية الكتيبة..
أعطيت العرب صندوقي ذخيرة..
وطلبت منهم عدم تمكين اليهود من عمل أسلاك..
فأنا أعرف أن تأخير الهجوم سيفيد اليهود في عمل التحصينات..
وأعرف أيضاً أنه لابد وسيصدر أمر لأي شخص بعد مدة من التردد بالاستيلاء على البلد..
المواوي في بيت لحم..
نعمة الله ملخوم.. مش عارف يعمل إيه..
مضى اليوم بدون أي تصرف..

الإثنين ٤ – الثلاثاء ٥ أكتوبر

معركة المحجز الثانية:

استمر العرب في مناوشة العدو ويطلبون نجدة..
حضر نعمة الله بك، وفؤاد بك ثابت..
لم يتخذا أي قرار..
الساعة ١٦٠٠ صدرت أوامر بالاستيلاء على المحجز..
القوة.. سرية في ك١.. جماعة حمالات من ك ١، وجماعة حمالات من ك٦.. وجماعة فكرز من ك١، جماعة هاون ٤,٢ بوصة من ك٦، وجماعة هاون ٣ من ك١، على أن تكون القيادة من ك٦.
استعديت للخروج.. ولكن عدلت القيادة علي أن تكون من ك ١.
خرجت القوة بقيادة زكريا وخرجت معه..

كان الوقت متأخراً..

فقررنا تأجيل الهجوم للصباح على أن تبيت القوة في (الخليل)..

عمل اللازم للدفاع ،ووضعت الخطة علي أن تبدأ العملية في أول ضوء..

ونمنا أنا وكمال بشارة على الأرض على بطانية..

واتغطينا ببطانية..

وقمنا في الساعة ٤٠٠ صباحاً يوم ٥ أكتوبر..

وبدأت العملية..

الهجوم كان مقدراً له الساعة ٥٣٠ .. ولكن تأجل للساعة ٧٠٠، لقلة ذخيرة الهاون ٤,٢ بوصة..

بدأ الهجوم..

الحمالات من اليمين والمشاة من الشمال..

وبدأ الهاون ٤,٢ والهاون ٣ في ضرب الغرض ..

قطعت المواصلات مع المشاة..

وطلبنا من الحمالات التقدم، ولكن الملاح لم ينفذ..

كان قريباً من محلات العدو..

ولم يقتحم، وكان بذلك معرضاً لنيران شديدة من العدو وهاوناته..

غالي مسيحة قائد المشاه لم يبذل أى مجهود لكى يتقدم..

الحمالات لم تتقدم..

الساعة ١٢٠٠ هبطت حدة الهجوم ..

أوقفنا العملية على أن نبدأ عملية أخرى الساعة ١٥٠٠..

طلبنا الملاح .. فقال: إنه لن يستطيع التقدم إلى الخربة مطلقاً.. وهو مستعد لحماية جنب أو شئ..

طلبنا الشاويش عبد الفتاح من الكتيبة ... ومعه جماعة حمالات ..

وصل عبد الفتاح الساعة ١٤٠٠ ..

طلبنا منه التقدم إلى المحجز رأساً..

على أن توضع جميع حمالات الكتيبة السادسة تحت قيادته ..

وكانت روحه عالية ..

المعركة .. قطع الطريق بواسطة جات وكراتيا.

الساعة ١٥٠٠ ..

بدأت المعركة بنيران شديدة .. الهاون ٤,٢ بوصة..

وتقدم عبد الفتاح مع الحمالات ..

وفي الساعة ١٥٢٠ كان داخل المحجز يطلب المشاة..

وصلت إلى المحجز ..

وكانت تحت نيران شديدة من العدو ..

انفجار جوى .. هاون أسلحة صغيرة..

وكان غالي مسيحة، قد وصل إلى هناك مع سريته، واتخذ مواقع دفاعية، وانسحبت الحمالات..

عدت إلى محل التشكيل..

وجدت زكريا ..

واتفقنا على أن يأخذ الأسلحة المساعدة .. الفكرز والذخيرة والأسلاك والألغام، ويذهب للمحجز حيث سيبيت هناك..

وآخذ أنا الباقى وأبيت فى الكتيبة ..
وصلتنى فصيلة من ك ٦ ..
وفى نفس الوقت وصل أحمد شريف ..
وبلغنى أن العدو استرد المحجز .. وأن القوة انسحبت ..
بقيت، فوصل زكريا وبلغنى: أنه قابل القوة منسحبة فى الطريق..
ويظن أن السرية انسحبت بدون أدنى مقاومة..
جمعنا نفسنا وبتنا فى الكتيبة..

الأربعاء ٦ أكتوبر

عودتى إلى عراق المنشية..

الخميس ٧ أكتوبر

معركة المحجز الثالثة...
قطع الطريق ـ ضرب عراق المنشية بالطائرات..
١٥٠٠ اتصل الشافعى بنا..
وطلب إرسال سرية بسرعة وجماعة هاون ٤,٢ بوصة..
وكان صوته يدل على منتهى الانزعاج..
أرسلت سرية بقيادة حسن عثمان..

الجمعة ٨ أكتوبر

طلبت وضع سرية بالكتيبة وسرية بالدرايمة ..
وقلت: إن اليهود بنشاطهم فى ذكرين ودير الريان فى آنستا ..
ونشاطهم فى المحجز، وفى أبو جابر فى الجنوب..
ينوون على ما أعتقد فتح طريق فى هذا القطاع ..

وبينت ذلك لفؤاد بك وثابت وصلاح سالم وعبد الفتاح فؤاد ..
أرسلوا لنا سرية على أن تقوم بدورية ليلية على المحجز باستمرار ..
فاعترضت على ذلك ..
وقلت: إن اليهود لابد وأن يضعوا كميناً لها ..
والأجدى هو وضعها بالكتيبة ..
وقد وافق قائد اللواء على ذلك ..
سافر عبد الحكيم وزكريا بالإجازة ..
وكلمونى بالتليفون من عراق سويدان ..

السبت ٩ أكتوبر

أوامر من اللواء الرابع بوضع ٣٠٠ عسكرى من الإمداد بالرجال تحت قيادة الكتيبة ..

الأحد ١٠ أكتوبر

سعت ١٢٠٠.
وصل محمد السيد ومعه ٣٠٠ من الإمداد بالرجال ..
صدر أمر بإلغاء الهجوم الثقيل على المحجز ..

الإثنين ١١ أكتوبر

صدرت أوامر أمس بسحب السرية الأولى من هربيا من قيادة القوات الضاربة وتنضم إلى الكتيبة ..
وصلت الساعة ١٠٠٠ ووضعت بالاحتياط ..

الثلاثاء ١٢ أكتوبر

عادت القوة الخاصة بالإمداد إلى غزة ..

وتركت سرية مع الكتيبة . .

أوامر باحتلال أبو طر والسكرية كل منها بفصيلة . .

الأوامر من صلاح سالم وعبد الفتاح فؤاد . .

عارضت هذه الفكرة . .

الأربعاء ١٣ أكتوبر

بلغنى الساعة ٢٠٠٠ من الشاهد بخربة الأمير أن العدو يحاول اتخاذ موقع أمامه . .

أمرت الهاون ٤,٢ بوصة بضربه . .

وطلبت من حسنى عبد العزيز الذى كان وصل اليوم أن يأخذ فصيلتين ويقوم داورية قتال . .

وصل فلم يجد شيء فطلبت منه المبيت . .

الخميس ١٤ أكتوبر

بلغنى حسنى أنه وجد طلقات فارغة فى المحل الذى كان به العدو وسلك شائك . .

أخذنا مندوبى لجنة الهدنة لمعاينة المكان . .

الجمعة ١٥ أكتوبر

١٢٠٠ طلبت لمقابلة أركان اللواء الساعة ١٥٠٠ . .

١٥٠ بلغت أن العدو استطاع أن يمر فى الليلة الماضية بين التقاطع والمجدل عدداً كبيرا من العربات . .

١٦٠٠ طلب منى أن أرسل تحت قيادة اللواء السرية الأولى وسرية الإمداد . .

قابلت عبد السلام عفيفى فى رئاسة اللواء وصلاح سالم ..

السبت ١٦ أكتوبر

من الساعة ٢٠٣٠ أمس ..

نشاط للعدو فى خربة الأمير ..

احتل خربة عطا الله..

الساعة ٥٠٠، بدأت القنابل تسقط على عراق المنشية ثم بدأ الهجوم الكبير ..

دبابات طائرات مشاه ..

النصر الكبير..

خرق اليهود للهدنة فى قطاع ك ٦ ..

الساعة ٢٠٣٠ أمس..

اتصل الشاهد بى من خربة الأمير ..

وقال: إنه يسمع حركة ..

فطلبت منه أن يعمل على إرسال دورية استكشاف..

عادت .. وقالت: إن العدو يحاول احتلال خربة عطا الله، والتبة جنوب الطريق ..

فطلبت منه إرسال دورية قتال وإزعاجه بالهاون ..

واستمرت المناوشات طوال الليل ..

وفى الساعة ٤٣٠ اتصلت بعبد الفتاح فؤاد وبلغته فطلب طرده ..

فى الساعة ٥٠٠.

وكل شئ هادئ بعراق المنشية ..

فوجئنا بنيران هاون شديدة ..

تجمعات من جات على البلدة..

وكان الضرب فى كل أنحاء البلدة، حتى أصبحت وكأنها ضباب ..

فى الساعة ٥٣٠، اتصل بى حسن عثمان ..

وقال: إن اليهود يهجمون جهة المدرسة، وأن معهم دبابات ثقيلة..

عملت على سحب المدفع ٦ رطل الموجود فى الجهة الشرقية وإرساله للجهة الغربية حتى يكون هناك مدفعية ..

وفى الساعة ٥٥٠، اتصلت بأركان حرب اللواء ..

فقال: إنه سيكلم أركان حرب ك ١، لإرسال سرية..

اتصلت ك١، فقال: إنها ستصل بعد ساعة ..

اتصل بى حسن عثمان ..

وقال :إن دبابات العدو اقتحمت الفصيلة التى بالمدرسة، وأن العدو دخل عراق المنشية..

طلبت س ٢ سودانية ..

وطلبت أن يقوموا بهجوم مضاد ..

حسن عثمان بلغنى أن المدفعية ٦ رطل عطلوا ..

طلبت أبو سبع ..

وطلبت منه أن يرسل الحمالات لعمل هجوم مضاد ومعها أكبر عدد من آليات الاستعانة ..

توجهت للسرية السودانية ..

فبلغنى الضابط أن بشير توجه إلى المدرسة ..

توجهت إلى الحملة وطلبت إخراج كل عسكرى للدفاع..
استشهاد الشاويش جرجس
كان العدو داخل عراق المنشية ..
دبابة من دباباته شرق المدرسة ..
عدت من عند السودانية فوجدت أن بشير الأمين قائد السودانية والحمالات، استطاعوا طرد العدو وتعطيل ٣ دبابات اثنتين بالألغام، وواحدة ضربها عبد الخالق شوقى بعد أن اقتحمت الموقع..
وكان قتلى العدو كثيرين..
كانت الدبابة الثانية على السلك والدبابة الثالثة على بعد ألف متر ..
ستر العدو انسحابه بالدخان ونيران (..) ...
وفى الساعة (٩٠٠)...
عاود الهجوم مرة أخرى.. ولكن ضرب عليه بالهاون فانسحب ..
ذخيرة الهاون ٤,٢ بوصة قربت من النفاذ..
طلبنا ذخيرة..
استعملنا الطريق الخلفى..
طلبت من أبو زيد قائد س ٥ سودانية مساعدة خربة الأمير .. وكذلك من الفيومى..
طلبنا ٦ رطل ..
وصل ٤ الساعة ١٣٠٠..
وبعد ذلك بخمس دقائق، حصل الهجوم الثالث لسحب الدبابات المعطلة..
ولكن انسحبوا ..

وتركوا ثلاث دبابات أخرى فى الخور حرقها الهاون ..
وبلغتنا دوريتنا الليلية بذلك..
قام الطيران أثناء الهجوم بضرب البلد بمدافع الماكينة..
بعد الانسحاب ضربت عراق المنشية بحوالى ٥٠٠ قنبلة ..
كان يوم ١٦ تابع يوم العيد ..
وكان عيداً حقاً بعون الله..
هجم العدو باثنتى عشر دبابة ..
ترك ستة، وسحب اثنتين معطلتين..

الأحد ١٧ أكتوبر

مهاجمة الفالوجة بالطائرات ..
قطع الطريق عند التقاطع ..
إلغاء الأجازات ... وأجازتى باكر ..
ضرب جات بالطائرات ..
قطع الاتصال مع المجدل، وبيت جبرين ..
وأصبحنا محصورين ..
لا تصل لى أى تموينات ..
موقف الذخيرة سيئ، وكذلك التعيين ..

الإثنين ١٨ أكتوبر

قامت طائراتنا بضرب جات بالقنابل..
وصل خليل من الفالوجة بعد أن قضى ليلته هناك..
كان ذاهباً لإحضار بطاريات وتوصيل بطاريات للملء ..

حصلت غارة على الفالوجة بمجرد وصوله ..
تهشمت العربة ..
مات الشاويش جرجس.
تكسرت البطاريات ..
ضربت جات علينا قنابل هاون قبل ضربها بالطائرات ..
سحبنا دبابة من دبابات العدو المعطلة بواسطة عربة النجدة الثقيلة ..
الدبابة مكتوب عليها **G 11. Hotchicuss Fbrs** مسلحة بمدفع ٢ رطل ومدفع هوتشكس بها ترسين سُمْكهما أكثر من بوصة ..
هذه الدبابة كانت دخلت البلدة وضربها عبد الخالق شوقى بالبيات فى الجنزير الشمال؛ فقطع الجنزير ..
وكان الضارب على مسافة ٥ ياردة منها ..
وقد رمى طقم الدبابة مولد دخان ونزل منها ..
ولكن مدافع الماكينة قتلته ..
القتلى اليهود منثورون أمام السلك ..
عددهم كبير ..
خرجت دوريات لإحضار أسلحتهم ..
نقض اليهود الهدنة بعد استكمال التسليح ..
وقد قاموا بهجوم عام ..
فبدأ أول نقض للهدنة، عندنا فى عراق المنشية يوم السبت ١٦ ..
استعملوا مدفعية شديدة. تجمعات ..
سقطت قنابل لا حصر لها..

واستعملوا الدبابات ..

ثم استعملوا الطائرات ذات الأربع محركات ..

كل الغارات الجوية أثناء الليل ..

الآن الساعة ١٨٤٥، ضربت الطائرات الفالوجة ..

كان استعمال الدبابات فى هجوم يوم السبت على عراق المنشية مضافاً إلى خرق الهدنة أكبر مفاجأة فى هذه الحرب ...

عندما بلغنى ضابط الموقع الذى هوجم: أن اليهود يهجمون ومعهم دبابات ثقيلة ..

لم أصدق ..

ولكن عاد وقال: إن الدبابات اخترقت الموقع ..

وعند ذلك صدقت ..

لأول مرة يستعمل اليهود دبابات ..

الثلاثاء ١٩ أكتوبر

أحضرنا ثلاثة أجهزة لا سلكى من دبابات العدو ..

وأخذنا أسلحة كثيرة من القتلى ..

مدافع استن وهوتشكس ومدافع بيات وبنادق ..

استعملنا الأجهزة اللاسلكية ١٩ ماركة ٢ ..

أرسلت النادى مع الحمالات لاستكشاف طريق خلفى إلى الكتيبة عن طريق السكرية وأبو طر ..

بلغنى أبو زيد الساعة ١٠٠ أن اليهود استولوا على خربة حامد ..

فطلبت منه أن يطرد العدو من هذا الموقع بأى حال ..

فى الساعة ١١٠٠ بلغنى أن العدو ترك الموقع ..
عاد المنياوى وأخبرنى أنه استكشف طريق آمن ..
واتفقت مع السيد بك طه على ترحيل الجرحى من هذا الطريق إلى مستشفى الخليل ..
والجرحى بالفالوجة كثيرون نتيجة للغارات الجوية ..
والجرحى عندنا لا يمكن إخلاؤهم ..
وذلك بعد إخلاء جرحى يوم السبت نظراً لقطع الطريق ..
إن حالة الجرحى مؤلمة...
فالدكتور لاحول له ولا قوة ..
حصلت أمس حالة مصران أعور، وكان لا يمكن التصرف فيها..
وفى الظهر أبلغ الدكتور أن المصران انفجر ..
وفى المساء قال أنه توفى ...
قامت جات بضربنا بالهاون ..
لا يمكن الرد عليها لأننا فى حاجة إلى القنابل ..
طلب أبو زيد منى ذخيرة ..
أرسلت له خمس صناديق ..
الباقى خمسة عشر صندوقاً فقط ..
اتصلت بالفيومى وطلبت منه أن يرسل تعيينات لنا ..
فقال سيتصل بالخليل لطلب تعيينات على أن ترسل لنا باكر ..
وطلبت ذخيرة فقال إنه سيحاول ..
علمت أن اليهود استولوا على التقاطع وكوكبة ..

وأن الرياسة نقلت إلى غزة . .

وأن العدو هاجم عراق سويدان والمواقع التى أمام كراتيه . .

وصد بخسائر جسيمة . .

وقام العدو بضرب البلد بالطيران فى المساء . .

ولكن سقطت خارج البلد . .

الأربعاء ٢٠ أكتوبر

أرسلنا الجرحى، ومعهم الحمالات إلى الكتيبة لينقلوا إلى مستشفى الخليل . .

ضمن الجرحى طفل مصاب فى رجله . .

بلغنى الفيومى من بيت جبرين أن التعيينات وصلت فى الخليل، وأنه أرسلها إلى الكتيبة . .

فطلبت من المنياوى إرسالها مع حمالتين . .

سمعت أخبار الشرق الأدنى . .

وهم يقولون أن العدو محاصر غزة . .

وأنه فتح طريقاً بجوار الكتيبة . .

أما فى الكتيبة، فهو قطع طريقنا الرئيسى إلى بيت جبرين . .

ولكن، لا يستطيع المرور . .

وصل التعيين، ومعه عدد قليل من الذخيرة . .

أرسلت ثلث التعيين وكل الذخيرة إلى ك ١ لإرسالها إلى ك٢ . . .

قام العدوبضربنا بالهاون من جات الساعة ١٦٠٠ لمدة ساعة . .

كلمنى عبد الحكيم وزكريا وكمال بشارة باللاسلكى . .

عرفنى حكيم إن هدى ومنى بخير ..

سمعت فى الراديو أن مجلس الأمن أمر بإيقاف القتال ..

إن قطع طرق التموين يدعو للقلق..

فنحن مقطوعون من الشرق والغرب ..

وأمامنا عدو وخلفنا عدو ..

خفض التعيين بنسبة النصف ..

وصلنا دقيق ..

سنعمل ترتيب خبز عيش وشراء لحوم بمعرفتنا ..

الخميس ٢١ أكتوبر

مؤتمر الفالوجا ـ أمر الانسحاب إلى الخليل ـ المعارضة فيه ـ أمر بإلغاء الانسحاب ـ غارة جوية على عراق المنشية ـ وصول الأجازات عن طريق الخليل.

طلب القائد إلى مؤتمر فى الفالوجة فذهبت معه ..

واجتمعنا السيد طه وأركان حربه وأحمد توفيق وأركان حربه وحسين كامل وأركان حربه..

وتكلمنا فى أمر الانسحاب ..

الأمر ينفذ الساعة ١٨٣٠ ..

وكان أمراً إنذارياً فقط

كلفنى السيد بك بكتابة أمر الانسحاب، بعد أن اختلف مع أحمد توفيق على طريقة انسحاب كتيبته ..

جهزت أمر الانسحاب مع الفسخانى ..

صدر أمر بإلغاء أمر الانسحاب ..
وأن الحالة ستتحسن ..
وأن أمر القتال سيصدر فى مصلحتنا ..
عادت الأجازات عن طريق غزة بير سبع الخليل ـ الدوايمة ..
عندما صدر الأمر بالانسحاب انتابتنى... أفكار عدة..
فإن انسحابنا سيعرض جميع السكان التى من عراق سويدان إلى بيت جبرين إلى التشرد ..
أو الوقوع فى قبضة اليهود ..
تصورت منظر الأطفال والنساء والعائلات عند انسحابنا..
وكيف سيحتل اليهود عراق المنشية والفالوجة... إلخ ..
وكيف إذا استمرت الحرب سنحاول استعادة هذه البلاد التى حصنّاها ..
عراق المنشية مثلاً التى وقفت أمام دبابات العدو وجموعه ..
كل ذلك سيستولى عليه اليهود ..
وسيكون من العسير ...بل من المحال استرجاعها ..
ومن ناحية أخرى... فإن وجود ثلاثة كتائب ومعها أسلحة مساعدة .. فى هذا الوضع يدعو إلى التفكير ..
لقد كان الغرض من وجودنا فصل الشمال عن الجنوب ..
والآن اتصل الشمال بالجنوب ..
ووجود هذا اللواء فى الخليل... يمكن أن يغير من مجرى الأمور هناك.
قيادة عاجزة وهزيلة.

الجمعة ٢٢ أكتوبر

استيلاء اليهود على خربة حمدى العملين ..

أمر إيقاف القتال الساعة ١٤٠٠ ..

إيقاف ضرب النار ..

بلغنى أبو زيد الموجود بالكتيبة: أن العدو استولى على خربة العملين..

وكنت قد أرسلته للمنياوى ليطلب منه احتلال هذه الخربة بواسطة قوات من سريته لا بواسطة المناضلين..

ولكنه لم ينفذ ..

استمر ضرب الهاون علينا..

وصدرت لنا أوامر بإيقاف القتال الساعة ١٤٠٠ ..

بلغ لنا أن الملازم أول بشرى من قوة السرية السودانية بالكتيبة استشهد..

السبت ٢٣ أكتوبر

قطع الطريق مع الكتيبة..

امتداد مواقع اليهود من خربة عطا الله إلى أبو طر ..

أمر جديد بالانسحاب من الخليل ..

الاعتراض عليه لقطع الطريق ..

بلغ لنا فى الصباح أن العدو احتل خربة أبو رحمة وخربة كركرة..

وبذلك قطع الطريق مع الكتيبة ..

وأصبحنا محصورين من الشرق ومن الغرب ..

صدر أمر جديد بالانسحاب إلى الخليل ..

وقد بلغنا أن العدو قطع طريق الانسحاب ..

وصدر أمر آخر بالبقاء فى محلاتنا ..
لقد حوصرنا وقطع طريق المواصلات مع المجدل ومع الخليل ..
خفض التعيين الذى يصرف إلى الربع ..

الأحد ٢٤ أكتوبر

ذهبت إلى خربة الأمير..
رأيت اليهود على التبة شرق خربة الأمير ... والمواقع جنوبها ..
وصلت إشارة من رئاسة اللواء... تدعوللاطمئنان ..
السرية السودانية تترك الكتيبة ..
بلغنا الفيومى أن شوكت بك انسحب من رئاسته إلى الخليل ..
وأن الخط زكرين ـ دير الريان استولى عليها العدو ..

الإثنين ٢٥ أكتوبر

يوجد أكل يكفى اثنى عشر يوماً فقط ..
خبر من الرئاسة عن التموين من الجو ..
طلبنا ذخيرة وأدوية ..
العدو يهاجم بيت جبرين الليلة الماضية ..
العدو يحتل الكتيبة دون قتال ..

الثلاثاء ٢٦ أكتوبر

العدو هاجم بيت جبرين الليلة الماضية من الساعة ١١٣٠ إلى الساعة ٥٠٠ بدون جدوى ..
احتل بيت العزة ..
لم يتمكن من احتلال المركز ..

وأخيراً قام بإخلاء البلدة..
أرسل الفيومى إشارات طلب نجدة ..
وكان يقول سندافع لآخر طلقة، وآخر عسكرى والنصر لنا ..
فى الساعة ٩٠٠ أرسل يقول: إن الذخيرة نفذت ..
ويطلب ذخيرة ..
وبلغنا أنه ذهب إلى الخليل ..
الساعة ١٩٠٠ بلغنا عامل الإشارة: أن السرية تنقل للخليل ..
وبذلك تركت بيت جبرين بدون دفاع ..

الأربعاء ٢٧ أكتوبر

طلبنى السيد بك طه وقال: إنه وصلته إشارة باحتلال بيت جبرين ..
وكان هذا الخبر من الأسباب التى تؤكد أن القيادة تتخبط ..
لقد أخطرناهم أن الطريق إلى بيت جبرين محتل بالعدو ..
ولا توجد ذخيرة من يوم ١٦ الجارى منذ عشرة أيام ..
ولكن رغم ذلك، يتجاهلون ويصدرون أوامر ..
هذه القيادة الهزيلة هى التى تسببت فى كل هذه المصائب..
والحقيقة، أنه لا توجد قيادة للجيش المصرى فى فلسطين ..
نفس التقاليد العتيقة ..
ونفس المظاهر والتمثيل بدون إنتاج..
لقد كون اليهود جيشاً به دبابات وقوة دافعة فى أربعة أشهر ..
واستطاعوا أن يقطعوا أوصال الجيش المصرى ..
ويعزلوه فى جيوب متفرقة ..

ويقطعوا خطوط مواصلاته فى عملية استغرقت ثلاثة أيام . .
لقد ضربوا النقط الضعيفة . . . ونفذوا منها . . إلى الخلف . .
وقطعوا خطوط المواصلات . .
أما قيادتنا فعاجزة كل العجز . .
لا يوجد عسكرى واحد احتياطى ليستعيدوا به الموقف . .
ففكروا فى شيء واحد، وهو الهرب والنجاة بأنفسهم . .
كان المواوى عاجزاً . .
فإنه قائد بدون جنود، وبدون جيش . .
اللواء الثانى منعزل فى أسدود . .
واللواء الرابع منعزل فى النقب . .
واللواء الجديد فى مصر منذ خمسة أشهر . . وهو كل ما فكر فيه قيادتنا . . لم يكمل تدريبه . .
أما اليهود فقد كونوا سلاح طيران سيطر على الجو طوال مدة العمليات . .
قادتنا المنافقون يصدرون بلاغات كاذبة . .
بعدما استولى اليهود على بئر سبع فعلاً . . . رغم تكذيب النقراشى . .
وصلنا فى مدة الهدنة بعض مدافع الفكرز والهاون فى الوقت الذى كون فيه اليهود سلاح طيران ودبابات . .

الخميس ٢٨ أكتوبر

حلقت طائرات الساعة ٦٠٠ وألقت منشورات تطالب منا التسليم . .

وتشرح موقفنا جيداً بأسماء الوحدات ..
طبعاً كلام فارغ قابله الجميع بالسخرية ..
فبالرغم من أننا محاصرون من يوم ١٦ ..
وبالرغم من طلبنا تعيينات وذخيرة بواسطة الطيران ..
وبالرغم من أن طلباتنا لم تجب ..
ولم يلتفت إليها ..
فسنقاوم إلى آخر رجل ..
لقد فقدنا الإيمان فى قيادة الجيش ... وقيادة البلاد ..
هؤلاء المضللون الممثلون ....
ماذا عملوا بعد أن دخلنا الحرب ... لا شيء ..
لم تصل أى إمدادات للأسلحة التى دخلنا بها ..
هى هى ....
إن اليهود لأفضل آلاف المرات ..
فبعدما كانوا يدافعون عن أنفسهم ببنادق الرش ..
أصبحوا قوة كبرى بها طيران ودبابات ومشاة مجهزة بالهاون، ومعها مدفعية ثقيلة ...
عندما كان اليهود محاصرون قبل يوم ١٦ الحالى ...
كانت طائراتهم فى الجو باستمرار لتموينهم ...
أين سلاحنا الجوى ؟...
لقد اختفى ...

الجمعة ٢٩ أكتوبر

وصول ست طائرات وإلقاء ذخيرة ...
الموافقة على سحب قوة خربة الأمير على أن يتم ذلك فى الليل ...
سحب القوة يتم الساعة ٢٢٠٠ ....

السبت ٣٠ أكتوبر

تقوية عراق المنشية والفالوجة والكوبرى بقوة خربة الأمير ..
إعادة تنظيم الخط الدفاعى فى عراق المنشية ...
تقوية الناحية الجنوبية بالأسلاك ...
وضع المدافع بعمق ...
إعادة توزيع القطاعات ومدافع ٦ رطل ...
وضع مدفع عند المدرسة ...
ومدفع عند الطريق شمال شرق البلدة ...
ومدفع عند تبة الثلاث شجرات ...
ومدفع عند الطريق جنوب شرق البلدة ...
العمل يرى ليلاً ..

الأحد ٣١ أكتوبر

القائد اليهودى يحضر فى عربة عليها علم أبيض ...
ذهبت لمقابلته ..
يطلب منا التسليم ...
نرفض ...
يطلب أخذ جثث قتلاه ..

الإثنين أول نوفمبر

جمع جثث قتلى اليهود حسب الاتفاق ...

العدو يحتل عراق الخراب ...

وصول أربع طائرات بها تموين...

العدو ينقض اتفاقية إيقاف القتال بعد استلام جثث القتلى بساعة ...

يضرب عراق المنشية بالمدفعية ...

غارة جوية الساعة (٢٠٠٠)..

العدو يحتل عراق الخراب ويضع فيها مدافع ماكينة ...

وبذلك أصبح الطريق الأسفلت الذى يخدم عراق المنشية محفوراً بنيران الأسلحة الصغيرة ...

وكذلك الناحية الشرقية ...

والمواقع الشرقية من البلدة ...

الثلاثاء ٢ نوفمبر

ذهبت إلى مركز عراق سويدان للاستكشاف ...

ماذا رأيت...؟!

وصول طائرات تموين ستة ...

العدو يضرب عراق المنشية بالهاونات بشدة من الساعة (١٥٠٠) ...

وصول طائرات مرة أخرى الساعة (١٦٠٠) ..

العدو يستمر فى ضرب عراق المنشية طول الليل بالهاون ...

نمت فى الخندق ...

هجوم الساعة التاسعة مساءً على عراق سويدان ...

انسحاب العدو بخسائر ...

الأربعاء ٣ نوفمبر

الساعة (٥٠٠) ... تجمعات كثيفة من مدفعية وهاونات العدو ...

الساعة (٦٠٠) .. هجوم من الناحية الجنوبية الشرقية بدبابات .. وانسحابه ..

هاونات طول اليوم ...

تجمعات فى الجنوب ...

الساعة (١٥٠٠) ...

الضرب عليها ...

تجمعات فى جات الساعة (١٧٠٠) ...

الضرب عليها ..

الضرب الآن الساعة (١٧٣٠) على عراق المنشية ..

مستمر بشدة ..

توقفت عن الكتابة نظراً لقيام العدو بهجوم فى اتجاه المدرسة ...

وقد تم صد الهجوم ..

كل عمليات اليوم وضرب الهاون تعدى ثلاثمائة قنبلة ..

وخسائرنا قتيل وجريح ..

نقاتل ... ولا نستسلم ..

الخميس ٤ نوفمبر

الضرب مستمر علينا من الشمال والشرق والجنوب ..

مدافع هاون بكثرة ..

ومدافع ماكينة بكثرة ...
ضرب الهاون غير منقطع ..
الساعة (١٠٣٠) .. هجوم على قطاع السودانية ..
لقد أظهروا منتهى النذالة ..
حضر عدد منهم ..
روحهم المعنوية بطالة ..
يقولون : إذا لم ينتهى الحال ... فإنهم سيتركون المواقع ..
ولا يمنعهم من عمل ذلك إلا إن كل الطرق مقفلة ..
ضربنا العدو بالمدفعية ..
ويظهر أنه كان هجوماً ضعيفاً ..
أو دورية .. فقد انسحبت ..
الساعة الآن (١١٣٠) .. الحالة تزداد سوءاً ..
العدو متفوق فى كل شيء ..
ويتحرك كما يريد ..
ونحن فى خنادقنا ..
ندافع فقط ،ومحاصرون ..
لا زالت الكتيبة الأولى تظهر روحاً سيئة فى مساعدتنا ..
الذخيرة تقريباً نفذت ..
الهاون ٣ ليس له ذخيرة ...
الهاون ٤,٢ بوصة تبقى منه ١٣٠ طلقة فقط ..
الذخيرة م م لا يوجد احتياطى .. بعد استعواض ما ضرب أمس ..

أما الأكل فهو لحم ورز باستمرار للضباط ..
ولحم وعدس للجنود ..
الساعة الآن ١٢٠٠ ..
سقطت قنبلة داخل منزلنا ..
وكنت بالحجرة ..
والنار دخلت من الباب ..
أصيب عسكريان ..

الجمعة ٥ نوفمبر

الأخبار تقول إن الجيش المصرى انسحب من المجدل إلى غزة..
وإن العدو دخل مستعمرة دير سنيد ..
سألنا .. فقيل إن هذا حقيقى ..

السبت ٦ نوفمبر

العدو يسقط منشورات عن دخوله المجدل ودير سنيد ..
ويطلب منا التسليم ..
ويشترط الاحتفاظ بالأسلحة والعربات ..

الأحد ٧ نوفمبر

أذاعت محطة لندن أن الحكومة طلبت من الصليب الأحمر سحبنا ..
ولكن العدو رفض ..
وطلب تسليم الضباط والأسلحة ..
مستعمرة الجات ترفع العلم الشيوعى بمناسبة مرور ٣١ عاما على الثورة الشيوعية .

أخبار الساعة ٢٤٠٠ أن العدو يتجمع فى جات ..
وأن هناك صوت عربات ذات جنزير ..
انتظرنا هجوم ..
ولكن لم يحدث ..
الإثنين ٨ نوفمبر
أخبار الصباح تقول إن الجيش المصرى انسحب من غزة إلى الحدود المصرية ..
أخبار المساء تكذب ذلك بواسطة وزير الحربية ..
خفف العدو من النيران المزعجة ..
كلمت واكد ببيت لحم ..
وصلت خطابات بواسطة إسقاطها من الجو ..
ووصلتنا جريدة المصرى والإخوان والزمان عن السبت ٦ نوفمبر لأول مرة ..
الثلاثاء ٩ نوفمبر
مهاجمة مركز عراق سويدان وبيت عفة من الساعة (٩٠٠) ..
هجوم شديد جدا اشتركت فيه الطائرات والمدفعية والدبابات ..
فى العصر سقط مركز عراق سويدان ..
خرج منه ضابط واحد، وبعض الجنود ..
هجم العدو علينا من الجنوب ..
ولكنه صد ..
وأحرقت المدفعية بعض عرباته ..
مازال الأكل عبارة عن أرز وشوربة فقط ..

بعد سقوط مركز عراق سويدان انسحبت الكتيبة الثانية، انسحاباً غير منظم إلى الفالوجا ..

وبذلك ضاق الجيب ..

وأصبح محصوراً فى الفالوجة وعراق المنشية ..

الأربعاء ١٠ نوفمبر

فى الفجر أسقط العدو منشورات يقول فيها: إن مركز عراق سويدان سقط .. ويطلب التسليم ..

ضربت مدفعية الفالوجة مستعمرة جات وأحرقتها ..

حضرت الساعة ١٥٠٠ مصفحة يهودية من الشرق، عليها علم أبيض ..

طلب الضابط الموجود فى العربة: أن يحدد ميعاداً ليتقابل فيه قائد الفرقة اليهودية مع قائد قواتنا ..

سنتقابل باكر الساعة ١٠٠٠ لأخبره عن رد قائدنا ..

أحضر جوابين من صلاح بدر قائد حصن عراق السويدان لوالدته وزوجته يقول: إنه بالأسر وأنه بحالة جيدة ..

أوقف العدو الضرب ..

الخميس ١١ نوفمبر

تقابلت مع الضابط اليهودى الساعة ١٠٠٠ ..

وبلغته أن القائد وافق على مقابلة القائد اليهودى بين الساعة ١٥٠٠ والساعة ١٦٠٠ ..

فقال إنه يأسف لعدم اتفاقنا على المكان ..

وأن هذا المكان بين الخطوط .. فى الشمس غير مناسب ..

إذ أن قائده يرغب فى أن نتناول فنجاناً من الشاى سوياً . .

وهو يخبرنا بين جات وبيت جبرين . .

واتفقنا على الاجتماع فى جات . .

وسيقابلنا منتصف الطريق الساعة ١٥١٥ . .

توجهنا السيد بك طه، ورزق الله الفسخانى، وجمال عبد الناصر، وإبراهيم بغدادى، وخليل إبراهيم إلى الجات . .

وقوبلنا مقابلة حسنة . .

وكان الفرق شاسع بين جات وعراق المنشية . .

فإن الشخص يشعر بأنه بين قوم متمدنين . .

الآلات الزراعية الميكانيكية والنظافة والنساء فى ملابس زاهية يلبسن الشورت . .

واجتمعنا مع اليهود . .

وتكلم القائد اليهودى . .

وقال: إنه يرغب أن يمنع سفك الدماء . .

وأن موقفنا ميؤوس منه . .

وطلب أن نسلم . .

فاعترض القائد المصرى .

طلب الانسحاب إلى غزة أو رفح . .

فمانع اليهود . .

وقالوا إنهم يوافقون على شرط أن يخرج الجيش المصرى من كل فلسطين . .

وطلبنا إخلاء الجرحى إلى غزة . .

ولكن رفضوا ذلك ..

وقالوا إنهم مستعدون أن يعطونا ما نرغب من الأدوية ..

وأخيراً، خرجنا ..

وقد قدموا لنا عصير برتقال، وبرتقالا، وسندوتشا، وشكولاته، وملبس وبيتى فور وبسكويت ..

أبلغتنا الرياسة أن قافلة ستحضر ..

كلمة السر (حسان) ..

وأن جلالة الملك أرسل تلغراف، يشكر فيه الجميع، ويشجعهم ..

وقد رقى السيد طه إلى أميرالاى مع رتبة البكوية ..

كتبت خطابات سيأخذها أحد العرب إلى غزة ..

الجمعة ١٢ نوفمبر

بدأ العدو الساعة ٢٣٠٠ أمس حتى الصباح .. يضربنا بالقنابل ضرباً شديداً ..

عقد مؤتمر الساعة ١٠٠٠ ..

وعرض علينا طلب من القيادة بالانسحاب ..

ولو بتكسير العتاد ..

وأبدينا آراءنا ..

وكان الرأى أن ذلك مستحيل ..

فإن العدو من جهة الشرق يتحكم فى كل الطرق ..

وصلت إشارة عن وصول الخطابات المرسلة مع العرب ..

غير أن الوسيط طلب مرور التموين، وإسرائيل وافقت ..

النساء تزغرط فى عراق المنشية والرجالة تغشك ..

السبت ١٣ نوفمبر

يحاول العدو اتخاذ مواقع قريبة من مواقعنا من جهة الجنوب، والجنوب الغربى ..

وقد طلبنا من الرياسة أن تضرب عليه بالمدفعية ..

ولكن لم يوافق السيد بك طه ..

وأخيراً، اتفقنا على تقوية موقع الكوبرى ..

حتى لا تفصل الفالوجة عن عراق المنشية إذا استولى العدو عليه ..

كان الصليب الأحمر منتظر وصوله الساعة (١٢٠٠) ..

ولكن لم يصل ..

وعلمنا فى المساء أن اليهود منعوه من المرور عند التقاطعات ..

وضربوا أعضاءه ..

سقطت أمطار غزيرة من الساعة (٣٠٠) ..

ومستمرة ..

وصلنى باللاسلكى، أنهم اتصلوا بالبيت ..

وأن الجميع بخير ..

والسيد يوسف بك يبلغ سلامه ..

والعم موجود ..

يبدأ العدو فى الضرب حوالى الساعة (١٦٣٠) ..

ويبدأ بعد ذلك فى الإزعاج طول الليل بقنابل الهاون والمدفعية ..

ونحن لا نرد عليه محافظة على الذخيرة ..

الأحد ١٤ نوفمبر

استمر العدو يطلق مدفعيته وهاوناته طوال الليل ..

وفى الساعة ١١٠٠ وصلت عربة عليها بيرق أبيض ..

وبلغنا الضابط اليهودى أنه مستعد لإعطائنا أدوية ..

وأخذ الجرحى إلى مستشفياتهم على أن يكونوا أسرى حرب ..

وافق القائد على أخذ الأدوية ..

ولكنه قال: إنه مصمم على إخلاء الجرحى بواسطة الصليب الأحمر إلى خطوطنا ..

واتفقنا على أن نتصل الساعة ١٩٠٠ باللاسلكى مع اليهود لأخذ الرد بعد ان استلموا كشف الأدوية ..

المطر مستمر ..

وقد تقابلت مع القائد اليهودى تحت الأمطار ..

وتكلمنا فى مواضيع عامة ..

فقال أنه يرجو أن لا نكون متعبين فى المطر ..

وسأل .. هل بمصر الآن مطر بهذا الشكل... ؟

وقال: إنه يرجو أن يسود السلام ..

وأن نرجع آمنين سالمين ..

وتكلم؛ فقال: أن بريطانيا هى التى زجت بنا لتحقق أغراضها ..

وإنهم قد تمكنوا من طرد الإنجليز من فلسطين ..

ويرجون أن نطردهم كذلك ..

وأن نتعاون سوياً ..

مازال الضرب كالعادة ..
عدو لا يحفظ العهد ..

الإثنين ١٥ ــ الثلاثاء ١٦ نوفمبر

الضرب مستمر كالعادة ..
وقف الأمطار لكن الجو بارد ..
لا يزال العدو يتخذ مواقع فى الجنوب فى الوحيدات وشمال العظاطة ..
وأصبح قريباً جداً ومشرفاً على عراق المنشية ... وجعلها تحت نيران أسلحته الصغيرة ..
ولكنهم لم يضربوا مطلقا ..
طلبت من السيد طه ضرب مواقع العدو بالمدفعية بقنابل الانفجار الجوى ..
ولكنه رفض، وأيده الفسخانى ..
لن يبدأ بالضرب ..
قلت لهما: إن العدو الآن لا يضرب على مواقعنا ..
لأنه لم يتخذ مواقع للآن ..
ولكن التجربة أثبتت: أن العدو بعد أن يتخذ مواقع دفاعية كاملة... سيبدأ فى فتح النيران ..
وأن العدو حاول عدة مرات اتخاذ مواقع فى العظاطة ..
ولكن لما ضرب بالهاون ٤,٢ بوصة... انسحب ..
والآن لا يمكن استعمال الهاون؛ لأن الذخيرة أصبحت لا تحتمل ذلك..
ولكن لم يستمع أحد منهم لهذا الكلام ..
إن أعصابهم جميعاً مضطربة ..

وللآن لم يتفهموا صفات العدو الذى نقاتله ..
إنه .. لا يحتفظ بالعهد ...
كل غرضه هو تكبيدنا أى خسائر ممكنة ..
ما دام الحكام غير موجودين ..
أما نحن فلا زلنا نتمحك فى إيقاف القتال ..
حتى يبدأ اليهودى السيطرة على الموقف ..
فى الساعة ٢٣٠٠ اتصل بى السودانية ..
وكنت نائماً ..
وفوجئت بصلاح سالم يتكلم ..
ويقول: أنا صلاح يا جمال .
جيت لكم من غزة ..
وقد فوجئت بذلك ..
وقال: إنه سيحضر مع أحد السودانية ..
ووصل مساءً بمعرفة عسكريين من السودانية ..
وكان فى حالة يرثى لها ..
ملابسه ممزقة، وكلها طين وقواه خائرة جداً ..
وبعد أن استراح وأخذ كوباً من الشاى ..
قال: إنه خرج من غزة أمس الساعة (١٦٠٠) ..
ومعه زكريا محيى الدين، وثلاثة عرب أولاد، وثلاثة بغال محملة بالذخيرة والأدوية، ومبلغ مائتى جنيه ..
ومع زكريا مبلغ مائتى جنيه ..

وإن الأولاد قالوا: إن المسافة تقطع فى ست ساعات ..

ولكنهم استمروا طوال الليل تحت الأمطار... يسيرون بين خطوط الأعداء حتى طلع النهار ..

فاختبأوا فى بيت ..

وكان البرد فظيعاً ..

ودفأوا أنفسهم تحت التبة ..

وكان المشوار متعباً جداً ..

فإن الحمولة وقعت من البغال مرات عدة ..

وكانوا يحملونها ..

وقابلوا دوريات يهودية مرات كثيرة فى الطريق ..

فكانوا يختبئون فى مجارى السيول ..

وكانوا يكممون أفواه البغال؛ لمنع صوتها ..

ونفذت المياه التى معهم ..

وقاسوا كثيراً من العطش ..

واستطاعوا بصعوبة بعد فك الحبال التى على البغال، أن يستخرجوا قليلاً من الماء من أحد الآبار فى وعاء فخارى قذر .. وشربوا ..

وعندما انتهى النهار بدأوا فى السير فى اتجاه عراق المنشية ..

وحوالى الساعة ٢٢٠٠ فوجئوا بالنيران تطلق عليهم ..

والعدو يشعر بهم ..

ويخرج بعرباته فى اتجاههم ..

فجرى زكريا والعرب فى جهة الشمال ..

أما صلاح،فقد خارت قواه من التعب ..
وسقط مكانه ..
وعثر اليهود على البغال ..
وانشغلوا بهم ..
وأخذ صلاح يزحف فى اتجاه الشمال ..
حين تيقن أنهم لم يلتفتوا له ..
وفوجئ عندما رأى تبة عراق المنشية ..
وعادت له الحياة ..
فأخذ يزحف حتى وصل للأسلاك ..
وعندما مر من تحت أول سياج ..
ووصل للسياج الثانى ..
فتحت عليه نيران بنادق من خطوطنا ..
فثبت فى الأرض ..
وصاح: أنه ضابط مصرى من غزة ..
فخرج إليه أحد السودانية وأحضره ..
وكان فى شدة الانشغال على زكريا ..
ويعتقد أنه مسك ..
ونام معنا ..
وكانت القنابل تتساقط طول الليل ..
والطائرات تغير علينا وعلى الفالوجة ..
وفى الساعة ١١٠٠ عرفنا أن زكريا وصل الفالوجة ..

فتوجهت مع صلاح ..
وقد أطلق علينا العدو مدافع الماكينة فى طريقنا إلى العربة ..
ونفذنا بأعجوبة ..
وعرفت أن زكريا أمضى الليلة فى البئر الغربى من مواقعنا ..
وصل العدو إلى البئر، غرب عراق المنشية ..
ولكن طرد من هناك ..
عراق المنشية مكتسحة لنيران الأسلحة الصغيرة اليهودية ..

الأربعاء ١٧ نوفمبر

عقد مؤتمر من قادة الكتائب، وأركان حربها؛ للنظر فى موقف التعيين..
وهل من الممكن الانسحاب إلى الخليل بعد تهديد الأسلحة الثقيلة...؟
كان الرأى الغالب، أن العملية صعبة جداً..
وقد ترك قائد القوات الحرية لنا فى هذا التصرف .. الذى لم نوافق عليه.
علمت من صلاح أن ستة مراقبين كانوا فى طريقهم إلينا ..
ولكن اليهود منعوهم وأسروا اثنين منهم ..
غارات جوية طوال الليل على الفالوجة وعراق المنشية ..
وضرب باستمرار بالمدفعية وقنابل محرقة ..
عراق المنشية تضرب بالهاون باستمرار والأسلحة الصغيرة ..

الخميس ١٨ نوفمبر

احتلت ك ٢ موقعاً يشرف على التبة والخور حتى لا يصل العدو ..
إشارة تنتظر معروف ..
معروف يصل، ومعه لوكن وفورستاك الساعة (٢٢٠٠)..

ومعهم ثمانية خيول ..
وخمسة وعشرون جندى من شرق الأردن ..
ومفرقعات ..

الجمعة ١٩ نوفمبر

توجهت مع معروف، ولكن لمقابلة السيد طه ..
تعليمات عمليات من صبور ..
السيد طه يعترض..

السبت ٢٠ نوفمبر

قابلنا السيد طه مع معروف ولوكن ..
معروف ولوكن والجميع يعودون إلى الظاهرية ..
ويتركون فورستاك ..
فى أخبار الساعة ٢٠٣٠ من مصر أن عبد الحكيم رقى إلى رتبة صاغ ..
وكذلك صلاح سالم ..
استثنائى ..

الإثنين ٢٢ نوفمبر

العدو نشط جداً ..
عمل ستارة دخان صباحاً ..
يضرب انفجار جوى على ستارة دخان الساعة (١٧٠٠)..
وتقدم باثنتى عشرة مصفحة، وفتح مدافع ماكينة ..
فتحت نيران عليه ..
انسحب ..

فورستاك يقرر الخروج مع دليل عربى ..
يخرج الساعة (١٩٠٠) ..
ويعود مرعوبا بعد ساعتين ..

الثلاثاء ٢٣ نوفمبر

إشارة تنتظر معروف ما بين (٢٢٠٠ و ١٠٠) ..
العدو يتخذ مواقع جديدة ..
ك ١ تهاجم العدو أمام الكوبرى ..
معروف يصل الساعة (٢٢٣٠) ..

الأربعاء ٢٤ نوفمبر

توجهت مع معروف ونعمان إلى الفالوجة ..
تناقشنا فى موضوع الانسحاب ..
معروف غادرنا مع (...) الساعة ١٩٣٠ ..
ومعه جرحى ..

الخميس ٢٥ نوفمبر

إشارة من الرئاسة أنها تتفاوض؛ لحل الموقف ..
وسحبنا ..
إشارة من بيت لحم: إن معروف هوجم فى الطريق ..
وأنه وصل سالماً ..
ولكن لم يصل الجمال ورياض والسروجى السيد ..
وكلاً من باشكاتب ك١ ، ك٢ ..

الجمعة ٢٦ نوفمبر

إشارة من بيت لحم أن الجميع وصلوا ..
وأن السروجى فقط مفقود ..
مطر شديد من الساعة (١٥٠٠) ..

السبت ٢٧ نوفمبر

فى الليل دورية قتال معادية فى القطاع الجنوبى الغربى ..
أطلق السودانيون نيراناً شديدة ..
واستهلكوا عدداً كبيراً من الذخيرة ..
تكلمت مع قائد السرية فى صباح اليوم ..
وأفهمته : أن العدو ربما سيتخذ هذه الطريقة لاستهلاك الذخيرة ..
فإذا وصلت دورية قتال فلا تردوا عليها ..

الأحد ٢٨ نوفمبر

وصلت دورية قتال فى الليل كما تنبأنا ..
وأطلقت نيراناً شديدة على مواقع السرية السودانية ..
ولكن السرية لم تجب عليها بطلقة واحدة ..

الإثنين ٢٩ نوفمبر

وصلت دورية قتال كاليومين الماضيين ..
لم ترد عليها السرية السودانية ..

الثلاثاء ٣٠ نوفمبر

كان الصول عوض بائتاً فى الفالوجة لإحضار أخشاب ..
وعاد صباح اليوم الساعة ١٠٠٠ فى حمالة من ك١ ..

ولكن قوبلوا بمفرقعات فى الطريق ..
نسفت الحمالة ..
وتوفى الصول، وجرح ٣ عساكر ..
فى الساعة ١٨٠٠ خرجت جماعة من فصيلة الاقتحام، لرفع الألغام الموجودة فى الطريق ..
فإن سلام بلغ أن الحمالة قابلت لغماً ..
وأن الطريق به ألغام ..
ولكن لم نجد به ألغاماً ..
بل وجدنا كيساً به مفرقعات، وحفرة كبرى عند الحمالة المنسوفة ..
وعرفنا أن العدو وضع كيسين ..
واحد على كل جانب من الطريق .
وعادت الدورية ..
وأخذت قطن بارود لنسف الكيس ..
ولكن لما وصلت... وقعت فى كمين دبره العدو ..
فقتل شاويش الاقتحام وجرح اثنين ..
خرجت دورية بعد ذلك، وأحضرت الجرحى ..
صابون وسجائر وجبنة فلمنك

الأربعاء ١ ديسمبر

فى الساعة ١٨٠٠ خرجت دورية ونسفت الكيسين ..
بعثت دورية للمرور على الطريق يومياً الساعة (٤٠٠) ..
أخبار .. أن قافلة تموين ستصل الساعة ١١٠٠ اليوم ..

وفى المساء علمنا أن اليهود استولوا على القافلة عند عراق سويدان بعد تفتيشها..

بحجة أنهم وجدوا بها صندوق كراستات..

وأن المأكولات التى بها مصادرة من سفينة من مصر باسم اليهود..

الخميس ٢ ديسمبر

عند عودة دورية الساعة (٤٠٠)..

وجدت الشاويش رضوان قتيلا ..

فأحضرته ..

السبت ٤ ديسمبر

وصل ثلاث جوابات من الوالد ..

وجواب من عز العرب..

أذيعت إنعمات عن حملة فلسطين ..

أنعم على البك بنجمة فؤاد الذهبية ..

الأحد ٥ ديسمبر

وصلنى جواب من العم يقول: إن تحية معتكفة فى المنزل لا تخرج..

وأنهم بخير ..

لقد تألمت جدا ..

فلا يشغلنى أى شيء إلا هو لقاء الأولاد ..

فإن حياتى ليس لها أى قيمة إلا لأجلهم ..

الإثنين ٦ ديسمبر

قتل عسكرى الساعة ١٧٠٠ وهو قائم بالمراقبة بفعل نيران العدو ..

لازال العدو يضرب البلدة بالأسلحة الصغيرة باستمرار . .
حاول العدو التجمع الساعة ١١٠٠ جهة الجنوب . .
ولكن ضربناه بالهاون ٤,٢ بوصة والمدفعية . .
فتشتت . .

الثلاثاء ٧ ديسمبر

وصل من الفالوجة سجاير للضباط والعساكر . .
وصابون للضباط والعساكر . .
وجبنة فلمنك وبسطرمة وظروف وجوابات . .
ومبلغ مائة جنية، وجرائد متفرقة حتى ٤ ديسمبر . .
عدد الجرحى من الكتيبة من ٦ نوفمبر إلى اليوم ٤٢ جريحاً . .

الجمعة ١٠ ديسمبر

أذاع راديو لندن أن الحكومة اليهودية أرسلت إلى بانش: أنها مستعدة للموافقة على سحب القوات المصرية الموجودة فى الفالوجة إلى مكان آخر . .
كان خبراً مفاجئاً . .
ولو أننى لا آمن لكلام اليهود . .
فإن اتفاقية إيقاف النار فى أواخر أكتوبر . . . لم تنفذ عندنا حتى الآن . .
فمازال إطلاق النار مستمراً . .
ولا يمر يوم بدون جرحى أو قتلى . .
ولكن هذا الخبر كان له فرحة كبرى عند الجميع . .
مطر طول الليل خفيف . .

السبت ١١ ديسمبر

أذاع راديو إسرائيل أن القوات المصرية هاجمت قرية (ين يم) الدنجور..

مطر طوال الليل غزير ..

الأحد ١٢ ديسمبر

أكلت اليوم (كوسة) لأول مرة منذ ١٦ أكتوبر ١٩٤٨ ..

ولا أعرف كيف عثروا عليها ..

وصلت رسالة من نائب رئيس إدارة الجيش فى الميدان يسأل ..

هل أرغب فى تحويل جزء من مرتبى ولمن...؟ ..

فهل معنى ذلك أن التحويل الذى أرسلته لم ينفذ؟ ..

أذاع راديو إسرائيل: أن اليهود سيعينون مندوبا من طرفهم؛ للتباحث مع كبير المراقبين فى الهدنة الدائمة مع مصر وسحب قوات الفالوجة ..

مطر طول الليل غزير ..

وكذلك طول النهار ..

الأرض عبارة عن أوحال ..

الشمس لم تظهر ..

الإثنين ١٣ ديسمبر

مازال المطر مستمراً..

الثلاثاء ١٤ ديسمبر

فتحت قواتنا النار على قوة يهودية كانت تحاول نجدة القوات الموجودة حولنا..

ويعتقد أنها أصيبت بخسائر ..

وكان معها جمل؛ لأن الأرض لا تصلح لسير العربات ..
وقد أصيب الجمل ..
الأربعاء ١٥ ديسمبر
عسكرى جريح واثنين مدنيين أطفال فى وقت الظهر ..
الساعة ٢٠٠٠ فتح العدو نيران مدافع الماكينة فجأة على عراق المنشية بشدة من الجنوب والشرق ..
وأطلق قنابل الهاون ..
فقد انتظرنا أن يقوم بهجوم ..
ولكن استمر ذلك حتى الساعة (٢٢٠٠) ..
ثم هدأ إطلاق النيران ..
لا خسائر رغم شدة النيران وتساقط الرصاص فى كل مكان بكثرة ..
وكان حوش المنزل الساكنين به، ميدان لسقوط عدد كبير من الرصاص..
وصلنى فى الصباح جواب من تحية ..
أول جواب منذ شهرين من قبل الحصار ..
وفيه تقول: إن جوابى وصلها .. وأنها مطمئنة ..
وجوابين من الوالد .. وجواب من العم ..
أرسلت جوابين لتحية ..
وجواب للوالد .. وجواب للعم .. وجواب لعز العرب .. وجواب لحمدى به شيك بخمسين جنيها لتوصيلها للمنزل ..
وصل لنا سجائر وشاى للجنود من الفالوجة ..
وصلت جرائد الخميس والجمعة والسبت والأحد الماضية والمصور وأخبار اليوم ..

الخميس ١٦ ديسمبر

أذاع راديو إسرائيل أن رايلى ذهب إلى غزة للاتفاق مع المصريين . .

ولكن لم يجد اهتماماً بالمفاوضات من اليهود . .

وأن موقف الإسرائيليين من قوات الفالوجة متوقف على قبول المصريين المفاوضة مع إسرائيل . .

الجمعة ١٧ ديسمبر

أصيبت امرأة برصاصة فى بطنها . .

وقد عمل لها الدكتور صفوت عملية استغرقت ٤ ساعات فى ظروف عجيبة غير مناسبة . .

ووجد فى المصارين (١٦ خرم) . .

ولكنها توفيت فى الصباح بعد أن نجحت العملية نتيجة إهمال التمرجى الذى لم يبلغ الدكتور أن حالتها ساءت . .

إذ أنه انتظر وبلغه أنها توفيت . .

السبت ١٨ ديسمبر

كلمت كمال بشارة . . وطلبت منه أن يطلب المنزل (السيد بك يوسف) ويبلغه أنى بخير . .

اتصلنا صدفة ببشير وقال : إنه قريب منا وسيفتح معنا الساعة ١٥٠٠ يومياً . .

عسكرى جريح جرح غير ثاقب . .

الإثنين ٢٠ ديسمبر

أذاعت إسرائيل أن رايلى عاد من مصر بعد مقابلة حيدر باشا . .

الثلاثاء ٢١ ديسمبر

أذاعت إسرائيل أن رايلى قد أبلغ حكومة إسرائيل (المزعومة) : أن الحكومة المصرية رفضت الكلام فى شئون الهدنة الدائمة حسب قرار مجلس الأمن، بتاريخ ١٦ نوفمبر ،قبل إخلاء اليهود للنقب حسب قرار مجلس الأمن السابق بتاريخ ٤ نوفمبر . .

وقالت : إن الحكومة الإسرائيلية ـ كانت إظهارا لحسن نيتها ـ قد وافقت على سحب القوات المصرية من الفالوجة على دفعات . .

أذاعت أن رد وزارة الخارجية على ذلك سيقدم إلى رايلى باكر صباحا . .

الأربعاء ٢٢ ديسمبر

حلقت أربع طائرات وضربت الفالوجة . .

وقد أصابت البوفرز واحدة منها وأسقطت خلف الجسر . .

ونزل الباقون فى مطار بير توفيا . .

أرسل بشير من أدنا يقول : إن عنده ثلاثة رجال من عراق المنشية . .

وماذا نريد حتى نرسله معهم . .

أرسلنا له : أننا نريد طلقات إشارة وذخيرة ألمانى وأى مأكولات وفواكه . .

والحقيقة أن الأكل الآن عبارة عن قمح ولحم . .

القمح منه عيش ومنه دشيشة تطبخ كالفريك ومنه بليلة . .

وصلت إشارة من الرياسة إن العدو سيحاول الهجوم هذا المساء أو باكر . .

أذاعت إسرائيل رد وزارة الخارجية على رايلى وهو : أن حكومة إسرائيل تعتبر نفسها حرة التصرف بعد أن رفض المصريون الهدنة للدفاع عن فلسطين وعن كيان إسرائيل . .

وإن أرادت مصر السلام... فلها السلام وأن أرادت الحرب... فلها الحرب.

السبت ٢٥ ديسمبر

حلقت طائرة معادية الساعة ٥٠٠، وضربت الفالوجة بحوالى ٦٥ قنبلة..
وضرب العدو عراق المنشية بالهاون والأسلحة الصغيرة..
ضرب شديد لمدة ساعة..
اتصل بى السيد بك طه وقال: إنه وصلته إشارة من الرياسة تقول الآتى:
قام العدو بالهجوم على البلح وخان يونس..
ونجح فى احتلال موقع أمامى..
ولكن قواتنا قامت بهجوم مضاد..
واستطاعت طرد العدو من مواقعه بعد أن تكبد خسائر شديدة..
واستولت قواتنا على قافلة من ٤٠ عربة وأسلحة ثقيلة..
وجميع خطوطنا سليمة..
والكل متشوقون لملاقاة العدو..
وصل ابن المختارة الذى توجه إلى غزة لإحضار فلوس ثمن ما أخذ من الأهالى ١٥٠٠جنيه..
وقد حكى عما قابله فى غزة..
فالقوات كثيرة جداً والعدو ضرب وغرقت إحدى سفنه الحربية وسقطت طائرتان..
والجميع يشيدون بذكر ما تبديه القوات فى عراق المنشية والفالوجة..
شجاعة الرجال فى أيام عصيبة..

الأحد ٢٦ ديسمبر

حلقت طائرة فى المساء، وضربت عراق المنشية ..

وحلقت طائرات وضربت الفالوجة ..

والنشاط مزداد جداً بالنسبة للعدو ..

لا زلت أنام فى الحجرة مع القائد ..

ويظهر أنه لا بد من الذهاب إلى الخندق ..

الطائرات تمر طول الليل ..

تحلق الطائرة مدة طويلة تضرب أثناءها عشر قنابل ..

هى حرب أعصاب أكثر من تأثير القنابل ..

ولو أن القنابل لا تؤثر ..

سقطت قنبلتان هاون على مجموعة من الأهالى فجرح ١٢ ومات ٣ ..

الدكتور كثرت أعماله وجرحاه ..

الإثنين ٢٧ ديسمبر

كان هذا اليوم يوماً عصيباً جداً ..

وبدأت شدته فى الساعة ٨٣٠، عندما حلقت فوقنا خمس طائرات معادية ..

وضربت البلدة بالقنابل الثقيلة جداً ..

كانت الطائرات تعمل **Dive**، وتنزل القنبلة فتسمع لها صوت أثناء نزولها أشنع من صوت الطائرة ..

يعقبه انفجار شنيع يهز كل البلدة الصغيرة ..

والخندق أيضا ..

وفى الساعة ٩٠٠ بدأ العدو يضرب عراق المنشية بالمدفعية الثقيلة ..

وكان الضرب شنيعاً حتى أننا فضلنا عليه ضرب الطائرات ..
واستمر هذا الضرب طول النهار حتى الساعة ٢٢٠٠ ليلاً ..
وكان المعدل طلقة كل دقيقة ..
وقد سقطت قنبلة على منزل المنياوى فدمرته وجرح المنياوى جرحاً بسيطاً ..
وخرج ومعه مدكور ليوصله إلى المستشفى ..
فسقطت بجوارهم قنبلة أخرى ..
جرح فيها مدكور جرحاً بليغاً ونقل إلى المستشفى ..
وكان الدكتور فى حالة عصبية وشنيعة ..
فلم يتمكن تحت هذا الضرب من الوصول للمستشفى ..
وسقطت قنابل على المستشفى ..
فمات مدكور ..
ومات عدد من الجرحى ومن المرضين ..
وكانت الحالة شنيعة جداً ..
وفى الساعة ١٦٠٠ حلقت ست طائرات معادية ..
ضربت البلدة بقنابلها الثقيلة ..
وكانت البلدة الصغيرة عبارة عن جحيم مطلق ..
وكانت الهاونات تشترك فى ذلك ..
وفى الليل كانت جميع الخطوط التى تعمل بين الرئاسة والسرايا قطعت بعد إصلاحها فى النهار تحت الضرب الشديد ..
وبذلك كان الاتصال مع المواقع الدفاعية عسيراً ..

وكانت الطريقة الوحيدة هى المراسلة ..
وقد اتصلنا بالفالوجة باللاسلكى على شبكة رئاسة القوات ..

الثلاثاء ٢٨ ـــ الأربعاء ٢٩ ديسمبر

فى الساعة ٢٣٠ وصل عبد الله أفندى قائد السرية السودانية ..
وبلغنى أن العدو دخل عراق المنشية من الجهة الجنوبية الغربية ..
وأن الفصيلة السودانية الثانية انسحبت بدون قتال ..
وأن الخط من (الخور الموصل إلى الفالوجة) إلى مواقع الفكرز و٦ رطل قد احتلها العدو بدون قتال ..
وكانت أكبر مفاجأة وكارثة قابلتنى ..
وأرسلت مراسلة إلى الإبراشى حيث أنه أول من سيقابل العدو ..
وكانت جميع الخطوط مقطعة ..
وأرسلت إلى خالد ليقوم بفصيلتى الاحتياط ..
ويمنع تقدم العدو إلى البلدة ..
إلى حسن عثمان ليجهز فصيلة من سريته ..
واتصلت بأبو سبع ليجهز فصيلة والهاون ٤,٢ بوصة ليكون مستعداً ..
حيث أنه سيكون أول نقطة بعد الحملة ..
وأرسلت للمعاونة لتثبت فى مواقعها وتحمى جنبها الشمال ..
وصارت المعركة كالآتى :
توجه خالد ومعه الفصيلتين إلى الحملة ليسد الثغرة ..
ففوجئ بالعدو الذى قذفه بالقنابل اليدوية ..
فقتل عشرة وتفرق الباقون ..

ودخل خالد إلى منزل الإبراشى ..
تقدم اليهود ودخلوا المنزل المواجه للإبراشى ..
وكانت الأخبار مائعة، والليل يوشك على الانتهاء ..
أرسلت فصيلة السرية الثانية إلى محل الهاون ٤,٢ بوصة ..
وأرسلت فصيلة س٤ إلى الحلة عن طريق المعاونة ..
وطلبت من الفالوجة أن تضرب الخط الذى احتله العدو فى مواقعنا بالمدفعية ..
وكذلك طلبت من الهاون ٤,٢ بوصة بضربه ..
وطلبت من الفالوجة سرية وحمالات وهاون ..
بدأ النهار فى الظهور ..
وبذلك بدأنا نلم بالموقف ..
العدو محتل المنزل المواجه للحملة ومنزل المختار فى أعلى البلد ومنزلاً آخر والتين الشوكى ..
اندفعت حمالتين من الكتيبة (ولم يكن هناك بنزين لتشغيل غيرهما) فى طريق المعاونة ..
وتجمعت الجنود فى ميدان الجامع ..
ووصل عمر وقال: إن العساكر متفرقون ..
فخرج معه خليل ..
وعاد خليل ..
ووصل عمر مرة أخرى ..
وقال: إن العساكر لا زالوا متفرقين ..

فخرج معه القائد . .

وعاد . .

ووصل عمر مرة أخرى . .

وقال: إن مافيش فايدة . . فالعساكر ما زالت متفرقة . .

فطلب منه القائد أن يجمعهم . . فقال أنا تعبان لما أستريح . .

وكنت حتى ذلك الوقت موجوداً بالرئاسة حتى ألم بالموقف أولاً بأول . .

وحتى أستطيع التصرف فى الحال . .

ولكن على إثر كلام عمر قررت الخروج فخرجت معه . .

وجدت عساكر فى طريق الجامع، وفى شارع الرئاسة . .

فأخذتهم معى، وتوجهت إلى ميدان الجامع . .

وكان العدو مازال محتلاً للمنزل المواجه للحملة الذى يطل على الميدان فحاصرته قواتنا من جهة الحملة ومن جهة الجامع . .

وضربوا المنزل بالقنابل اليدوية واقتحموه . .

وقد قتل فى هذا المنزل حوالى خمسين يهوديا . .

وبلغت أن العدو ما زال فى منزل المختار . .

وقبل ذلك وصلت الساعة ٦٢٠ جماعة حمالات من الفالوجة ووصل فيها حمالة فيها وحيد جودة وشديد وجماعة فكرز . .

فتقدم إلى التين الشوكى عند الخور شمال المعاونة وفتح نيراناً على العدو الموجود فى التين الشوكى فقتل عدداً وفر الباقى . .

ولكن نيران الفكرز لاحقتهم . .

وحضر شكرى فى عربة هامير إلى الميدان وجماعة حمالات ك١

وحمالتين من ك٦ ..

فطلبت منهم التقدم وتطهير التين الشوكى، وسد الثغرة فى الخط الدفاعى ..

فتقدموا وأدوا واجبهم كاملاً ..

وقد كان منزل المختار منزلاً حجرياً فطلبت مدفع ٦ رطل لضربه ..

ولكن لم أجد عربة بها بنزين لسحب المدفع ..

وعليه أرسلت قوة للمنزل ..

وتوجهت إليه مع كمال رؤوف الذى كان معى فى كل العملية ..

وقد فر العدو إلى التين الشوكى بعد أن قتل منه عدداً كبيراً ..

وبذلك طهرت البلدة ..

وأرسلت لأبى سبع حتى ينشر سريته، ويشترك مع السودانية فى سد الثغرة التى تركها السودانيون وذهبوا إلى مواقعنا الشرقية ورفضوا التقدم ..

وقد انتهت المعركة حوالى الساعة ١٠٠٠ بعد أن طهرت البلدة جميعها ..

وكان القتلى فى البلد (٨٤) والأسرى (٥) ..

وفى الساعة ١١٠٠ وصلت السرية التى طلبت من الفالوجة فاحتلت الجزء الخالى الذى تركه السودانية ..

وكانت الحمالات قفلته ..

الخميس ٣٠ ديسمبر

كان قتلانا ٥٠ والجرحى ٤٦ ..

وقد ارتفعت الروح المعنوية جداً بعد المعركة ..

أبلغنى قائد السرية السودانية أن إحدى عشر عسكريا من السرية قد

هربوا من المواقع إلى الخليل ..

وأن خمسة عشر آخرين يرفضون العمل ويريدون الذهاب إلى غزة ..

وقد أرسلناهم إلى الفالوجة ..

استجوبت الأسرى وعرفت منهم الخطة ..

وهى أن القوة المهاجمة عبارة عن قوة جمعت من المستعمرات من الكتيبة ٣٣ ..

وقد وصلوا عراق سويدان، وقد مكثوا بها ٣ أيام ..

ثم وصلوا خربة عطا الله، ومكثوا بها ٢٤ ساعة ..

وتحركوا منها يوم ٢٨ الساعة ٢٠٠٠ لغرض احتلال عراق المنشية ..

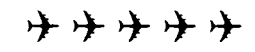
القوة كانت ست سرايا ..

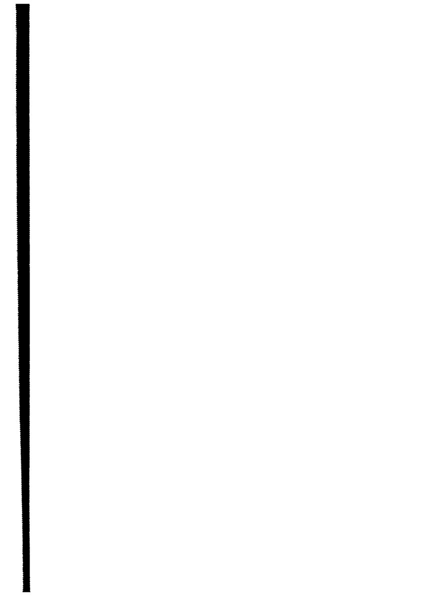
تتقدم ٣ سرايا فى وادى العظاطة الساعة ٢٠٠ يوم ٢٩ ..

سرية تحتل الخط الدفاعى عند الوادى ..

وسرية تتقدم لاحتلال البلدة ..

وسرية تتقدم لاحتلال (........ يتوقف عند هذه الكلمة الصاغ جمال عبد الناصر عن كتابة يومياته .. وقد توقفت الكتابة فى منتصف الصفحة بما قد يعنى أنه توقف لأسباب اضطرارية من عودة الهجوم اليهودى على المواقع المصرية .. وبقت فى الدفتر صفحة أخيرة فى نهاية عام عاصف لم يكتب فيها .. وعلى غلافه الخارجى بقعة من دمه).



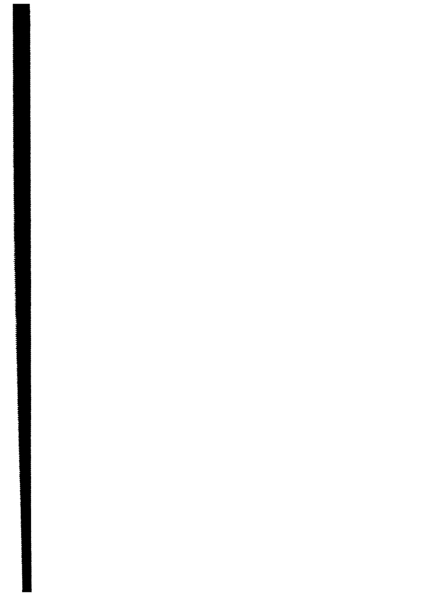




النص الثالث

مقاتل فى فلسطين

اليوميات الرسمية بخط يده



مقاتل فى فلسطين

رفح

١٨ مايو

الساعة ١٠٠٠ :

صدرت أوامر شفوية من رئاسة القاعدة كالآتى :

١- بتحرك الكتيبة من رفح إلى غزة بالسكة الحديد .

٢- التحرك سعث ٠٥٣٠ يوم ١٩ مايو .

٣- يتواجد القطار بمحطة رفح سعت ١٦٠٠ يوم ١٨ مايو .

٤- ستدافع الكتيبة عن غزة .

٥ ستوضع الكتيبة تحت رئاسة منطقة خطوط المواصلات بغزة .

رفح

الساعة ١٧٠٠ :

ركبت الكتيبة القطار .

رفح

١٩ مايو

الساعة ٠٥٣٠ :

١- تحرك القطار يحمل أفراد من رفح إلى غزة .

٢- تحركت العربات والحمالات على الطريق .

الساعة ٠٧٣٠ :

وصل القطار إلى غزة .

غزة.

الساعة ٠٧٤٥:

١- استلمت الكتيبة الأوامر الخاصة بالدفاع عن غزة من رئاسة منطقة خطوط المواصلات.

٢- قامت جماعة الاستكشاف إلى منطقة على الفطار لاستكشاف مواقع الكتيبة.

غزة

الساعة ٠٨٣٠:

١- وصلت جماعة الأوامر إلى على الفطار لأخذ الأوامر.

٢- صدرت أوامر الكتيبة لخصوص احتلال الموقع الدفاعى.

الساعة ١٠٣٠:

بدأت السرايا فى احتلال مواقعها.

الساعة ٢١٠٠:

قامت دورية قتال مكونة من فصيلة أمام الموقع الدفاعى.

٢٠ مايو

الساعة ٠٢٠٠:

عادت دورية القتال بدون اشتباك.

الساعة ٢٢٠٠:

قامت دورية قتال مكونة من فصيلة أمام الموقع الدفاعى.

الساعة ٠٣٠٠:

عادت دورية القتال بدون اشتباك.

٢٣ مايو

الساعة ١٣٠٠ :

قامت قوة مكونة من سرية محملة بقيادة البكباشي عبد الرحمن حافظ ومعها جماعة حمالات جماعة هاون وجماعة م ٣ للعمل بين مستعمرتي بيرون إسحاق واللاسلكي.

الساعة ١٦٢٥ :

عادت القوة بعد أن اشتبكت مع العدو ولم تحدث (خسائر).

– السرية بقيادة الصاغ عبد العزيز كامل.

– عملت الاحتياط للكتيبة المذكورة، وعادت بدون اشتباك مع العدو (.....).

غزة

٣٠ مايو

الساعة ١٢٠٠ :

صدرت تعليمات عمليات حربية إلى الكتيبة؛ لتأمين بئر المياه الموجود غرب مستعمرة بيرون إسحاق.

٣١ مايو

الساعة ١٥٠٠ :

قامت جماعة الاستكشاف باستكشاف الموقع.

١ يونيو

الساعة ١٦٠٠ :

قامت جماعة الأوامر بمقابلة قائد الكتيبة عند على الفطار وتلقت الأوامر.

٢ يونيو

الساعة ٠٧٠٠ :

بدأت العملية، ونجحت فى تحقيق الغرض المطلوب.

الساعة ١٠٠٠ :

عادت القوة

الخسائر (انظر يوميات الخسائر).

٤ يونيو

الساعة ٠٩٠٠ :

صدر أمر إلى تحرك الكتيبة بتسليم المواقع الدفاعية إلى ك ٧٣، والتحرك إلى أسدود لاستلام مواقع ك ٩٣، قبل سعت ١٢٠٠ يوم ٥ يونيو.

الساعة ١٣٠٠ :

تحركت جماعة الاستكشاف إلى أسدود.

غزة

٥ يونيو

الساعة ٠٧٠٠ :

تحركت الكتيبة من غزة.

أسدود

الساعة ١١٠٠ :

وصلت الكتيبة أسدود واستلمت مواقع ك ٩٣,٠

الساعة ١٣٠٠ :

تم استلام الموقع الدفاعى.

الساعة ١٨٣٠ :

ضرب العدو مركز رئاسة الكتيبة بالمدفعية لمدة ٢٠ دقيقة .

أسدود

٧ يونيو

الساعة ٠٦٠٠ :

سحبت سرية من الخط الدفاعى لتوضع تحت قيادة ك ٩٣ عند مهاجمتها مستعمرة نيتساليم .

الساعة ١٠٠٠ :

ضرب العدو مواقع الكتيبة بالمدفعية لمدة ساعة .

الساعة ١٤٠٠ :

ضرب العدو الكتيبة بالهاون لمدة ٢٠ دقيقة .

الساعة ١٨٠٠ :

ضرب العدو مواقع الكتيبة بالمدفعية لمدة ساعة .

٨ يونيو

الساعة ٠١٠٠ :

ضرب العدو مواقع الكتيبة بالمدفعية والهاون . نيران مزعجة استمر الضرب على فترات متقطعة باستمرار (انظر يوميات الخسائر) .

٩ يونيو

الساعة ٠٦٠٠ :

بلغنا أن العدو احتل تبة الفناطيس، وقطع الطريق بين أسدود والمجدل .

لم يمكن إحضار التعيين من المجدل .

صرفت القوة تعيينات طوارئ.

الساعة ١٤٠٠:

صدرت أوامر من اللواء الثانى (...) سرية للهجوم مع قوات أخرى على تبة الفناطيس واستعادتها على أن تكون برئاسة اللواء سعت ٠٥٠٠ يوم ١٠ يونيو.

السرية بقيادة اليوزباشى لبيب كامل وتحت قيادتها ٢ جماعة حمالات وجماعة هاون ٣ وجماعة مضادة للدبابات من المدفعية.

واجبها تعزيز الواجب الدفاعى بعد طرد العدو منه.

استمر نشاط مدفعية العدو على الموقع فى فترات مختلفة حتى حلول الظلام.

صدرت الأوامر بالانسحاب من الموقع بعد حلول الظلام.

يومية القوة

يومية الخسائر.

أسدود.

١٠ يونيو.

الساعة ١٢٠٠:

أوامر من اللواء الثانى لحضور القادة مؤتمر برئاسة القوات بالمجدل سعت ١٦٠٠

الساعة ١٦٠٠:

المؤتمر بخصوص إيقاف القتال سعت ٠٨٠٠ يوم ١١ يونيو.

الساعة ١٨٠٠ :

العدو يضرب نيراناً مزعجة بالهاون والمدفعية .

الساعة ١٩٠٠ :

عادت السرية من تبة الفناطيس .

الساعة ١٩٣٠ :

أوامر من اللواء الثانى بإرسال قوات سعت ٠٤٠٠ يوم ١١ يونيو لاحتلال تبة الفناطيس .

١١ يونيو :

الساعة ٠٣٣٠ :

تحركت السرية إلى تبة الفناطيس واحتلتها واستمرت تحت نيران مدفعية العدو حتى سعت ٠٨٠٠ .

الساعة ٠٧٥٥ :

أوقف العدو إطلاق نيران المدفعية والهاون .

أسدود

٢٨ يونيو

الساعة ٠٩٠٠ :

وصل أمر إنذارى من اللواء الثانى بالاستعداد للهجوم يوم (...) وسيعقد مؤتمر يوم ٢٩ سعت ١٠٠٠ .

٢٩ يونيو

الساعة ١٠٠٠ :

مؤتمر إدارى .

٣٠ يونيو

الساعة ١٠٠٠:

وصل أمر من اللواء الثانى لحضور مؤتمر سعت ١٦٠٠ اليوم.

الساعة ١٦٠٠:

كان المؤتمر عبارة عن شرح الخطة التى ستتبع بعد انتهاء الهدنة، وكان واجب الكتيبة احتلال الصوافير الغربية والصوافير الشرقية، بعد نجاح ٧ ك ٣ فى احتلال بيت دوراس.

١ يوليو

الساعة ٠٨٠٠:

جماعة الاستكشاف خرجت للاستكشاف.

٢ يوليو

الساعة ٠٧٠٠:

خرج الأركان حرب وضابط المخابرات وضابط الحمالات ومعهم حرس لاستكشاف الصوافير الغربية.

٣ يوليو

الساعة ٠٧٠٠:

خرج القائد ومعه جماعة الأوامر لشرح الخطة.

٦ يوليو

الساعة ١٥٠٠:

جماعة استكشاف السرايا خرجت للاستكشاف.

٩ يوليو

الساعة ١٤٠٠ :

أمر إنذارى فى اللواء الثانى. الكتيبة تستعد للهجوم على جوليس بعد أن تسلم مواقعها الدفاعية.

مركز عراق سويدان

١٤ يوليو

الساعة ١٠٠٠ :

صدر أمر بتسليم المواقع الدفاعية ك ٩٥ وتجمع الكتيبة فى الاحتياط بالقشلاق الإنجليزى جنوب شرق نيتساليم.

السرية الأولى توضع تحت قيادة اللواء الثانى بأسدود، وتنتقل الكتيبة من اللواء الرابع إلى اللواء الثانى.

نيتساليم

١٥ يوليو

الساعة ٠٩٠٠ :

صدرت أوامر بوضع سرية تحت قيادة اللواء الرابع بالمجدل.

عينت السرية الثانية التى كلفت بالبقاء فى المجدل ثم نقلت إلى تقاطع عراق سويدان.

الساعة ١٦٠٠ :

أوامر بإرسال سرية إلى غزة لمساعدة ك ب ٣ فى معركة بيرون إسحاق.

الساعة ١٦٣٠ :

تحركت السرية الرابعة التى لم تشتبك نظراً لانتهاء المعركة قبل وصولها.

الساعة ٢٠٠٠ :

عادت السرية الرابعة.

٦ يوليو

الساعة ٠٨٠٠ :

أوامر باتخاذ مواقع دفاعية يمين السرية السودانية، التى تحتل تبة الفناطيس.

عينت السرية الرابعة:

الساعة ١٧٠٠ :

تم احتلال الموقع الدفاعى.

١٨ يوليو

الساعة ٠٨٠٠ :

قامت السرية الأولى الموضوعة تحت قيادة اللواء الثانى بعمل عملية تثبيتية عند جوليس.

قامت السرية الثانية الموضوعة تحت قيادة اللواء الرابع مشتركة مع وحدات من قوات أخرى بالهجوم على كراتيا؛ لاستعادتها... ولم ينجح الهجوم.

الساعة ١٧٠٠ :

إيقاف القتال.

١٩ يوليو

الساعة ٠٨٠٠ :

صدرت أوامر من اللواء الثانى بأن تحتل سرية مواقع دفاعية فى الحدائق غرب جوليس. حدها اليمين الطريق الواصل من جوليس إلى (...).

الساعة ١٧٠٠ :

تم احتلال الموقع الدفاعى

نيتساليم

٩ سبتمبر

الساعة ٠٧٠٠ :

أوامر من اللواء الثانى بحضور مؤتمر برئاسة القوات التاسعة ٠٩٠٠ .

الساعة ٠٩٠٠ :

مؤتمر رياسة القوات برئاسة اللواء أحمد على المواوى بك . طلب من الكتيبة تسليم المواقع الدفاعية إلى ك ٥ ، وتوضع الكتيبة تحت قيادة اللواء الرابع، وواجباتها احتلال خط دفاعى من بيت جبرين إلى عراق المنشية، يتم الاحتلال سعت ١٧٠٠ يوم ١٠ سبتمبر (انظر أمر عمليات اللواء الرابع المرفق ـ ملحق) .

الساعة ١٢٠٠ :

تركت جماعة الاستكشاف إلى الفالوجة للاستكشاف .

الساعة ١٤٠٠ :

وصلت السرية الأولى التى ستحتل موقعاً دفاعياً جديداً فى خربة الأمين .

الساعة ١٥٠٠ :

بدأت السرية الأولى فى احتلال الموقع .

الساعة ١٥٣٠ :

توجهت جماعة الاستكشاف إلى بيت جبرين .

الساعة ١٧٠٠:

عادت جماعة الاستكشاف إلى نيتساليم.

عراق المنشية

١٠ سبتمير

الساعة ٠٧٠٠:

تحركت الكتيبة فى نيتساليم إلى عراق المنشية.

الساعة ١٠٠٠:

وصلت السرية الرابعة إلى عراق المنشية، وقامت بغيار السرية الموجودة من ك ٥ وبقى بعراق المنشية س ٢ سودانية كاملة لتكملة الموقع الدفاعى.

الساعة ١٠٣٠:

وصلت السرية الثانية إلى عراق المنشية، وتحركت لاحتلال خربة البراعى شرق عراق المنشية.

الساعة ١١٠٠:

وصلت السرية الثالثة إلى عراق المنشية، وتحركت لاحتلال بيت جبرين و (...) ودير نخاس وذلك بغيار ك ب ١ الموجودة هناك.

الساعة ١١٣٠:

وصلت سرية المعاونة وسرية الرئاسة ورئاسة الكتيبة التى بقيت بعراق المنشية.

عراق المنشية

٢٠ سبتمبر

الساعة ٠٨٠٠:

أوامر من اللواء الرابع بوضع سرية من الكتيبة تحت قيادة القوة الخفية

بهربيا وسياسل محلها سرية سودانية.

الساعة ١٢٠٠:

وصلت السرية السودانية واحتلت محل السرية الأولى التى تحركت إلى هربيا.

عراق المنشية

٢٣ سبتمبر

الساعة ١١٠٠:

اتصل اللواء الرابع بالكتيبة، وبلغ أن العدو احتل الطرق بيت الجمال ـ دير الريان ـ عجور وطلب إرسال قوة مكونة من فصيلة إلى كل من زكرين ودير الريان وبيت الجمال.

الساعة ١٢٠٠:

سحبت سرية من الخط الدفاعى مكونة من فصيلة من كل سرية، وتحركت معها جماعتى حمالات وجماعة هاون.

الساعة ١٥٠٠:

وصلت السرية إلى بيت جبرين ووضعت فصيلة فى زكرين وفصيلة فى دير الريان وفصيلة فى بيت الجمال، وقد تمكنت القوة من طرد القوات المعادية التى كانت تهاجم المتطوعين وبقيت فى محلاتها.

عراق المنشية

٢٦ سبتمبر

غيرت القوة الموجودة فى زكرين وفصيلة دير الريان وبيت الجمال بالسرية السودانية الموجودة فى خربة الأمين، وبذلك بقيت سرية واحدة فى خربة

الراعى. وبقيت عراق المنشية كما هى.

عراق المنشية

١ أكتوبر

الساعة ١٠٠٠:

وصلت تعليمات من الحاكم الإدارى لبيت جبرين: أن العدو احتل خربة المحجز.

الساعة ١٢٠٠:

صدرت الأوامر من اللواء الرابع بطرد العدو من المحجز.

الساعة ١٣٣٠:

تحركت القوات الآتية من عراق المنشية لطرد العدو من خربة المحجز.

عربتان همر من الفرسان.

جماعتان حمالات من ك ٦ مشاة.

فصيلتان مشاة واحدة من س ٢ ك ٦ مشاة وواحدة من س ٢ سودانية.

جماعة فكرز من ك م ٣.

جماعة هاون ٤,٢ من ك م ٣.

كان إجمالى الخطة بعد الاستكشاف كالآتى:

تتقدم الحمالات من اليمين إلى المحجز سعت صفر.

تتقدم المشاة من الشمال إلى المحجز سعت صفر.

يمين خطة إمداد لكل من الحمالات والمشاة.

الهاون ٤,٢ من صفر ناقص ١٠ إلى صفر زائد ١٠ (...).

سعت الصفر ١٦٠٠:

تعطلت الليلة نظرا لعجز الحمالات عن التقدم؛ لوجود خور فى الطريق وكان الاتصال مع الحمالات مستمراً باللاسلكى.

كان المناضلون العرب المسلحون بالبنادق قد تدفقوا من كل مكان للاشتراك فى العملية من الخليل وفى دورا و (.....) وزكرين واشتبكوا مع العدو.

وفى الساعة ١٧٣٠ :

تمكنت الحمالات من عبور الخور، وتقدمت إلى المحجز متبعة بالمناضلين من اليمين والمشاة متقدمة من الشمال.

فى الساعة ١٧٤٥ :

دخلت الحمالات المحجز ومعها المناضلون، وقتلوا عدداً من العدو وأسروا بعض أسلحته.

وفى الساعة ١٧٥٠ :

قامت المشاة البلدة، وقامت بالتعزيز.

فى الساعة ١٨٥٠ :

وصلت أوامر من الكتيبة بتسليم المحجز إلى المتطوعين العرب بناء على أوامر اللواء الرابع، وسحب القوة إلى عراق المنشية.

فى الساعة ٢٢٠٠ :

عادت القوة إلى عراق المنشية.

عراق المنشية

٣ أكتوبر

الساعة ٠٨٠٠ :

بلغنا العرب الموجودين بالدوايمة: أن اليهود تمكنوا من الاستيلاء على

المحجز مرة أخرى بعد طرد العرب منها، وأن العرب محتاطون بالمحجز يشتبكون مع العدو.

الساعة ٠٨٣٠ :

بلغت هذه المعلومات إلى اللواء الرابع.

الساعة ١٢٠٠ :

صدر أمر إنذارى بالاستعداد للاستيلاء على المحجز.

الساعة ١٣٠٠ :

ألغى هذا الأمر وبلغنا إن ك ب ١ ستستولى على المحجز، وسيشارك معها جماعة حمالات من ك ٦، وستكون القيادة من ك ٦ والقوة كالآتى:

سرية من ك ب ١.

جماعة فكرز من ك م ٣,٠.

جماعة هاون ٣ من ك ١٥,٠.

جماعة هاون ٤,٢ من ك م ٣,٠.

جماعة حمالات من ك ب ٦,٠.

٩ أكتوبر

الساعة ٠٩٠٠ :

وافق قائد اللواء على إرسال السرية إلى الكتيبة (انظر العمليات المرفقة).

الساعة ١١٣٠ :

وصلت السرية إلى الكتيبة، ومعها ٤ مدافع فكرز، وقامت باحتلال مواقع دفاعية.

الساعة ١١٤٠ :

صدرت أوامر اللواء الرابع (تعليمات عمليات حربية رقم ٩ المرفق) تتلخص فى الآتى :

يتحرك ٣٠٠ عسكرى من معسكر الإمداد بالرجال بالعربات من غزة إلى مركز قيادة ك ب ٦ بعراق المنشية يوم ١٠ / ١٠ / ٤٨ ، وتوضع تحت قيادة ك ٦ سعت التحرك ٠٨٠٠,٠ .

تتحرك هذه القوة معها سرية من ك ب ٦ بأسلحتها وأسلحة معاونة ومضادة للدبابات وهاون ٤,٢ إلى خربة المحجز سعت ٠٤٣٠ يوم ١١ / ١٠ ، لتمثيل هجوم كبير على خربة المحجز وإيهام العدو بجدية وقوة هذا الهجوم .

يقوم ضابط من ك ب ٦ بعمل استكشاف بحيث يظهر العدو من خربة المحجز يوم ١٠ / ١٠ .

تقوم ك ب ١ فى نفس الوقت بمظاهرة أخرى على بلدة أبو جابر .

١٠ أكتوبر

الساعة ٠٨٠٠ :

تعيين قائد السرية الثانية قائداً لهذه العملية .

ووضع تحت قيادته الآتى :

٣٠٠ عسكرى من الإمداد بالرجال .

فصيلة من السرية الثانية .

فصيلة من السرية الرابعة .

فصيلة من السرية السابعة سودانية .

جماعة م م ٣ من عراق المنشية .

جماعة حمالات من ك ب ٦ .

تتحرك هذه القوة إلى خربة المحجز سعت ٠٤٣٠ يوم ١١ أكتوبر ٤٨ تمثيل هجوم كبير على خربة المحجز، وإيهام العدو بقوة هذا الهجوم (. . .) .

الساعة ١٥٠٠ :

صدرت أوامر اللواء الرابع : أن تكون القيادة من ك ب ٦ وأن يشرف ضابط إشارة ك ب ٦ على المواصلات الداخلية فى العملية .

المحجز .

يوم ١٠ أكتوبر ٤٨

الساعة ٠٨٣٠ :

صدرت أوامر بسحب السرية الأولى من هربيا، وتعود إلى الكتيبة بعراق المنشية .

الساعة ١٢٠٠ :

وصلت قوة الإمداد بالرجال فى ٢١ لورى .

الساعة ١٣٠٠ :

تحركت القوة للمبيت بالكتيبة .

الساعة ١٧٠٠ :

صدر أوامر بإلغاء الهجوم التمثيلى على المحجز .

١١ أكتوبر

الساعة ١٢٠٠ :

عادت السرية الأولى إلى عراق المنشية، ووضعت بالاحتياط .

١٢ أكتوبر

الساعة ٠٩٠٠:

عادت قوة الإمداد بالرجال إلى غزة وتركت سرية.

١٣ أكتوبر

الساعة ٢٠٠٠:

بلغت السرية الثانية الموجودة بخربة الأمين: أن العدو يحاول اتخاذ مواقع دفاعية شمال الطريق أمام الموقع.

الساعة ٢١٠٠:

أرسلنا دورية قتال من فصيلتين من السرية الأولى إلى الموقع المعين، ولكن لم يحدث شيء وبقيت الدورية بالموقع.

١٤ أكتوبر

الساعة ٠٨٠٠:

بلغنا مندوبي الهدنة بالفالوجة عما حدث، وذهبنا للموقع... فوجدنا طلقات فارغة ولفة سلك شائك وقزم.

الساعة ١٢٠٠:

معلومات المعركة كالآتي:

تقدمت القوة ولم تستطع القيام بالعملية؛ نظراً للتأخير... فقررت المبيت قرب أرض المعركة، وبدأت العملية سعت ٠٧٠٠ ولم تتمكن القوة من الاستيلاء على المحجز.

الساعة ١٢٣٠:

طلب من الكتيبة أن ترسل جماعة حمالات أخرى لتكون تحت قيادة

قائد العملية، وأن يرسل الشاويش عبد الفتاح شرف الدين الذى قاد الحمالات فى العملية السابقة؛ ليتقدم بالحمالات نظرا لعدم تمكنها من التقدم اليوم.

بدأت جات تضرب عراق المنشية بالهاون وتقطع الطريق شرقها وغربها بمدافع الماكينة.

الساعة ١٣٠٠:

أرسلت جماعة الحمالات المطلوبة ومعها الشاويش.

الساعة ١٥٠٠:

بدأ الهجوم على المحجز مرة أخرى.

وضعت حمالات ك ب ٦ تحت قيادة الشاويش عبد الفتاح شرف الدين على أن يتقدم أولاً تتبعه حمالات ك ب ١,٠ .

الساعة ١٥٣٠:

تمكنت حمالات ك ب ٦ من الدخول إلى المحجز وتتبعها حمالات ك ب ١ وسرية المشاة.

الساعة ١٧٣٠:

انسحبت الحمالات من المحجز ،وتركت المشاة.

الساعة ١٧٤٠:

صدرت أوامر من اللواء الرابع بإرسال فصيلة من الكتيبة؛ لتكون تحت قيادة العملية.

الساعة ١٨٠٠:

أرسلت فصيلة من السرية الأولى، وكان العدو يفتح على العربات نيران مدافع ماكينة من مستعمرة جات.

الساعة ٢١٠٠ :

وصلت إلى الكتيبة المعلومات الآتية:

قام العدو بهجوم مضاد على القوة الموجودة بالمحجز... فانسحبت إلى الكتيبة.

١٥ أكتوبر

الساعة ١٢٠٠ :

أوامر من اللواء الرابع بأن نرسل سرية الإمداد بالرجال والسرية الأولى لتوضع تحت قيادة اللواء سعت ١٦٠٠اليوم.

الساعة ١٣٠٠ :

تحركت السريتان إلى المجدل.

الساعة ٢٣٠٠ :

اتصل قائد السرية الثانية بخربة الأمين بالكتيبة، وبلغ أن هناك نشاط للعدو فى خربة عطا الله

طلب منه أن يرسل دورية استكشاف التى عادت وبلغت أن العدو يحتل موقعاً جنوب الطريق إلى بيت جبرين عند خربة عطا الله، وهو يقوم بالحفر وعمل الأسلاك... أنه بذلك قد تمكن من قطع الطريق، استمرت السرية الثانية مشتبكة مع العدو

الذى احتل موقعاً يمينها بالهاون والفكرز (...).

الساعة ٠٣٠٠ :

أصدرت الكتيبة أمرا إنذارياً لفصيلة الحمالات للاستعداد لطرد العدو من خربة عطا الله.

أصدرت الكتيبة أمراً إنذارياً للسرايا لتقديم فصيلة من كل سرية بعد طلبها بنصف ساعة.

أبلغ قائد السرية الثانية بخربة الأمين: أن العدو لازال قائماً بأعمال الحفر، وأنه نقل مدفع ماكينة فى الناحية المواجهة للعدو، وكذلك مدفع هاون ٣، وأنه مشتبك مع العدو.

أصدرت الكتيبة أمراً إلى الفصيلة الموجودة بالاحتياط من السرية الأولى بالانضمام إلى السرية الثانية الموجودة بخربة الأمين.

الساعة ٠٥٠٠:

قامت مدفعية العدو وهاوناته فجأة بضرب عراق المنشية بالنيران، تجمعات مدفعية العدو تسقط على المواقع الدفاعية، ومواقع الهاون ٣ والهاون ٤,٢ ولاقت منطقة المدرسة، والمواقع الدفاعية الهيكلية أعنف هذه التجمعات. تقطعت كل المواصلات الداخلية (التليفونية) بين الكتيبة والسرايا، وبين السرايا والفصائل، وبين الكتيبة ونقطة المراقبة الموجودة فوق تل الشيخ على ... وتكبد أفراد الإشارة خسائر كثيرة عند قيامهم لإصلاح الخطوط تحت النيران.

أصبحت جماعة الهاون ٣ غير قادرة على العمل؛ لكثرة الخسائر فى الأفراد، ولم يصب أى موقع من المواقع الدفاعية.

الساعة ٥١٥ .:

أبلغ أركان حرب اللواء الرابع بهذه الحالة، وطلب منه إرسال طيران للاستكشاف وضرب مستعمرة جات

الساعة ٠٦٠٠ :

ظهرت ست دبابات معادية متقدمة من مستعمرة جات فى اتجاه الفصيلة العاشرة متبوعة بالمشاه

وقد استطاعت الدبابات اقتحام حقل الألغام... عملت خطة الهجوم المضاد بسرعة على أن يتم فى الحال حتى يمكن الإمساك بالعدو، وهو غير منظم ونظراً لإرسال الفصيلة الاحتياط إلى خربة الأمين ليلاً... فقد تقرر سحب فصيلة من القطاع الجنوبى الذى تحتله السرية السودانية لاستعادة المدرسة، على أن تقوم أطقم البيات الموجودة فى فصيلة الحمالات باصطياد الدبابات، وتقوم فصيلة الحمالات بسد الثغرات التى فتحت فى الخط الدفاعى.

أرسلت رسالة مع ضابط إلى قائد السرية السودانية الثانية يطلب منه فيها سحب فصيلة من الخط الدفاعى، واستعادة المدرسة وقد نفذ هذا الأمر فى الحال .وقام بنفسه على رأس الفصيلة العاشرة من إصابة دبابة ثالثة بنفسه بأن تسلل خلال التين الشوكى

وأطلق عليه البيات.

تقدمت فصيلة الحمالات إلى أرض المعركة، وقام أطقم البيات بضرب الدبابة الباقية من سياجات التين الشوكى الموجودة على الطريق الأسفلت، فاضطرت الدبابتان الباقيتان إلى الانسحاب.

الساعة ٠٧٠٠ :

تم استعادة الموقع بأجمعه، وسدت الثغرة، وضرب العدو عراق المنشية ضرباً شديداً بالمدفعية.

الساعة ٠٧٣٠ :

وصل إلى عراق المنشية باقى السرية الأولى الذى كان موجوداً بالمجدل، وهو مكون من فصيلتين، وقد أسعفه طريقاً خلفياً بين الفالوجه وعراق المنشية، فاحتفظ بهما كاحتياط لازالت مدفعية العدو تضرب البلد.

الساعة ٠٩٠٠ :

(.....)

ثم التقت وسارت فى اتجاه الطريق الأسفلت، واتجهت الدبابة الخامسة إلى موقع المدرسة، وتمكنت من تعطيل المدفع ٦ رطل الموجود فى هذا القطاع.

وقد انسحبت الجماعة الأولى الموجودة بالمدرسة إلى مواقع سرية المعاونة المجاورة لها.

أما الجماعة الثانية الموجودة فى التين الشوكى فقد انسحبت إلى تل الشيخ على، الموجود خلفها، وثبتت الجماعة الثالثة ومدافع الماكينة والفصيلة الحادية عشرة فى موقعها واستمرت فى فتح نيرانها على مشاة العدو المتقدمة، وبذلك لم تتمكن المشاة، عدا عدد قليل من عبور الأسلاك الشائكة وقام قائد السرية المعاونة بحماية الجنب الأيمن للقطاع الجنوبى، وثبتت قواته فى مواقعها وتمكنت الفصيلة العاشرة بعد أن استفاقت من المفاجأة من تعطيل دبابتين بالبيات.

عندما بلغ قائد السرية الرابعة رئاسة الكتيبة: أن العدو متقدم بالدبابات فى اتجاه الفصيلة العاشرة

أمرت بنقل المدفع ٦ رطل الموجود فى الشرق إلى المكان المهدد، ونفذ ذلك فى الحال وأمرت فصيلة الهاون ٤,٢ بغمر المنطقة بين مستعمرة جات

وعراق المنشية بالنيران وطلبت من (.....) المدفعية ٤,٥ الموجودة بالفالوجة بضرب مستعمرة جات وطلبت من اللواء ضرب تجمعات العدو فى مستعمرة جات بالطيران وإرسال مدفعية ٦ رطل.

بلغ قائد السرية الرابعة رئاسة الكتيبة : أن العدو اخترق مواقع السرية الرابعة بالدبابات والمشاة، واحتل المدرسة ثم انقطع الاتصال التليفونى مع السرية..

وكانت مدفعية العدو وهاوناته مستمرة فى ضرب الجزء الجنوبى، والجزء الشرقى من عراق المنشية.

وأصبحت رئاسة الكتيبة معزولة بعد انقطاع جميع المواصلات التليفونية... فقرر القائد : أن ينتقل إلى مركز الرئاسة السرية الرابعة للاتصال بالمعركة وأن يقوم أركان حرب (...) عراق المنشية

١٦ أكتوبر

الساعة ١٦٠٠ :

مرت بعراق المنشية قوة مكونة من ك ب ١ وسلاح الفرسان؛ للاستيلاء على المحجز يوم ١٧ أكتوبر

١٧ أكتوبر

السعة ٠٨٠٠ :

بدأ العدو فى ضرب عراق المنشية بالهاون، وقطع الطريق شرق وغرب البلدة بمدافع الماكينة

الساعة ١٠٠٠ :

قام العدو بغارة جوية على عراق المنشية، وضرب البلدة بمدافع الماكينة.

الساعة ١٠٣٠ :

كلفت الكتيبة بأن تكون حلقة اتصال بين اللواء الرابع والعملية وكذلك بين عربات اللاسلكى الخاصة بالطيران العملية.

الساعة ١٥٠٠ :

اتصل أركان حرب اللواء الرابع من أماكن العملية بالكتيبة، وطلب إرسال سرية مشاة وجماعة هاون ٤,٢ إلى مكان العملية بسرعة.

الساعة ١٥٣٠ :

تحركت القوة المطلوبة، وهى عبارة عن فصيلة من كل سرية تحت قيادة السرية الرابعة. وجماعة هاون ٤,٢

الساعة ١٨٠٠ :

عادت القوة التى أرسلت إلى المعركة وكانت المعلومات كالآتى:

لم تستطع القوات الموجودة الاستيلاء على المحجز ولكن انسحبت بعد أن تكبدت خسائر لم تشترك السرية التى أرسلت من الكتيبة فى العملية.

١٨ أكتوبر

الساعة ٠٩٠٠ :

طلبت الكتيبة من قائد اللواء الرابع وضع سرية بالكتيبة وسرية بالدوايمة نظرا لنشاط العدو فى أبو جابر والمحجز وزكرين ورعنا.

الساعة ١١٠٠ :

أوامر من أركان حرب اللواء الرابع تتلخص فى أن سرية سودانية ستوضع تحت قيادة الكتيبة للقيام بدورية ليلية باستمرار على المحجز.

أوضحت الكتيبة أن المحجز على بعد حوالى ١٢ ك م من عراق المنشية

وأن العدو ربما يوقع القوة فى كمين، والأجدى هو وضع هذه السرية (......) جهة الشرق ووصلت منها ذخيرة للهاون ٤,٢ وأصيبت إحدى عربات الذخيرة بطلقة من مدفعية العدو فنسفت.

الساعة ١٠٠٠:

تقدمت ست دبابات ومعاونة لمهاجمة نفس القطاع الذى هوجم، ولكن قوبلت بنيران شديدة من مدافع ٦ رطل، فأصيبت منها دبابتين وغمرت فصيلة الهاون ٤,٢ المنطقة المتقدم منها العدو، وضربت المدفعية الموجودة. بالفالوجة مستعمرة جات والتجمعات الموجودة حولها، انسحب العدو تاركاً الدبابتين العاطلتين.

طلبت الكتيبة من اللواء الرابع إرسال طيران لضرب تجمعات العدو.

تمكن أفراد الإشارة الذين عملوا ببسالة من إصلاح جميع الخطوط التليفونية.

الساعة ١١٠٠:

وصل إلى الفالوجة تروب ٢٥ رطل من (......)، وقد قام مع تروب ١,٥ بضرب تجمعات العدو فى مستعمرة جات.

لازال العدو مستمراً فى الضرب بالمدفعية والهاون

الساعة ١٦٠٠:

تقدمت دبابات العدو للمرة الثالثة فى اتجاه نفس القطاع الذى هوجم، ولكن انسحبت بسرعة عندما قوبلت بنيران المدافع ١ رطل ونيران المدفعية، قام طيران العدو بضرب عراق المنشية بمدافع الماكينة.

١٧ أكتوبر

الساعة ١٠٠٠:

معلومات أن العدو احتل تقاطع الطرق عند عراق سويدان، ويمكن استعمال طريق فرعى عند كوكبة قامت طائراتنا بضرب مستعمرة جات.

١٨ أكتوبر

الساعة ٠٩٠٠:

قامت طائراتنا بضرب جات بالقنابل.

الساعة ١٨٢٥:

قامت طائرات العدو بضرب الفالوجة ١٩ أكتوبر

الساعة ٠١٠٠:

بلغنا أن السرية السودانية الموجودة بالكتيبة (......).

الساعة ١١٠٠:

بلغ قائد السرية السودانية بالكتيبة أن العدو انسحب من خربة حامد (....) وطلب إرسال ذخيرة.

قامت فصيلة الحمالات لاستكشاف طريق بين عراق المنشية والكتيبة حتى يمكن إخلاء الجرحى إلى الخليل. وضعت القوات الموجودة بين بيت جبرين والكتيبة تحت قيادة لواء المتطوعين، نظرا لقطع الطريق بين الكتيبة وبينهم.

الساعة ١٢٠٠:

قام العدو بضرب عراق المنشية بالهاون من جات، أرسل إلى السرية الثانية سودانية بالكتيبة خمسة صناديق ذخيرة.

الساعة ١٦٠٠ :

اتصلت الكتيبة بالسرية الثالثة ببيت جبرين، وطلبت إرسال تعيينات للكتيبة على أن تبقى الكتيبة فيه إرسال الحمالات لحراستها .

معلومات : أن العدو استولى على كوكبة، وبذلك قطع الاتصال نهائيا مع المجدل .

الساعة ١٨٥٠ :

قام العدو بضرب عراق المنشية بالطيران . سقطت القنابل خارج البلدة .

٢٠ أكتوبر

الساعة ٠٩٠٠ :

أخلى الجرحى إلى الكتيبة تحت حراسة الحمالات، وأرسلت السرية الثالثة تعيينات فى خمس عربات إلى الكتيبة .

الساعة ١٣٠٠ :

عادت الحمالات من الكتيبة ،ومعها عربات التعيين التى أفرغت حمولتها . عادت تحت حراسة الحمالات . أرسل ثلث التعيين وكل الذخيرة إلى الفالوجة .

الساعة ١٦٠٠ :

ضرب العدو البلدة ضرباً شديداً بالهاون . تقرر خفض التعيين إلى النصف .

٢٢ كتوبر

الساعة ١٢٠٠ :

صدر أوامر بإيقاف القتال سعت (١٤٠٠) ٢٢ أكتوبر .

الساعة ١٣٠٠ :

استولى العدو على خربة (...) المجاورة للكتيبة .

الساعة ١٤٠٠:
أوقف القتال.
٢٣ أكتوبر
الساعة ١٠٠٠:
طلب القائد إلى مؤتمر بالرئاسة بالفالوجة
الساعة ١٠٣٠:
ذهب القائد والأركان حرب، وعقد المؤتمر برئاسة **القائمقام** السيد طه قائد الكتيبة الأولى، وبه قواد الكتائب والأسلحة المساعدة.
كان المؤتمر بخصوص إشارة وردت من رئاسة القوات. وهى أمر إنذارى بسحب القوات من مركز عراق سويدان إلى الخليل... يبدأ الانسحاب سعت (.......).
الساعة ١٣٣٠:
وصلت إشارة من رئاسة القوات تقول: يلغى الأمر السابق بالانسحاب... حافظوا على مواقعكم... سيصدر أمر بإيقاف القتال فى مصلحتكم.
٢٣ أكتوبر
الساعة ٠٧٠٠:
تبين أن العدو احتل أثناء الليل خربة أبو رحمة وخربة كركرة متجهاً جنوباً من خربة عطا الله، وبذلك قطع الطريق بين عراق المنشية والكتيبة
الساعة ٠٨٠٠:
صدرت أوامر من رئاسة الكتيبة بخفض التعيين إلى ربع المقرر اعتباراً من اليوم.

٢٤ أكتوبر

الساعة ٠٧٠٠ :

تبلغ لنا من قائد السرية السودانية الموجودة بالكتيبة أن السرية قد تركت مواقعها أثناء الليل ولا يعرف مصير الجنود، وقد تبقى معه ١٧ عسكرى فقط وأنه سيترك الكتيبة وينسحب إلى الخليل.

٢٥ أكتوبر

الساعة ٠٠٠١ :

عند الاتصال مع السرية الثالثة الموجودة ببيت جبرين باللاسلكى الذى يتم كل ساعتين بلغ قائد السرية الموجودة ببناء مركز بيت جبرين: أن العدو يهاجم المركز من الساعة (٢٣٠٠) ٢٤ أكتوبر بشدة وأن القوة تقاوم. واستمر الاتصال مع السرية التى بلغت: أن العدو احتل تبة العزة ولا يزال يهاجم المركز.

الساعة ٠٥٠٠ :

بلغ قائد السرية أن العدو انسحب بعد فشله فى الاستيلاء على المركز أو فتح أى ثغرة فيه.

الساعة ١٦٠٠ :

العدو احتل الكتيبة بدون قتال.

٢٦ أكتوبر

الساعة ٠٠٠١ :

عند الاتصال مع السرية الثالثة باللاسلكى ببيت جبرين... تبلغ لنا أن العدو يهاجم المركز من سعت (٢٣٣٠) ٢٥ أكتوبر بشدة.

الساعة ٠٥٠٠ :

تبلغ لنا من السرية الثالثة أن العدو انسحب .

الساعة ٠٩٠٠ :

إشارة بالشفرة من السرية الثالثة (......) (الذخيرة) نفذت وقد أرسلت فى طلب ذخيرة من الخليل، وأن المركز أصبح فى وضع لا يساعد على الدفاع والسرية أصبحت معزولة تقريبا فى بيت جبرين .

الساعة ١٦٠٠ :

تبلغ لنا من السرية الثالثة : أن الذخيرة لم تصل إلى الآن ولا يمكن للسرية أن تبقى بالمركز وستنسحب إلى الخليل .

٢٧ أكتوبر

الساعة ٠٩٠٠ :

طلب القائد والأركان حرب لمقابلة قائد اللواء القائم مقام السيد طه بالفالوجة .

الساعة ٠٩٣٠ :

قال قائد اللواء : إنه استلم إشارة من رياسة القوات باحتلال بيت جبرين، وقد بحثت الإشارة، واتضح أن هذا الأمر غير ممكن فى الحالة الراهنة لقطع الطريق كلية مع بين جبرين .

٢٨ أكتوبر

الساعة ٠٦٠٠ :

طائرات معادية ترمى منشورات تطلب فيها التسليم .

٢٩ أكتوبر

الساعة ٠٨٠٠ :

ذهب القائد والأركان حرب لمقابلة قائد اللواء، وقد تباحثوا فى موقف السرية الموجودة بخربة الأمين واحتمال قطعها عن عراق المنشية، خصوصاً بعد احتلال العدو الكتيبة وبيت جبرين، وقد استقر الرأى على سحبها لتقوية عراق المنشية على أن يتم الانسحاب بعد الغروب ويتم سعت ٢٢٠٠

الساعة ١٩٠٠ :

بدأت قوة خربة الأمين (السرية الثانية) فى الانسحاب.

الساعة ٢٢٠٠ :

تم انسحاب السرية الثانية من خربة الأمين إلى عراق المنشية بدون قتال.

٣١ أكتوبر

الساعة ١٦٠٠ :

تبلغ الرئاسة الكتيبة :أن اليهود أرسلوا عربة مصفحة عند عراق الخراب، عليها علم أبيض، وبها ميكروفون تطلب ضابط مصرى. خرج قائد الكتيبة وأركان حرب الكتيبة وقائد السرية الثانية لمقابلة اليهود فى عربة جيب.

وكان اليهود فى عربة مصفحة، وبدأ الضابط اليهودى حديثه بالعبرية وكان معه مترجم (......)

وأنه مندوب عن جيش الهاجاناه ويطلب (الانسحاب) منا على أن المعاملة ستكون لائقة، وبذلك تكون الحرب لهذه القوة قد انتهت وتعود سالمة.

وقد أجبت : أن كلامه الذى هو عبارة عن ترديد للمنشورات التى تلقيها طائراتهم... قد عرفه جميع الجنود، وأن هؤلاء الجنود يرفضون

الاهتمام بمنشوراتهم، ويسخرون من هذه المبادئ الحديثة منهم.

يعلمون الآن أنهم يدافعون عن شرف بلادهم لا عن شيء آخر.

وليعتبر هذا النقاش في هذا الموضوع منتهيا... وبعد ذلك قال الضابط اليهودي: إن له طلباً آخر، وأن هذا الطلب إنساني وهو يتعلق بالقتلى اليهود والتي تركت جثثهم أمام مواقعنا منذ معركة ١٦ أكتوبر، وهو يطلب استلامهم. وصار الاتفاق معه على أن يأخذوا قتلاهم الذين سيوضعون في المنطقة الحرام سعت ١٢٠٠ وبجوارهم بيرق أبيض.

٣١ أكتوبر - ١ نوفمبر

الساعة ١٨٠٠:

إعادة تنظيم الخط الدفاعي في عراق المنشية السرية الثانية... تأخذ قطاعاً في الخط الدفاعي من الطريق - عراق المنشية بيت جبرين إلى منتصف قطاع السرية الثانية السودانية.

السرية السودانية تأخذ نصف قطاعها الأصلي فقط على سياج آخر من الأسلاك أمام المواقع الجنوبية.

توزيع مدافع ٦ رطل أمام المدرسة عند تبة الثلاث شجرات جنوب شرق الطريق عراق المنشية بيت جبرين، وواحد شمال شرق الطريق عراق المنشية ببيت جبرين. عمل المواقع بعمق. العمل يجري أثناء الليل.

١ نوفمبر

الساعة ١٢٠٠:

حضر اليهود وأخذوا جثث قتلاهم كالاتفاق السابق.

الساعة ١٥٠٠:

نقض العدو اتفاق إيقاف القتال، وقام بضرب عراق المنشية بالمدفعية حتى سعت ١٧٠٠

الساعة ٢٠٠٠ :

قام العدو بضرب عراق المنشية بالطيران.

٢ نوفمبر

الساعة ٠٨٠٠ :

ظهر أن العدو احتل عراق الخراب، ووضع فيها مدافع ماكينة وبذلك أصبح الطريق الأسفلت الذى يقطع عراق المنشية مغموراً بنيران الأسلحة الصغيرة، وكذلك الناحية الشرقية والمواقع الشرقية من البلدة.

الساعة ١١٠٠ :

وصول طائرات مصرية (ستة) للتموين.

الساعة ١٥٠٠ :

العدو يضرب عراق المنشية بالهاون بشدة (......)

الساعة ٢٠٣٠ :

معلومات أن العدو يقوم بالهجوم على عراق سويدان.

٣ نوفمبر

الساعة ٠٥٠٠ :

تجمعات شديدة من مدفعية العدو على البلدة من مواقع العدو فى عراق الخراب، وجنوب عراق المنشية.

الساعة ٠٦٠٠ :

بلغت السرية الثانية (جنوب شرق البلدة) : أن العدو يتقدم بمصفحات

غزت المنطقة بنيران الهاون ٤,٢ و٦ رطل... فانسحبت المصفحات
الضرب مستمر بتقطع، طول اليوم يخف، ويشتد.

الساعة ١٥٠٠:

بلغت نقطة الملاحظة (فوق تبة الشيخ على) أن تجمعات للعدو جنوب البلدة ضربت عليها مدفعية

الفالوجة.

الساعة ١٧٠٠:

بلغت نقطة الملاحظة: أن هناك تجمعات فى مستعمرة جات ضربت عليها مدفعية الفالوجة.

الساعة ١٧٤٥:

ضرب عراق المنشية بالمدفعية بشدة ... وبلغت المدرسة أن مصفحات معادية متقدمة فى اتجاه المدرسة.

وقد انسحبت بعد فتح ٦ رطل. استهلك عدد كبير من ذخيرة (...) خسائر اليوم كله، قتيل وجريح.

٤ نوفمبر

الساعة ٠٩٠٠:

الضرب مستمر من الشمال والشرق والجنوب بالهاون والأسلحة الصغيرة

الساعة ١٠٣٠:

العدو يناوش على القوات السودانية بعدد قليل من العدو.

ضرب العدو بالهاون ٤,٢ استمر العدو فى مناوشته ثم انسحب.

الساعة ١١٣٠ :

حضر إلى مركز الرياسة عدد من العساكر السودانية بالسلاح مركبين السونكيات، فى روح معنوية سيئة، ويقولون : إذا لم ينته هذا الحال فسيتركون المواقع، ولا يمنعهم من ذلك إلا أن الطرق مقفلة . العدو يتحرك حولنا بمنتهى الجدية ويقوم بمناوشة قواتنا من الشمال والشرق والجنوب، وبدأنا نشعر أن الغرض من ذلك هو استهلاك الذخيرة .

٦ نوفمبر

الساعة ٠٦٠٠ :

طائرة معادية تسقط منشورات تقول (....)، ويشترط الاحتفاظ بالأسلحة والمعدات .

٨ نوفمبر :

لا زال الضرب مستمراً على البلدة . نيران متقطعة أسقطت الطائرات تموين، ومعه خطابات للجنود وعدد قليل جداً من الجرائد .

٩ نوفمبر

الساعة ٢٠٠٠ :

أخبار : أن العدو استولى على مركز عراق سويدان، وقد خرج منه ضابط وبعض الجنود

١٠ نوفمبر

الساعة ٠١٠٠ :

طائرة معادية تسقط منشورات : إن العدو استولى على مركز عراق سويدان الحصين وتطلب التسليم، علما أن ك٢ انسحبت إلى الفالوجة

الساعة ١٠٠٠ :

قامت مدفعية الفالوجة بضرب جات، وعملت حريقة بها.

الساعة ١٥٠٠ :

وصلت مصفحة يهودية عليها العلم الأبيض فى الأرض الحرام بين عراق المنشية وعراق الخراب، وخرج أركان حرب الكتيبة لمقابلة (الضابط اليهودى)، ومعه ضابط المخابرات. وقد طلب الضابط اليهودى تحديد ميعاد ليتقابل القائد المصرى مع القائد الإسرائيلى، اتفق الطرفان على أن يكون الرد سعت ١٠٠٠ يوم ١١ نوفمبر.

أوقف العدو إطلاق النيران.

١١ نوفمبر

الساعة ١٠٠٠ :

وصل الضابط اليهودى إلى الأرض الحرام بين عراق المنشية وعراق الخراب ولما علم أن القائد المصرى وافق على المقابلة بين سعت ١٥٩٩ و ١٦٠٠ فقال له لنا الخيار بين جات وبين جبرين، واتفقنا على أن تكون المقابلة فى جات سعت ١٥٣٠ بالفالوجة.

الساعة ٢١٠٠ :

أخبار من الرياسة: أنه ينتظر دخول قافلة كلمة السر حسان.

الساعة ٢٣٠٠ :

بعد رفض القائد المصرى التسليم الذى عرضه عليه القائد اليهودى استأنف العدو إطلاق النيران بشدة حتى الصباح.

١٢ نوفمبر

الساعة ٠٩٠٠ :

مؤتمر لقادة الوحدات بالفالوجة سعت ١٠٠٠

الساعة ١٠٠٠ :

كان المؤتمر لبحث طلب من الرئاسة بالانسحاب، ولو بعد تدمير العتاد وكان الرأى: أن ذلك مستحيل إذ أن العدو أصبح مطوقاً لنا (....) من جهة الجنوب، والجنوب الغربى، ويظهر من ذلك: أنه يحاول أن يفصل بين عراق المنشية وموقع الكوبرى القريب من الفالوجة، ولم نتمكن من ضربه لقلة الذخيرة.

الساعة ١٠٠٠ :

ذهب أركان حرب الكتيبة لمقابلة قائد اللواء فى الفالوجة وليشرح له الموقف. وكانت النتيجة تقوية موقع الكوبرى، لأنه أضعف نقطة وأصبح قريبا من مواقع العدو.

١٤ نوفمبر

الساعة ١١٠٠ :

لم تنقطع نيران العدو حتى الآن.

ظهرت عربة يهودية عليها البيرق الأبيض من جهة عراق الخراب.

خرج الأركان حرب وضابط المخابرات لمقابلتها.

ظهر أنها عربة يهودية ومعها عربة من الصليب الأحمر بها أدوية.

قال الضابط اليهودى: أن هذه الأدوية من اليهود، وأنهم مستعدون لإرسال طبيب لنا إذا كنا نوافق. أما الجرحى فهم مستعدون لإخلائهم إلى

المستشفيات الإسرائيلية كأسرى حرب.

بلغت هذه الرسالة بواسطة ضابط المخابرات على قائد لواء الفالوجة الذى قبل أخذ الأدوية، ورفض إحضار طبيب أو إخلاء الجرحى إلى الخطوط اليهودية.

١٥ نوفمبر

الساعة ٠٩٠٠:

لا يزال العدو يتخذ مواقع جديدة فى الجنوب والجنوب الشرقى. وأصبح قريباً جداً من عراق المنشية، وأصبحت البلدة تحت نيران الأسلحة الصغيرة باستمرار، وأصبحت أى حركة داخل البلدة معرضة لنيران الأسلحة الصغيرة.

الساعة ٢٣٠٠:

بلغت السرية السودانية أن اليوزباشى صلاح سالم وصل من غزة، وأنه الآن موجود داخل رئاسة السرية السودانية .

١٧ نوفمبر

الساعة ١٠٠٠:

عقد مؤتمر من قادة الوحدات وأركان حربها، لبحث موقف التعيين، وهل من الممكن الانسحاب إلى الخليل بعد تدمير الأسلحة الصغيرة. استقر الأمر على صعوبة الانسحاب.

١٨ نوفمبر

الساعة ١٦٠٠:

طلبت الكتيبة من قائد اللواء: احتلال موقع يقع على تبة بين موقع الكوبرى وعراق المنشية، نظرا لأن اليهود يضيقون الخناق على عراق المنشية

من جهة الجنوب الغربى . ويتقدمون يومياً حتى أصبح فى إمكانهم قطع الطريق بين الفالوجة وعراق المنشية لو احتلوا هذه التبة .

بلغت الكتيبة من رئاسة اللواء بالفالوجة : أن اليوزباشى معروف الحضرى سيحضر ومعه ثمانية خيول .

١٨ نوفمر .

الساعة ١٦٠٠ :

طلبت الكتيبة من قائد اللواء احتلال موقع يقع على تبة بين موقع الكوبرى وعراق المنشية؛ نظراً لأن اليهود يضيقون الخناق على عراق المنشية من جهة الجنوب الغربى، ويتقدمون يومياً حتى أصبح فى إمكانهم قطع الطريق بين الفالوجة وعراق المنشية لو احتلوا هذه التبة وقد وافق قائد اللواء على أن تقوم سرية من ك ٢ مشاة باحتلال هذه التبة .

بلغت الكتيبة من رئاسة اللواء بالفالوجة : أن اليوزباشى معروف الحضرى سيحضر من الخليل وبلغ ذلك للسرايا .

الساعة ٢٢٠٠ :

وصل إلى مواقع السرية الثانية اليوزباشى معروف الحضرى ومعه ثمانية خيول وخمسة وعشرون متطوعاً عربياً ومعهم مفرقعات .

١٩ نوفمبر

الساعة ٠٩٠٠ :

الضرب مستمر على البلدة بالهاون والأسلحة .

توجه اليوزباشى معروف إلى الفالوجة فى عربة مصفحة .

٢٠ نوفمبر

الساعة ١٩٠٠ :

اليوزباشى معروف يغادر عراق المنشية ومن معه إلى الخليل و (. . .) (صول إنجليزى) من قوات شرق الأردن .

٢٢ نوفمبر

الساعة ٠٩٠٠ :

نشاط غير عادى : العدو يضرب (انفجار جوى) وأسلحة صغيرة . يعمل ستار دخان على المواقع .

الساعة ١٧٠٠ :

العدو يعمل ستار دخان على جميع المواقع ويضربها بالأسلحة الصغيرة ، ويتقدم بمصفحات إلى قرب المواقع وينسحب . استهلكت قواتنا كمية كبيرة من الذخيرة نظراً لستائر الدخان .

٢٣ نوفمبر

الساعة ١٦٠٠ :

خبر من رئاسة اللواء : أن معروف سيصل هذا المساء .

العدو اتخذ مواقع جديدة فى الطريق الذى سلكه (. . .) المواقع اليهودية .

الساعة ٢٢٣٠ :

قابلت الدورية اليوزباشى معروف وأحضرته بعيداً عن المواقع اليهودية ، وقد وصل معه ٤٣ جمل وثلاثة خيول وتموين وذخيرة .

٢٤ نوفمبر

الساعة ١٩٣٠ :

خرج اليوزباشى معروف ومعه ٣ خيول ومعه الضباط الجرحى من عراق المنشية إلى الخليل.

٢٧ نوفمبر

الساعة ١٩٠٠ :

دورية معادية تصل إلى مواقع السرية السودانية وتطلق عليها نيران شديدة.

رد السودانيون واستهلكوا كمية كبيرة من الذخيرة.

٢٨ نوفمبر

الساعة ١٩٠٠ :

دورية معادية (...) تطلق على السرية السودانية نيراناً شديدة.

... السرية لا تجيب عليها...

٢٩ نوفمبر

الساعة ١٩٠٠ :

دورية معادية مرة أخرى تطلق على السرية السودانية نيران شديدة.

... السرية لا تجيب عليها....

٣٠ نوفمبر

الساعة ١٠٠٠ :

كان صول التعيين موجودا بالفالوجة؛ لإحضار بعض التعيينات. وعند عودته فى حمالة... وقع فى كمين من المفرقعات فى الطريق فعطلت الحمالة

ومات الصول وجرح ٣ عساكر. لم يمكن إرسال أى شخص؛ لأن الطريق مغموراً بنيران الأسلحة الصغيرة.

الساعة ١٨٠٠:

خرجت جماعة من فصيلة الألغام لرفع الألغام، ولكن وجدت كيس به مفرقعات ولم ينفجر فى جانب الطريق. عادت الدورية لأخذ قالب قطن بارود. وعادت فقابلها كمين من العدو... فأطلق عليها نيرانه... فقتل واحد وجرح اثنين ولم يرفع الكيس الموجود فى الطريق.

١ ديسمبر

الساعة ١٨٠٠:

خرجت دورية ونسفت المفرقعات الموجودة بالطريق.

تعيين دورية للمرور يومياً على الطريق سعت ٠٤٠٠.

٦ ديسمبر

الساعة ١١٠٠:

تجمعات من العدو فى الجنوب عند "الفطار" أطلقت عليها نيران الهاون ٤,٢ بلغ عدد الجرحى فى الكتيبة حتى الآن ٤٢ جريحاً.

١٠ ديسمبر:

مطر مستمر.

١٤ ديسمبر

الساعة ١٠٠٠:

لازال الوضع مستمر. المواقع اليهودية الموجودة حولنا تستعمل الجمال.

١٥ ديسمبر

الساعة ٢٠٠٠ :

فتح العدو نيران شديدة من الأسلحة الصغيرة والهاون على جميع المواقع واستمر حتى سعت ٢٢٠٠ ثم أصبح الضرب متقطع .

٢٥ ديسمبر

الساعة ٠٩٠٠ :

لازال العدو مستمر فى إطلاق النيران المزعجة .

٢٦ ديسمبر

الساعة ١٠٠٠ :

نشاط العدو غير عادى .

الساعة ٢٠٠٠ :

غارات معادية من الجو على عراق المنشية .

٢٧ ديسمبر

الساعة ٠٨٣٠ :

حلقت خمس طائرات معادية فوق عراق المنشية وألقت قنابلها .

الساعة ٠٩٠٠ :

بدأ العدو يضرب عراق المنشية بالمدفعية الثقيلة ضرباً جيداً مستمراً بدون توقف . قطع الاتصال التليفونى بين الكتيبة والفالوجة .

الساعة ١٦٠٠ :

لازال العدو يضرب البلدة بالمدفعية الثقيلة

الخسائر قليلة .

حلقت ست طائرات معاديةوألقت قنابلها.

لازال الاتصال التليفونى بين الكتيبة والفالوجة مقطوعا، وأصبح الاتصال معها باللاسلكى (...) رئاسة القوات كل ساعة.

الساعة ٢٢٣٠:

لازال العدو يضرب البلدة بالمدفعية بشدة، وقطعت الأسلاك التليفونية بين الكتيبة والسرايا، وقام أفراد الإشارة بإصلاحها عدة مرات، وتكبدوا بعض الخسائر. وقد قطعت الأسلاك مرة أخرى مع جميع السرايا عدا السرية الثانية وفصيلة الهاون ٤,٢ .

٢٨ ديسمبر

الساعة ٠٢٠٠:

تمكن العدو من التسلل إلى قطاع السرية الثانية السودانية بدون قتل واستولى على مواقع السرية التى انسحبت.

الساعة ٠٢٣٠:

بلغ قائد السرية السودانية رئاسة الكتيبة: أن العدو استولى على موقع السرية ماعدا الفصيلة الشمال ودخل البلدة.

الساعة ٠٢٣٥:

أرسلت إشارة مع مراسلة إلى الفصيلتين بين الاحتياط لسد الثغرة التى فتحت فى الخط فتحركنا فى الحال لسد الثغرة، ولكن كان العدو قد توغل فى البلدة مقابلهم فى التين الشوكى، وألقى عليهم القنابل اليدوية؛ فقتل ١١ وانسحب الباقون. وتقدم العدو إلى مقر حملة (..) قامت المدفعية بالضرب فى الحال.

اتصلت الكتيبة مع السرية الثانية وأبلغتها الموقف، وطلبت منه إرسال فصيلة فى الحال إلى رئاسة الكتيبة، وعمل ترتيب دفاع فى الخلف والطرق المؤدية إليه.

صدرت الأوامر لجنود الرئاسة وفصيلة الإشارة والمراسلات بسد الطريق الواصل إلى رئاسة الكتيبة.

بلغ الموقف للسرية الرابعة وطلب منها الدفاع عن شمال قطاعها وإرسال فصيلتين للقيام بهجوم مضاد.

قام العدو بالهجوم على مواقع السرية الثانية ورد بخسائر.

بلغ الموقف لفصيلة الهاون ٤,٢ وسرية المعاونة.

الساعة ٠٣٠٠:

وصل العدو إلى موقع الهاون ٤,٢ وفصيلة الحمالات فى طريقة إلى تل الشيخ على، ولكن لم يتمكن من اختراق مواقع الفصيلتين.

الساعة ٠٣٠٥:

وصلت فصيلة من السرية الثانية، وأرسلت إلى موقع الهاون ٤,٢ .

الساعة ٠٣٣٠:

وصلت فصيلتان من السرية الرابعة، وطلبت الكتيبة فصيلة أخرى من السرية الثانية.

الساعة ٠٤٠٠:

رئاسة اللواء فى الفالوجة تبلغ الكتيبة أنها أرسلت سرية.

الساعة ٠٥٠٠:

وصلت فصيلة من السرية الثانية والموقف مائع.

الساعة ٠٦٠٠ :

تبين أن العدو متحصن فى المنازل المواجهة للحملة والمنازل جنوب البلدة.

الساعة ٠٦٣٠ :

قامت الفصائل التى جمعت من الاحتياطى بهجوم مضاد من جهة الجامع لتطهير المنازل.

قامت حمالتان وجنود من سرية المعاونة بهجوم مضاد فى اتجاه الحملة.

الساعة ٠٧٠٠ :

وصلت عربتان همر وحمالة بها ذخيرة م م من الفالوجة.

بدأت فى تطهير التين الشوكى حول الحملة.

الساعة ٠٧١٥ :

وصلت جماعة حمالات من الفالوجة.

استطاع الجنود أن يطهروا المنازل المحيطة بالحملة، وتقدموا إلى الجنوب، وتمكنوا من تطهير جميع المنازل بالحمالات والهمر وانتهت المعركة.

الساعة ٠٠٩٠٠ :

قام العدو بغارة جوية على البلدة.

الساعة ١١٠٠ :

وصلت السرية التى طلبت من الفالوجة، وقامت باحتلال مواقع السرية السودانية.

الساعة ١٦٠٠ :

قام العدو بغارة جوية على البلدة.

لازال العدو يطلق نيرانه .

٢٩ ديسمبر

الساعة ٠٩٠٠ :

غارة جوية على البلدة .

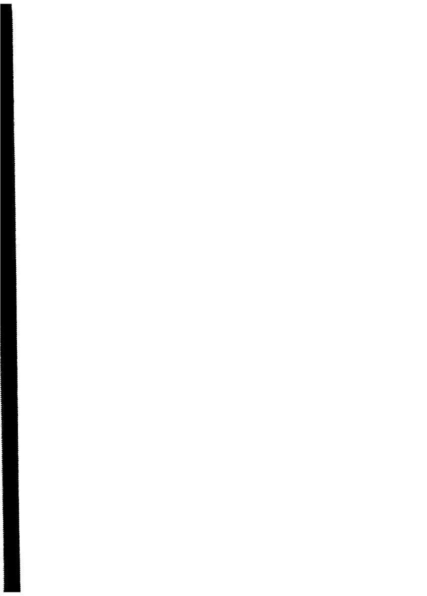
استمرار إطلاق النيران .

٣١ ديسمبر

الساعة ١٤٠٠ :

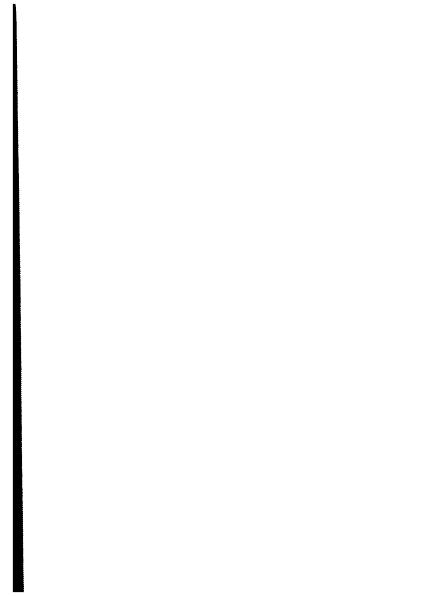
إيقاف القتال .







المخطـوطـات



١٥٥—٢١١

٢٥ رجب — الخميس ٣ يونيه ١٩٤٨ — ٢٦ بشنس

Jeudi 3 Juin 1948

وصلت الى غزه للعلاج فقابلت شقيقه
معصوم. ذهبت الى ابو عجيله وعلمت ان
محمود طلعت لبيب موجود في معسكر المتطوعين
ذهبت الى هناك مع ابو عجيله ولكن لم اجده
وقد انطلق الى غزه فقابلته مع الشيخ فرغلي
اتفقنا على ان ننقل الجميع سويا في معسكر
المتطوعين ...

في المساء سمعنا اطلاق النار على
قطاع السريه ... وعرفنا انهم اشتبهوا
في تقدم قوات معاديه ...

٢١٠ — ١٥٦

٢٦ رجب | الجمعة ٤ يونيه ١٩٤٨ | ٢٧ بشنس

Vendredi 4 Juin 1948

كنت استعد للذهاب الى المجدل لابيت عندما
حضرت أوامر بالتزحزح من غزة الى اسدود
لنجدة الكتيبة التاسعة. وخرجت فى الحال لاستكمال
تركت الساعة ١٢٠٠ ومررت على دير سنيد لآخذ جنود
هاون وحوالى ٦ [illegible] لنا هناك ومررت على المجدل.
ووصلت اسدود الساعة ١٣٠٠ قابلت عبد الحكيم
واخبرنى [illegible] ... ومررت مع عبد الحكيم على المواقع
الدفاعية وكان الدفاع عجيبا جدا فهو اشبه
بالنقط الامامية. لا يوجد احتياط مطلقا [illegible] لتصليح
الى الحال [illegible] الجماعات على خط واحد وواجهة الكتيبة
حوالى ٤ كيلو قابلت خليفة وهيبة وبعض الجنود.
وكان كل شىء هادئ.. عرفت من عبد الحكيم ان هنا العدو
نادر وان الموقع الامامى عبارة عن [illegible] تكتيكية [illegible]
مستعمرات فى كل جهة تقريبا وان [illegible]
[illegible]. وحكى لى عن هجوم اليهود [illegible] ونزلنا
دخولات كثيرة [illegible] التى [illegible] وذهبت الى
قتلى اليهود وكانت الرائحة لا تطاق والكلمات التى
تعبر عن العار. وهذه النقطة هى اقصى ما وصل اليه
الجيش حتى الآن شمال اسدود
ان الخط الامامى ليس به عمق ولا احتياط وهو عبارة
عن مواقع نقط خارجية منه ثغرات تسمح بالتسلل
ولا يوجد اسلحة او اى معدات سوى الخفيف

٢٠٩ـ١٥٧

٢٧ رجب — السبت ٥ يونيه ١٩٤٨ — ٢٨ بشنس

Samedi 5 Juin 1948

وصلت الكتيبة السادسة [illegible] وتابعناها أخذ
الرجال عند أول إسدود واستقلت بلا [illegible]
وعند بلغنا الغابات والتقاطع إلى الوقف [illegible] بمكان [illegible]
[illegible] نخف [illegible] بالسفرات من جميع الجهات
ومشاهد العدد [illegible] . وبعدئذ [illegible]
الكتيبة ٥ أخرى الحالة الحادة للطيارات . واستمرت
كل ساعة غارة [illegible] حربيات [illegible]
السود [illegible] على الطريق وكانت [illegible]
[illegible] في مواضع متفرقة . وابتدأ القذف حتى كنت
[illegible] بجانب [illegible] الباب [illegible] وعلى
على السيارة وتوجهنا [illegible]
الغبار من بعيد [illegible] المدفعية وكانت مفاجأة وجه
كل منا إلى حفرته . وكنا مع [illegible] وكان [illegible]
[illegible] واحدة واستمر القذف حتى [illegible]
عدد القتال اثنين وعشرين وكانت جميعها [illegible]
[illegible] ولكن لم [illegible] أي [illegible] . ومع ذلك
[illegible] النكبات [illegible] أحد [illegible] اليهود
[illegible] الميدان [illegible]
[illegible] وأخرجت داورية
لتفتيش الحديقة [illegible] ونجاه حوالي الساعة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أيام .. وعرفنا [illegible]
[illegible]
وإني لن أستطيع [illegible] الله.
[illegible]
[illegible]
[illegible]

١٨٦—١٨٠

٢١ شعبان　　　الاثنين ٢٨ يونيه ١٩٤٨　　　٢١ بؤنه

Lundi 28 Juin 1948

وصل انذار بالاستعداد للهجوم يوم ٥
وتوقف يوم ٢٩ الساعه

١٨٥-١٨١

٢٢ شعبان | الثلاثاء ٢٩ يونيه ١٩٤٨ | ٢٢ بؤنه

Mardi 29 Juin 1948

حجرتنا للفتى كانت عبارة عن عشة
قذرة واحد يعمل في الناس بإجازى
وواحد يعمل في ملات لإدارة الجيش
حفظ السادة الذين كانوا نشترى الزناجة
إن قال إن أي ضابط من لدنيه أحسن
من يتوزع حياته الذين أخشوا الجبهة ويقول
بحق إن الجبل وقال لأحد الوجودية قل
ما نتكلم فقال اسكت وقال ليه
إلا ... إن عساكر وضباط حياته اليوم
على المواقع اليهودية بالقنص ويدون أي إسكة
من الذين يتمتع ... والحقيقة إن
موقف السادة كان غاية الشناعة.

١٨٤ـ١٨٢

٢٣ شعبان | الأربعاء ٣٠ يونيه ١٩٤٨ | ٢٣ بؤنه

Mercredi 30 Juin 1948

حضر عبد الحكيم وتشرت وتكلمنا بخصوص الحوادث الأخيرة
استعداد لحصار... وأخبرتهم إني استأذنت بالنزول
بالنزول مع عبد الله سويلم.

تكلمنا مع زوالدو وعمه بالكلمة الخاصة وكانت
منه تلك الآمال دائماً عن معاد العودة
التي لا يعلمها إلا الله

في المساء حضرت مع جاد الله دفنة لأستاذ
الخفر الغفلة على تبة الرمل وكان يشيع الإرهاب
جدا وساهم في ذلك رشة النار الضئيلة في
ونشبه الله بلغة وأخيرا تكلمنا عن الخطة...

أما الوقت فهو عبارة عن تكرار لليوم السابق
صباحاً الشغل ومشغول مرور ومرورية
حتى الساعة ويشغل ذلك الكتب حتى
الغداء وبعد ذلك حتى الغروب تكملة
الأعمال الطويلة والنوم المستمر

١٨٣—١٨٣

٢٤ شعبان | الخميس أول يوليه ١٩٤٨ | ٢٤ بؤنه

Jeudi 1er Juillet 1948

حضرت مع القائد ٦ الصباح للسكنات
من تبه الفاصل ولكن لم نتقدم
عن التبه .. وطلبت منه الخروج باكر
للاستكشاف مع ضابط المخابرات
وضابط الحالات

١٨٢ـ١٨٤

٢٥ شعبان　　　الجمعة ٢ يوليه ١٩٤٨　　　٢٥ بؤنه

Vendredi 2 Juillet 1948

خرجت الساعة ٧٠٠ مع حسن رأفت حامل
مجموع البنه للاستكشاف ووقعنا في منطقة بين
رقم ٩ تترس وتوجهنا إلى تبة الفنطاس
وقابلنا ضابط سوداني وعرفناه عن أنفسنا
وتوجهنا وقابلنا عربية وأخذناها هي
معنا وتوجهنا بالعربة إلى مكان قريب بالمنزل
خلف تبة وتركنا العربة وتوجهنا إلى (التبة ملال)
وأشرنا في هناك على (كاب حولس) وكانت
عندنا استكشافات أصوانه الغربية ولكن
لم تمكن من رؤيتها فقلنا العربي الموجود معنا
إن اليهود موجودين بالحبة شمال التبة حال
ففتشناها ولم نجد يهود وكان يوم
الكاتب وبيت دوريات. وبعد مدة طويلة
حوالي ساعتين عدنا إلى العربة وعند ما ركبت
العربة بلغني إسماعيل أن التبة التي خلفنا فيها
عليها يهودي وركب الجيب وتركت العربة وبلغني
إسماعيل أن العدد زاد وأصبح حوالي
خمسة عشر وتركنا في وسط التبة وخرجنا
بسرعة

١٨١-١٨٥

٢٦ شعبان السبت ٣ يوليه ١٩٤٨ ٢٦ بؤنه

Samedi 3 Juillet 1948

ذهبت مع القائد وقواد السرايا الى منطقة
الشلاطين لـ[illegible] الأرض. وقد خرجنا
الى البيت الأبيض قرب النبه

١٨٠ــ١٨٦

٢٧ شعبان　　　الأحد ٤ يوليه ١٩٤٨　　　٢٧ بؤنه

Dimanche 4 Juillet 1948

حاولت الكلام بالتليفون ولكن الخط كان مشغولا
وكلمت السفارة ولكن لم يرد أحد

١٧٩—١٨٧

٢٨ شعبان — الاثنين ٥ يوليه ١٩٤٨ — ٢٨ بؤنه

Lundi 5 Juillet 1948

علمنا أن جلالة الملك سيوزع الجوائز غداً

١٧٨—١٨٨

٢٩ شعبان — الثلاثاء ٦ يوليه ١٩٤٨ — ٢٩ بؤنه

Mardi 6 Juillet 1948

حرض صاحب الجلالة بلاده للمرور على بواخره
ووصل الى أرض الواقع الثانية الساعة ٧٢٠م

خرجت للاستكشاف (معسكر جولس)
ومعي حسن عثمان . والنبوى . ولبيب . وثابت . ورأيت
وكمال شاره . ويسرى وتوجهنا الى النبه [illegible]
والتبه الوحيده جنوبه واستطعنا المعسكر
حسنا ووجدنا كشك بينه خلف المعسكر
الشرقي ... ورأينا صحبته خلف المعسكر بغمضه
على الجنوب واستطلت من ١٥٠
١١ العشاء ١٨٠ وعدنا الساعة ٣ وكانت على
مسافة ١١٠٠ يارده من المعسكر .

١٧٧-١٨٩

٣٠ شعبان — الأربعاء ٧ يوليه ١٩٤٨ — ٣٠ بؤونه

Mercredi 7 Juillet 1948

طلب القائد لحضور مؤتمر برئاسة اللواء
تكلمت مع قبيعة بالتليفون حوالي الساعة ١٧٠٠ وقبل
الكلام بالتليفون حضر مراسل يطلبني لمقابلة القائد
... ذهبت فوجدت أن الأوامر صدرت للكتيبة
السابعة بنقض الهدنة ليلة ٨/٧ وسلم جبهة
بيت دراس في علية الليلة ... ليقوم بها
السودانيين ...

١٩٠–١٧٦

أول رمضان | الخميس ٨ يوليه ١٩٤٨ | أول أبيب

Jeudi 8 Juillet 1948

كانت اخبار الغاره على بيت دوراس
سنيه تقول بأن القوات السودانيه
استطاعت التسلل والدخول الى البلده
وطلبت أن تعزز القوة في الصباح اشارة
النجاح أرسلت اشارة تطلب النجدة للدفاع
فاطلقت المدفعية نيرانها على القوات فلم يحصل
أي تقدم فعاد السودانيون بعد أن انسحبوا
فانهم تكبدوا بعض خسائر ولكن بعد أن
ذبحوا عددا كبيرا من اليهود..

١٧٥ — ١٩١

٢ رمضان — الجمعة ٩ يوليه ١٩٤٨ — ٢ أبيب

Vendredi 9 Juillet 1948

وصلنا أمر أثناء الساعة ١٤٠٠ . الكتيبة
ستقوم بالهجوم .. تسلم الدوائر الناحية . لتقدم
جولس ثم الاستكشاف قبل الظلام ..
ثم خرجنا للاستكشاف الساعة ١٦٠٠ ودخلت
ومعي إسماعيل وأنت بسيارة إلى آخر جنينة
مشرفة على جولس وقمنا بعمل [illegible] للبلدة
رجعنا الساعة ١٨٠٠ .
عملنا خطة للهجوم وكان الهجوم ليلة
٩/١٠ ... وكانت الخطة ضربة نيران وضربة
شقين من الغرب وضربة من الجنوب وسرية
احتياط

١٧٤ — ١٩٢

٣ رمضان | السبت ١٠ يوليه ١٩٤٨ | ٣٠ أبيب

Samedi 10 Juillet 1948

تركت الكتيبة الى منطقة النبع الساعة ٥ وأعطى
القائد الأوامر التحضيرية وحضرت الساعة
العصر الساعة [illegible] وبدأت الليلة وكنت نركز
الرئاسة ناحية الاستيلاء مع حراجلة وبشارة
وكمال عبد الحميد.
استمر التقدم باستمرار ولكن القائد
فقد أعصابه وطلب التقهقر وعاد وطلب نقل
حل الرئاسة الى الطريق عند سوبدان وتقدمت
الرئاسة وترك القائد وطلب لا تتم
جماعته هاون تساعد السرية الأولى تقدمت
ومعي عسكري [illegible] السرية مارقا الرائحة لا [illegible]
وكانت تطلق علينا ساع الأكثر ونذرت الرئاسة
وعندما [illegible] الرئاسة فلم أجد القائد ووجدت
طلبات من السرايا [illegible] الإخلاء على جرح السرية الأولى
تطلب نجدة وتطلب إخلاء الجرحى . السرية
الثانية تقف = انتباه تعطيلية . السرية الثالثة
لديد . . . السرية الرابعة وصلت الى خربة
وعندما بدأت أرد على طلبات هذه السرايا علمت
انه [illegible] على حيث السرية تون فهو في داخل
المالة واهم اليهود يستغلونه ٢٢٠ .
وصلت رسالة لاسلكي تقول ان القائد يطلب
سحب الكتيبة الى الجنابية . . وانه موجود
خلف [illegible] السرايا [illegible] . . . فطلبت
نائب القائد بالتلفون تطلب من أمه التي في
ورائي . . . ولكن وصلت رسالة وأخبرني بأن
القائد سحب جميع السرايا ما عدا السرية الأولى
وانه طلب سحب . أخذت الدوائر [illegible]
وعلمت نتيجة سحب السرية [illegible] ثم الانسحاب
[illegible] وكانت الخسائر ١٥ قتيل و٤٠ جريح

١٧٣-١٩٣

٤ رمضان — الأحد ١١ يوليه ١٩٤٨ — ٤ أبيب

Dimanche 11 Juillet 1948

أمنت الكتيبة ووصل رئاسة حرس ولواء الشباب
وقضينا الليلة هناك . ومن الصباح وصل
أمر للكتيبة بالهجوم على جولس اليوم وعندها وصلت الإشارة
بسلم الكتيبة لكل كامل على الكتيبة لا تستطيع أي هجوم ...
توجهنا للسبيل وأخبرناهم حال الكتيبة ... وصل
أمر لنا بالهجوم تقاطع عراق سويدان - المجدل
كوكبة - جولس . ذهبت مع قائد اللواء وأركان حرب اللواء
ورئاسة الكتيبة ورئاسة السرية .. وعينا سرية تحتله
غرب نجبه وطلبنا وضع سرية على تقاطع الطريق
نجبه جولس وسرية على تقاطع الطريق عباسية
جولس .. احتلت السرية ولم تصب السرية الموجودة.
تحت نيران الدبابات وتواجهت مع السرية الثانية غرب
نجبه وكانت نيران مدافع الالية من نجبه تنتاب حولي.
والدبابات تمر الطريق بين السرية الثانية والرابعة.
عدت إلى تقاطع عراق سويدان فوجدت أن بعض
جنود السرية الأولى) لم تترك وأن جنودها لم
استشهدوا وقد حرصت أن أحاول عصبيه وأخرجت
أن اليهود فتحوا عليه نيران وأن الحالة ثقيلة
وأنه لا يستطيع أن يتحمل ثقل الأمر ثم اتفقنا على
أن يتحمل مسئوليته قبل أول ضوء وكان يحاول يؤكد ويقول
أن لا داعي لا يحتلون هذه المواقع . وعندئذ أمر
أن أذهب معه في الصباح إلى الموقع ...

١٩٤-١٧٢

٥ رمضان　　　　الاثنين ١٢ يوليه ١٩٤٨　　　　٥ أبيب

Lundi 12 Juillet 1948

توجهت مع السرية الأولى إلى تلة عند
تقاطع الطريق حولين - عبدين وكان العدو متوقعا
النيران من كثبان عرب عبدين وانتشرت السرية
وانتشرت تحت النيران واشتبكت مع عرب العدو في حماية
الظلام وكان الرصاص يتساقط حولنا ..
بعد أن استقرت السرية حوالي الساعة ٩
تحولت - لكنه جاء بالدعم الى السرية الرابعة حيث
تطلبت الحالة. ذهبت الى السرية الرابعة وكان يطلق
عليه مواقع نيران أوتوماتيكية من تبة وكان الرصاص
يمر فوق رؤوسنا .. ووصل سليمان بيك الى موقع
السرية وطلب مني أن أذهب الى السرية الأولى
فذهبنا وكانت النيران متبادلة على مواقع السرية
وحاولنا معرفة مواقع العدو وتلك كانت تجربة فاستفدنا
خبرة أخرى الحادثة ثم ركبت مع سليمان حماد
وتوجهنا الى الحملة التي تطلق علينا [illegible] ولكنه
لم نتمكن من تمييز مكان وجودنا ولكن لاحظت أن هناك
دم يتساقط على القميص فسألت الجاويش عبد الحليم
الذي أخبرني أن هناك جرح بسيط في ذقني.
ثم ذهبت مع سليمان للعودة فقابلنا العدو بالظلام
بينما هو مسيطر على الحالة فشعرت أني أحسست
في الصدر من الجهة اليسرى. ونظرت [illegible] فوجدت
أن الدماء تبلل القميص حول الجيب بشكل وأن
القميص به ثقب متسع وكان محل الإصابة يظهر
في منتصف الخطورة. فوق القلب. فأخبرت سليمان
الذي أخذني الى موقع النيران الأمامية .. وقد
كان منظر الجرح يدعو للقلق ولكن عند ما فحصه الطبيب
قال انه سطحي وليست هناك خطورة و نقلت في الحال
الى مستشفى المجدل. وكانت عربة الإسعاف
وبالعرض وجد أن الجرح سطحية بحيث أخرجوا
الكلور وخيطوا الجرح ... وقد استغنت عن هي

١٩٥ — ١٧١

٦ أبيب ~~الثلاثاء ١٣ يوليه ١٩٤٨~~ ٦ رمضان

Mardi 13 Juillet 1948

العفو؟ رحمة الله فأنا ما خطر على بالي عند الإصابة
كان الأولاد فأمهم ... والحقيقة إن عند ما وقفت على
الإصابة فقدت الأمل في النجاة ولكن الله كريم ..
الثلاثاء ١٣ يونيه

عدت إلى ~~[illegible]~~ الكتيبة حوالي الساعة ١١٠٠ وكانت
حالتي متعبة جداً ... ولكن كان لابد من العودة ~~[illegible]~~
وكان على الكتيبة في بيت .. كانت الساعة الأولى ~~[illegible]~~
في موقف حرج .. وفي الساعة ١٢٠٠ حضر أبو سميح ...
وتوجهت مع ضابط المراقبة الإيطالي إلى محل الشيخ لكي
أحضر منه (الأسير) الضابط الطيار الذي وقع أسيره
عنده . وكان الجندي [illegible] من السودانيين فعلا أيضا
في المحل فكان في محل .. وكان هناك حسين عثمان والعقيد
وحسن ... مع تسليم الأسير حتى إذا رآني أنا .
وكلمني العقيد بالتلفون وقال إن اليهود هجموا على [illegible]
[illegible] وانقطعت المكالمة .. انقطعت بلبيس (؟)
ولكنه أرسل فصيلة وحوالي ٣٢ لنجدة الشباب الفيوم
وحسن عثمان وعمار ليبيا وقال إنهم السعوا واستعوا مع
[illegible] من نفسه وأخذوا ثأرهم .. ووصل حسن والعقيد
[illegible] . عندها صدمة عصبية ونقلوا للمستشفى

١٧٠ــ١٩٦

٧ رمضان — الأربعاء ١٤ يوليه ١٩٤٨ — ٧ أبيب

Mercredi 14 Juillet 1948

سقطت قنابل على رأس الناس فقتلت
اربعه واصابت ثلاثه وانا مستغرب لأفعال
فعلتها من الرحمه حرب الكفار الذين اعتقد انهم
الدنيه بتمكننا
لحقت مدة ان اليهود يحاربون الآن بكفار
نشعل فعلت على حرب هذا الكافر بالرحمه.
هو ان نتعلم بالكتيبه الا بحسبه وتقل
الكتيبه الى [illegible] [illegible] الاعلان جنوب [illegible]
[illegible] [illegible] محفوظ
[illegible] [illegible] [illegible]

١٦٩ـ١٩٧

٨ رمضان — الخميس ١٥ يوليه ١٩٤٨ — ٨ أبيب

Jeudi 15 Juillet 1948

سرية توجهت الى تقاطع طرق عراق سويدان
هجمت لكى تحل بيوت ا سعد بعبوات وحملت
السرية لم تأتى الطريق فحصل هجوم
مضاد

ارسلت سرية سرية لاحتلالها ولكنه وصلت
متأخره وحاربت ولكن لسبب ان العساكر
لم تر وانه شيعة معهم حالته حرجه.

مطلوب الان ترد وقف القتال واذا لم ـــــــ بر

١٦٨-١٩٨

٩ رمضان　　　الجمعة ١٦ يوليه ١٩٤٨　　　٩ أبيب

Vendredi 16 Juillet 1948

سرية احتلت مواقع رئاسة جنوب شرق الفالوجا
سرية لم تجرحها القوات الثانية
هجوم اليهود على طول الجبهات
أثناء الليل ورد خاسرا

١٦٧ـــ١٩٩

١٠ رمضان . السبت ١٧ يوليه ١٩٤٨ ١٠ أبيب

Samedi 17 Juillet 1948

خمس عملت بوناه فيليب بتعطن ن
موقع أسر بالكتيبة الخامسة
أوقف القتال نحو تأ ا القتيس
التقطات اشاره إلى العدد
حول سنة آلاف بعد أبا ١٢ سنذر

٢٠٠-١٦٦

١١ رمضان الأحد ١٨ يوليه ١٩٤٨ ١١ أبيب

Dimanche 18 Juillet 1948

جاءت أوامر بإيقاف القتال الساعة ١٧٠٠
كانت السرية الأولى تتقدم لعملية تثبيتية
عند جولس
وكانت السرية الثانية تتقدم مع قوات أخرى
بالهجوم على "كراتيه" لفتح الطريق إلى
الفالوجا

في الساعة ١٧٠٠ شاهدنا معركة في الجو بين خمس
طائرات سقطت إحداها فوق خطوطنا
اعتقدنا أنها يهودية ولكنها ظهرت أنها مصرية
لقيادة الجندي فأجبرتها ثلاث طائرات
يهودية فوق المدينة.

١٦٥-٢٠١

١٢ رمضان   الاثنين ١٩ يوليه ١٩٤٨   ١٢ أبيب

Lundi 19 Juillet 1948

: أنذرت عكاشة ودحيس سرجلي

١٦٠-٢٠٦

١٧ رمضان السبت ٢٤ يوليه ١٩٤٨ ١٧ أبيب

Samedi 24 Juillet 1948

ابتدأ الليل يسري في ديارنا ... الظلام
الموحش يكسره ... الواجب بدأ يفرض
مع كل سكون ... ولد بظل سكون ...

١٥٩ــ٢٠٧

١٨ رمضان　　　الأحد ٢٥ يوليه ١٩٤٨　　　١٨ أبيب

Dimanche 25 Juillet 1948

ودولجاوى على الخط الدفاعي. الذي لم يمر
عليه وظلما قبل الذين الا مع جلال بلال
من عليه الذين بعد انتهاء القتال ..
كان في منتهى الشجاعة والغرور والجهل لكل
من خطاه تقريبا غلط .. الراحل نفس
نفسه وركبه الغرور .. كان يعول
بادئ ... سنه هو منتهاها ويتكلم في
الخطط الإدارية ولم يرتب تدريب الضابط
الذي يظلم جنوده بعد معاركه احسبوا
له حساب حسبة وحسبوا ..
كلمني عبد الحكيم فأنا أرجع الوادي
لم يجبني. قال انه سيتكلم في حساب
لم استطع الكلام من التل ..
اتصل بي عبد الحكيم الساعة ٢٠٠٠ وكلمه
لم استطع الكلام بعد الا الساعة ١١٠٠
وكلمني صلاح عاشور

اذن عبد المنعم والشاذلي .

٢٠٠—١٦٦

١١ رمضان — الأحد ١٨ يوليه ١٩٤٨ — ١١ أبيب

Dimanche 18 Juillet 1948

حضرت أوامر بإيقاف القتال الساعة ١٧٠٠
كانت السرية الدولى تتقدم لعملية تعبيئية
عند جولس
وكانت السرية الثانية تتقدم مع قوات أخرى
بالهجوم على "كراتية" لفتح الطريق الى
الفالوجا

في الساعة ١٧٠٠ خرجنا [illegible] الى بيت خمس
طائرات سقطت أحداها فوق خطوطنا
اعتقدنا أنها يهودية ولكنها ظهرت أنها مصرية
لقيادة الجنوبية فأجزناها بأن طائرات
يهودية تضرب المدينة.

١٦٥ـ٢٠١

١٢ رمضان الاثنين ١٩ يوليه ١٩٤٨ ١٢ أبيب

Lundi 19 Juillet 1948

[illegible] [illegible] ودحر [illegible]

١٦٠ــ٢٠٦

١٧ رمضان | السبت ٢٤ يوليه ١٩٤٨ | ١٧ أبيب

Samedi 24 Juillet 1948

ابتدأ الليل يسرى فى ديارنا .. الظلام
العربية فكرة ... الواجب بدأ يتحرك
من كل شيء ولا يعمل شيء ...

١٠٩-٢٠٧

١٨ رمضان — الأحد ٢٥ يوليه ١٩٤٨ — ١٨ أبيب

Dimanche 25 Juillet 1948

مرور [illegible] على الخطة الثانى . الذى لم [illegible]
علمه وطلب [illegible] الانسحاب [illegible] مع [illegible]
[illegible] علمه الانسحاب [illegible] القتال ..
كان فى منتهى [illegible] والغرور والجهل [illegible]
[illegible] [illegible] خطة [illegible] الداخل [illegible]
[illegible] وكذلك الغرور .. كان يقول
[illegible] [illegible] [illegible]
النفقة [illegible] ولم [illegible] [illegible]
الذى يعلم [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] ..
كلمنى عبد الحكيم وانا [illegible] مع [illegible]
ولم يجبنى . قال [illegible] [illegible]
لم استطع الكلام من التليفون ..
اتصل بى عبد الحكيم الساعة [illegible] و [illegible]
لم استطع الكلام بعد الا الساعة ١١٠٠
وكلمنى [illegible] [illegible]

زارنى عبد [illegible] و [illegible] .

١٥٦-٢١٠

٢١ رمضان — الأربعاء ٢٨ يوليه ١٩٤٨ — ٢١ أبيب

Mercredi 28 Juillet 1948

قام اليهود بنقض الهدنة في المساء عند
الفالوجة وكان اطلاق النار مستمرا
حتى الصباح وعلمت انهم ارادوا المرور الى
المستعمرات الجنوبية فقاومت القوات ومنعتهم
وصدتهم باستبسال. وفي الصباح بدأت الدفعة
تشترك في المعركة ثم أستمرت الطيران
ويقال ان خسارة اليهود كثيرة. واستمرت
المعركة حتى الغروب.

وصلني جواب من حسني ابراهيم

قدمت طلب اجازة من ٢ الى ٦ اغسطس

كلمت تحية في التلفون

علقت رتبة اليوزباشي برتبة الصاغ

١٣٠ـ٢٣٦

١٨ شوال الاثنين ٢٣ أغسطس ١٩٤٨ ١٧ مسرى

Lundi 23 Août 1948

علمت اليوم خبراً لم أصدقه لأول وهلة.. إن أحمد عبد العزيز قتل أمس عند عودته من بيت لحم... وتفصيل الخبر إن أحمد عبد العزيز وصلاح سالم واليوزباشي كانوا عائدين من مؤتمر العرب واليهود بالقدس لمقابلة [illegible].. وعندما اقتربوا من عراق المنشية حوالي ... فتحت عليهم نيران من الدوريات المصرية... فكان أحمد عبد العزيز هو الضحية... ولقد أذاعت بعض الصحف أن اليهود يرتدون الزي بدويا في هذا المكان محاولين العبور الى المستعمرات الجنوبية...

لقد تألمت جداً لأن أحمد عبد العزيز كان يحب أبناءه وكان يعمل لجهده الذي لم يجازى عليه ولم يره الشعب ولم يستقبله... مات أحمد عبد العزيز وكله أمل في الحياة... لقد تألمت جداً لهذه الأعمال التي ارتكبت... كان آخر ما تألم لصلاح سالم

١١٤ــ٢٥٢

٥ ذو القعدة | الأربعاء ٨ سبتمبر ١٩٤٨ | ٣ النسي

Mercredi 8 Septembre 1948

تكلمت مع شعبان بالتليفون وطلبت انى سأحضر
يوم ١٠ بعد بكره
طلبت الدار تليفونيا وذهبت الى [illegible]
أن أذهب فأنا لم [illegible] طلبت أن أقابل [illegible]
[illegible] القوات بأن أتراجع من الفالوجا
[illegible] الدوار وكانت الدوار [illegible] ٨٠٠ [illegible]

١١٣_٢٥٣

٦ ذو القعدة — الخميس ٩ سبتمبر ١٩٤٨ — ٤ النسئ

Jeudi 9 Septembre 1948

وصلت لرأس القوات وطلبوا منه الكتيبة
الحيازان الخط عراق المنشية بيت جبرين
وطلبت لعبد الحميد وبلغته أمر احلال
الحرك.
قمت مع صلاح سالم الى عراق المنشية
ووصلت السرية الأولى احتلت جزئيه
الذهب.
رأيت محل الكمين الذي عمله ثابت ومات
العربات اليهودية التي نسفت.
لا شك أن عليه لاستداد أبو
جبارة.
توجهت مع صلاح الى بيت جبرين

١١٢ــ٢٥٤

٧ ذو القعدة الجمعة ١٠ سبتمبر ١٩٤٨ ٥ النسئ

Vendredi 10 Septembre 1948

تركت معسكر نيتسانيم الى ~~عراق سويدان~~ عرابه
الذهب
وصل لبن واحتل عرابه المنشيه

٢٥٥ — ١١١

٨ ذو القعدة　　　السبت ١١ سبتمبر ١٩٤٨　　　أول توت ١٦٦٥

Samedi 11 Septembre 1948

[illegible]

١١٠ - ٢٥٦

ذو القعدة　　الأحد ١٢ سبتمبر ١٩٤٨　　٢ توت

Dimanche 12 Septembre 1948

الحمد لله تحركت من حقل الألغام
بخفي الحاجة. فهذا استطعنا أن
غرابة الجنود مع عبد إلقائي نفاد وعبد
العزيز كامل طلب السيد طه رئيسه
حفظه بسبب ونحن على حقبه لأن
أمن أمر من هذا الطريق الألغام
ولكنه مع عليه ووجبت أنجاه
له الآن وسط الألغام الموجوده
خلف غرابة الأس ونستوي ننزل
لعنه بأثار عربات اليهود حولنا.
رفعنا علينا وحضرنا بعود الله
ثم صبت الحبال لنأخذه حته أطلق
الساعة ١١٠٠ م وقابلت عبد الحكيم في
العوده اصطحبت لعنه مثل أوليس
الاسلم كنت سيرا حتى أصل بيت
جبريه قبل الساعة ١٨٠٠ م ووصلت
الساعة ١٨٠٠ م والحمد لله.

١٠٥ـ٢٦١

١٤ ذو القعدة   الجمعة ١٧ سبتمبر ١٩٤٨   ٧ توت

Vendredi 17 Septembre 1948

سافرت فى الاجازة فى قطار الساعة ٦.٣٠ ص فى [illegible]

٢٦٦ــ١٠٠

١٩ ذو القعدة — الأربعاء ٢٢ سبتمبر ١٩٤٨ — ١٢ توت

Mercredi 22 Septembre 1948

قمت بنسف التل - الانفجار الساعة ١١٫٢٠م

٢٦٧ـ٩٩

٢٠ ذو القعدة | الخميس ٢٣ سبتمبر ١٩٤٨ | ١٣ توت

Jeudi 23 Septembre 1948

رحلت الكتيبة الساعة [illegible]
زكرين دير الدبان . عجور . بيت الجمال [illegible] [illegible]
في بيت جبرين

٢٦٨—٩٨

٢١ ذو القعدة　　　الجمعة ٢٤ سبتمبر ١٩٤٨　　　١٤ توت

Vendredi 24 Septembre 1948

خاتمة انتهاء ٦ اجازه سافرت قيادة الكتيبة

٩٣_٢٧٣

٢٦ ذو القعدة | الأربعاء ٢٩ سبتمبر ١٩٤٨ | ١٩ توت

Mercredi 29 Septembre 1948

في الطوابير دروس لهجوم إسرائيل على مواقع الكتيبة ودرس احتلال المواقع الناجحة.

٩١-٢٧٥

٢٨ ذو القعدة — الجمعة أول أكتوبر ١٩٤٨ — ٢١ توت

Vendredi 1er Octobre 1948

ووصلني الساعة ٩٠٠ ورقة من لطفي واكد الحاكم الإداري
ببيت جبرين يقول إن اليهود احتلوا خربة لحجي?
وإنه مع الأهالي يقاومهم ويطلب النجدة
أرسلت كمال لمقابلة واكد واستكشاف
مواقع العدو وحسب أقوال بأنه يحاذر العدو
من موقعه فاتفقت بكمال على أن يقابلني في
الكنيسة وقد وصل خمس حالات من بطارية الشاويش
عبد الفتاح وسلمته شاويش وجماعة هاون ٣ بوصة
وجماعة [illegible] من بطارية الجيدي وسحبته هو
لبطارية ثابت بك.
نزلنا في منتصف الليل وتركت بلا تشكيلات بجزء
الجيش عبارة عن عدد من خنادق موزعة عالية بين
على الأرض الجيدة بين والعرب مشتبكة معهم.
ووضعنا الخطة كالآتي ستة صفر ١٦٠٠
من صفر + ١٠ إلى صفر + ١٠ نيران هاون
ومدافع ماكينة
ستقوم الحالات من الجنب الذي إلى البلدة إلى
تتقدم المشاة من الجنب بشاغل لبطارية الـ ...
تحت غطاء تحت نيران المدفعية ومدافع الماكينة
ولكن لم تتقدم المشاة وكانت الدفاعات برج بالأسلاك
لتقطع الأسلاك. اتصلت بنا الحالات وعلمنا أنه
يوجد حقول ألغام تعيق تقدمها .. كانت الساعة ١٧٠٠ ولم
تتقدم الحالات ... ولم تتقدم المشاة وكان جنود
العرب معرضين لنيران العدو. وفي الساعة ١٧٢٠ بلغ
قائد الحالات أنه استطاع أن يعبر الخط بمائة متر
إلى الأمام إلى الأمام .. وفي الساعة ١٧٣٠ سمع أنه
دخل البلدة وقتل جميع اليهود الموجودين بها.
تقدمت قوة هاجمت إلى البلد. سلطة؟ لحد
عبد الرؤوف قائد الحملة وعدنا إلى عراق المنشية حتى
لم نصل أي خسائر

٩٠ـ٢٧٦

٢٩ ذو القعدة   السبت ٢ أكتوبر ١٩٤٨   ٢٢ تو ١

Samedi 2 Octobre 1948

حضرت ناس الوادي . قالوا كان يستشار إلى الجنوب
وحيث إن العرب قاموا بقتل اليهود .. قاموا
بتنفيذ وأحضر بعض الأشخاص وحوادث القتل .
أحضرت فصيلة الحالات الأسلحة الآتية من اليهود
مدفع هاون ٣ بوصة بقاعدة الجبهة . مدفع هاون
٢ بوصة بالقاعدة الجبهة . مدفع بيات . وقنابل كثيرة .
وأحضروا مأكولات ومشروبات ومعلبات كثيرة وفي
الغرفة الأسلحة وأعطينا الأولاد السبايب .
كانت هذه العملية سببًا في رفع الروح المعنوية
لجميع عساكر فصيلة الحالات عالية جدًا .
لقد التحموا مع اليهود وجرح منهم ... واستشهد
بدون خسارات ... كانت التحركات وناس كثير وموجودين
لجانب الجنب الأيمن .. وقال الجميع إنه لا بد عليه
للتقدم . كان الإمداد ٢٤/٢ عفيفًا جيدًا حتى
مواقع العدو من مسافة ١٠٠ × وكان العدو
يستعمل هاونات ومدافع الآلي ثابتة للنخ لدرجة .
كانت هجمات مدافع الماكينة ومدفع الهيدي تضرب
على مسافة ٥٠٠ × وكانت متزحزحة وفرقة أخرى بس
المعركة وجدت خوذات للعدو بطول نحو ثقبه
كانت الطلقات والذخيرة أسباب نجاح المعركة قتشتا
على ~~...~~ باحتلال الجنوب فأخذ وجهة إلينا ضلية
فاستغلت مع العدو ومنعه من عمل أي
تحصينات بحكم نظام الاستدلال على ترجمة
النظام .

٨٩–٢٧٧

٣٠ ذو القعدة الأحد ٣ أكتوبر ١٩٤٨ ٢٣ توت

Dimanche 3 Octobre 1948

حضر بعض العرب وقالوا إن اليهود
استولوا على الجزء من أخرى وطردوا الناظر له
بلغنا اللواء الرابع فقال إنه مسئولية لواء التطوعية
بلغنا لواء التطوعية فقال إنه مسئولية الكتيبة
أعطينا العرب جنود ونية زخيرة وطلبنا منهم أعمال
عكس اليهود من على أشغاله .. فأنا أعرف أن
تأخر الهجوم سيفيد اليهود في عمل التحصينات.
وأعرف أيضاً أنه لا بد وسيصيب أي أذى شخص
نفسه من التردد بالاستيلاء على التل.
الوادي في بيت لحم .. نصره الله بالحق .. مش
عارف يعمل إيه. وفي اليوم بعده إذا تم صرف

٢٧٨—٨٨

أول ذو الحجة — الاثنين ٤ أكتوبر ١٩٤٨ — ٢٤ توت

Lundi 4 Octobre 1948

معركة الحجز الثانية

استمر العدو في مناوشة السد ويطلقون نيرانه
على نقط الحجز [illegible] ثابت لم يحدث
أي تغيير . الساعة ١٦٠٠ صدرت أوامر بالاستيلاء
على الحجز الثالث القوة سرية من ٤ جماعات جماعات
من ٤ وجماعة جماعات من ٤ . وجماعة تكون من ٤
وجماعة هاون ٢" من ٤ وجماعة هاون ٣" من ٤
على أن تكون القيادة من ٤ . استشعرت بالزحمة
ولكن عدلت القيادة على أن تكون من ٤ . خرجت القوة
بقيادة زكريا وخرجت معه . كان الوقت متأخراً
فقررنا تأجيل الهجوم للصباح على أن تبيت القوة
في Hairbone . على الأمر للصباح وخرجت الخطة
على أن تبدأ العملية في أول ضوء وغداً . أن
تكون الإشارة على الأرض على بطاريتنا وانطلقنا
ببطاريتنا وقمنا في [illegible] حتى بدء الكوبري
و [illegible] العملية الهجوم كان مقرراً أن [illegible]
ولكن تأجل [illegible] لعدم ذخيرة الهاون
بدأ الهجوم الساعة [illegible] وسرنا في [illegible]
وبدأ الهاون ٣" والهاون ٢" في ضرب العدو
تقدمت الحملات مع [illegible] . وطلبنا الحالة
المتقدمة ولكن اللاسلكي لم يسعف كان [illegible]
محاولات العدو لم يتقدم وكان [illegible]
موقفنا لنيران [illegible] السد وهاونه
فالمسافة كانت [illegible]
[illegible] الحالة لم تتقدم الـ[illegible]
نقطة حجز الهجوم أوقفنا العملية
على أن نبدأ عليه أخرى الساعة . طلبنا [illegible]
فقال أنه لم يستطع التقدم إلا [illegible]

٨٧ــ٢٧٩

٢ ذو الحجة — الثلاثاء ٥ أكتوبر ١٩٤٨ — ٢٥ توت

Mardi 5 Octobre 1948

المركز   قطع الطريق بواسطة اليهود وكراتيا

وحضر ... لحماية جيشنا ... طلبنا بتعزيز
عبد الفتاح من الكتيبة ومعه بلوك عرائدة وحمل عبد الفتاح (١٥٠٠) ج
طلبناه من القيادة الى الجيش رأساً وكانت روحه عالية جداً
أ - تمديد حسب عرائدة الكتيبة السادسة تحت قيادته .
ا ... بدأت المعركة بنيران مدفعية الهاون ٤،٢"
وتقدم عبد الفتاح مع العرائدة وفي الساعة ١٥٣٠ كان من
داخل الجيش يطلب المساعدة . ووصلت الى الجيش وكانت
تحت نيران مدفعية من العدو ١٠٠ نيران جوية . صادمين
أسلحة خفيفة .. وكانت غلطة منه وقد وصل الى حالة
من ... واستدعى دفاعه و ... الحالة
بحث الى حل المشكل ووجدت زكريا وانفقنا على
أ - أخذ ... القلب وانسحبوا
وابلاغ ... ويذهب للجيش ... هنا أن
والاخير أنا الآن وانتي في الكتيبة ... وصلني فصيلة
من ... ولا ... الوقت ووصل ... ووصلني
أمر العدو باستعداد الجيش وأن القوة المصرية
بنفسي ... زكريا وصلنا أن تأمل القوة ...
في الحشد ... ونفس أمر ... المصرية
... أذن بمغادرته ... رجعنا نفسنا وبتنا في الكتيبة .

٢٨٠ـــ٨٦

٣ ذو الحجة — الأربعاء ٦ أكتوبر ١٩٤٨ — ٢٦ توت

Mercredi 6 Octobre 1948

عودتى الى عراق المنشيه

٨٥ـ٢٨١

٤ ذو الحجة　　　الخميس ٧ أكتوبر ١٩٤٨　　　٢٧ توت

Jeudi 7 Octobre 1948

معركة التبة الثالثة . قطع الطريق جنوب عراق
المنشية بالطابات

١٥٠٠ انقطع الاتصال منا وطلب إرسال ـــــ ه
[illegible] وجاء [illegible] وكان [illegible] [illegible]
[illegible] الدفاع
أ. [illegible] ـــــ بقيادة حسن عثمان

٨٤-٢٨٢

٥ ذو الحجة | الجمعة ٨ أكتوبر ١٩٤٨ | ٢٨ توت

Vendredi 8 Octobre 1948

طلبت وضع سرية بالكتيبة وسرية
بالرابعة وذلك لأن اليهود نشطوا عليهم
في ذكرى دينية (الأعياد)
من الشمال ونشاطهم
في الجبهة وأنه جاءت من الجنوب سيارات [illegible]
ما اعتقدنا بحرب [illegible] في هذه الأيام القلائل
وبينت ذلك للقائد بحضور نائبه ومعي
صلاح وعبد الفتاح فؤاد [illegible] أرسلوا لنا
سرية على أن تكون [illegible] عليه على
الجبهة باستمرار فاعترضنا على ذلك وذلك
لأن اليهود لابد وأن يضعوا [illegible]
في الأخيرة هو ومنطقة [illegible] [illegible] القرار
على ذلك

سافر عبد الحكيم وزكريا بالإجازة وكلفني
بالكتيبة مع [illegible] سويدان

٢٨٣ـ٨٣

٦ ذو الحجة — السبت ٩ أكتوبر ١٩٤٨ — ٢٩ توت

Samedi 9 Octobre 1948

أداره الإداره الرابع يوجين مع عسكرى
من الإمداد بالجمال تحت قيادة الكتيبة

٢٨٤ـ٨٢

٧ ذو الحجة　　　الأحد ١٠ أكتوبر ١٩٤٨　　　٣٠ توت

Dimanche 10 Octobre 1948

ضغط ١٢٠٠ وصله في الجيب ودمه ٢٠٠
تم الإمداد بالذخائر
حسب أمر القائد العام المشتمل على الخطة.

٢٨٥ـ٨١

ذو الحجة | الاثنين ١١ أكتوبر ١٩٤٨ | أول بابه

Lundi 11 Octobre 1948

حضرت أوامر بسحب السرية الأولى سهواً
من تأييد القوة الضاربة وتنضم الى الكتيبة
ومكثت السيارات في دمنة الاحتياط

٨٠ـــ٢٨٦

٩ ذو الحجة　　　　الثلاثاء ١٢ أكتوبر ١٩٤٨　　　　٢ بابه

Mardi 12 Octobre 1948

غادرت القوة الخاصة بالإسناد الى غزة
وتركت سرية مع الكتيبة

أوامر باحتلال أبو ... الكبيرة
كل من بعض الجنود سلاح سليم وعيب النتائج فشل
عدم خبرة هذه القوة

٧٩-٢٨٧

١٠ ذو الحجة　　　الأربعاء ١٣ أكتوبر ١٩٤٨　　　٣ بابه

Mercredi 13 Octobre 1948

بلغت الساعة ١٢٠٠ [illegible] صدر الأمر
إلى العدو ويحاول اقتناص مواقع أما نحن أمرنا
بالرد [illegible] نضربه. وطلبت من حسن
عبد العزيز الذي كان وصل اليوم أن يأخذ فصيلته
ويقوم بدورية قتال. وصل قلم من [illegible]
تطلب منه الجيب

٧٨-٢٨٨

١١ ذو الحجة الخميس ١٤ أكتوبر ١٩٤٨ ٤ بابه

Jeudi 14 Octobre 1948

بلغنا [illegible] مطفأة [illegible] في
الليل [illegible] العدو [illegible]
[illegible] نهاية الكلام.

٧٧-٢٨٩

١٢ ذو الحجة الجمعة ١٥ أكتوبر ١٩٤٨ ٥ بابه

Vendredi 15 Octobre 1948

١٢٠٠ طلبت المخابرات أن كانت النار للاستطلاع

١٥٠٠ بلغنا أن العدو استطاع ٢م

مر فى الليلة الأخيرة بين التقاطع

والمجدل عدداً كبيراً من العربات

١٦٠٠ طلبت أن أرسل تحت تيار

النار السرية الأولى لسرية

الوسائل.

تكلمت مع بسيوني عفيفي في

- أن منع النار وصلح سلم

٧٦-٢٩٠

١٣ ذو الحجة | السبت ١٦ أكتوبر ١٩٤٨ | ٦ بابه

Samedi 16 Octobre 1948

من الساعة ٢٠٠٠ أمس نشاط للعدو في جنوب [illegible]
احتل [illegible] عطا الله.
الساعة ٥٠٠ بدأت قنابل تسقط على [illegible]
من الجو [illegible] ودبابات [illegible] [illegible] الهضبة الكبيرة
[illegible] اليهود للهضبة [illegible] في قطاع [illegible]

الساعة ١٢٠٠ أمس اتصل الصاغ [illegible] الذي
قال إنه يسمع حركة فطلبت منه أن يبلغ عن إرسال
دورية استكشاف عادت وقالت إن العدو يحاول
احتلال [illegible] عطا الله [illegible] جنوب [illegible]
فطلبت منه إرسال دورية فقال [illegible]
واستمرت المناوشة طول الليل وفي الساعة ٤٠٠ اتصل
[illegible] فؤاد [illegible] فطلب [illegible].
في الساعة ٥٠٠ [illegible] كانت [illegible] لمنشية
فوجئنا بأن كانت [illegible] هجمات [illegible] على
البلدة وكان الضرب في كل أنحاء البلدة حتى أصبحت
وكأنها في ضباب. وفي الساعة ٥٥٠ اتصل بي
حسن عثمان وقال إن اليهود يهجمون من جهة
[illegible] وأن معهم دبابات ثقيلة. فقلت
على [illegible] المدفع ٦ رطل الموجود في الجهة الشرقية
وإرساله للجهة الغربية حتى يكون هناك [illegible]
وفي الساعة ٥٥٠ اتصلت بأركان حرب اللواء فقال
إنه [illegible] ١٥ [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] سلاح. اتصل بي
حسن عثمان وقال إن دبابات العدو [illegible]
[illegible] وأن العدو [illegible]
المنشية. طلبت [illegible] وطلبت [illegible]
[illegible]. حسن عثمان [illegible]
٦ رطل [illegible]. طلبت [illegible] وطلبت
من [illegible] الحالة [illegible]
[illegible] البلاغات [illegible].

٢٩١ـ٧٥

١٤ ذو الحجة — الأحد ١٧ أكتوبر ١٩٤٨ — ٧ بابه

Dimanche 17 Octobre 1948

ملاحظة النالجة بالطائرات - تقع الهجوم عندنا التقاطع
القاء الاجلاءات والأبراق ... - ضربات بالطائرات
قطع الاتصال الجبل وبيت جبرين واصبحنا محصورين لا تصل لى أى تموينات
تام جيب ١٦ موقف الذخيرة ... القضية

توجهت للسرية السودانية فلقنا الطرد
... نتوجه الى ... توجهت
الى الجبل وطلبت اخراج كل عسكري للدفاع.
كان العدو داخل حارة العشية ودبابة من
دباباته ... عدت من عند السودانية
توجهت ... الدبابات السودانية والحالة
استطاعوا طرد العدو وتعطيل ٤ دبابات
اشتعلت بالالغام وواحدة خرج عنها الظالمة
سكون ... أن انتهت الهواص. وكان
قتل العدو وكثيرة. كانت الدبابة الثانية على
... والدبابة الثالثة على بعد ١٠٠٠×
... العدو ... بالرجال وبعدئذ
و... ٩٠٠ على الاخيرة مرة أخرى ولكن
... بالحرب ... ذخيرة الهاون
٢٤٠ ... الشغال طلبنا ذخيرة. استعملنا
٦ لطلقة ... طلبت من البوليس ... سودانية
... الأبيض وكذلك من المصريين
طلبنا ٦ رطل وطلب ٢ ... ١٢٠٠ وبعد ذلك
تمت ... حول الهجوم الثالث ... للدبابة
الظهر ولكن انسحبوا وتركوا دبابة أخرى
في الغرب ... الهاون وبلغتنا ... بذلك
٢٤ الطيارات ... الهجوم ... الملك ... الأمينة
لعمال ... حوالى ٥٠٠ نقطة
كان يوم ١٦ ... ولكن ...
... الله ... العدد اثنى عشر ...
... عاطلة

٧٤–٢٩٢

١٥ ذو الحجة — الاثنين ١٨ أكتوبر ١٩٤٨ — ٨ بابه

Lundi 18 Octobre 1948

قامت طائراتنا بضرب جهات الفنابل. وصل خليل من
الفالوجا بعد أن بقى ليلة هناك. كان ذاهبا لإحضار
بطاريات وتوصيل بطاريات للاسلكي. حصلت غارة على الفالوجا
بعد وصوله. [illegible] العدو [illegible] الساعة [illegible]
[illegible] الطائرات. ضربت [illegible] علينا قنابل طائرات
قبل ضربها بالطائرات. سمعنا دبابة من دبابات العدو [illegible]
بواسطة [illegible] ، الدبابة مكتوب عليها

G 11 . HOTCHICUSS . FBRS .

مسلحة بمدفع ٢ رطل ومدفع هوتشكس. برج [illegible]
سمكه [illegible]. هذه الدبابة كانت دخلت
البلد وخرجت [illegible] إلى [illegible] الجنوب
الشمال تقطع الخندق وكان الضابط على مسافة
٥ ياردة منه [illegible] في [illegible] الدبابة [illegible]
[illegible] ولكن سائق الآلية قتله...
القتل [illegible] اليهود [illegible] [illegible] عددهم كبير
خصوصا [illegible] لم يعطوا أسماءهم.
تقدم اليهود [illegible] بعد استعمال السلاح [illegible]
قاموا بالهجوم [illegible] أول [illegible] للجهة [illegible]
[illegible] ١٦ استعملوا [illegible]
[illegible] واستعملوا الدبابات
ثم استعملوا الطائرات ذات الأربع محركات.
الغارات الجوية أثناء الليل ... الذي [illegible]
ضربت الطائرات الفالوجا.
كان استعمال الدبابات في هجوم [illegible]
[illegible] إلى [illegible] أكبر مفاجأة
[illegible] هذه الحرب. [illegible]
[illegible] اليهود [illegible] دبابات [illegible]
[illegible] .. [illegible] الدبابات [illegible]
الموقع .. [illegible]
دبابات

٧٣ـ٢٩٣

١٦ ذو الحجة   الثلاثاء ١٩ أكتوبر ١٩٤٨   ٩ بابه

Mardi 19 Octobre 1948

أحضرنا ثلاثة أسرى من بيارات العدو. وأحضرنا
إلى [illegible] فالنقل. سائق [illegible] وعسكري وسائق
بيات وبنادق. استجوبنا الأسرى الثلاثة [illegible]
أن [illegible] الجانب [illegible] طائرة [illegible]
الدبابة عن طريق العسكري دائرة حول.
علمت أنه في الصباح إن اليهود استولوا على
خربة حواس فطلبت منه أن يطرد العدو من هذا
الموقع بأي حال. في المساء علمت أن العدو
ترك الموقع.
عاد الفالوجا وأخبرني أنه [illegible]
واتفقت مع السيد [illegible] على [illegible] الجرحى
في هذا الطريق إلى مستشفى الخليل. الجرحى
بالفالوجا كثيرين نتيجة للغارات الجوية والجرحى عندنا
لا يمكن إخلاؤهم وذلك لعدم إخلاء جرحى يوم
السبت نظرًا لقطع الطريق. إن حالة الجرحى
مؤلمة فالدكتور لا يوجد له قوة [illegible] أمس
حالة [illegible] وكان لا يمكن [illegible]
[illegible] الدكتور إن [illegible] . [illegible]
قال إنه [illegible]
قامت طائرات بضرب الأردن. لا يمكن الرد
عليها لأننا في حاجة إلى القنابل
طلب [illegible] أسلحة لم [illegible]
الآن [illegible] نقط
اتصلت بالعميد وطلبت منه أن يرسل ذخيرة
لنا فقال [illegible] لطلب ذخيرتنا على أن [illegible]
لنا بكرة. وطلبت ذخيرة فقال إنه سيرسل.
علمت أن اليهود استولوا على التقاطع وكوكبة
دار [illegible] [illegible]
[illegible] والدبابات [illegible]
[illegible]
[illegible]

٢٩٤ـ ٧٢

١٧ ذو الحجة — الأربعاء ٢٠ أكتوبر ١٩٤٨ — ١٠ بابه

Mercredi 20 Octobre 1948

أرسلنا الجرحى وبعض الحالات إلى الكتيبة
لينقلوا إلى مستشفى الخليل . ومن الجرحى ضابط [illegible]
من جرحى .

لكن اليهود [illegible] بيت جبرين أمام العربات
ووصلت [illegible] وأن أرسل إلى الكتيبة فطلبت
من القائد الاتصال مع [illegible]

سمعت أخبار الشرق الأدنى وهم
يقولون إن العدو محاصر [illegible]
[illegible] الكتيبة ، أما الكتيبة فهي تقطع طريقها
[illegible] بيت جبرين وذلك لا يستطيع الزور .

وصل الكتيبة [illegible]
أرسلت في الكتيبة [illegible] الأخيرة
[illegible]

ثار العدو بعد الظهر [illegible]
[illegible]

كلمني عبد الحكيم [illegible] وقال [illegible]
بالأمس [illegible] عن حكم إسماعيل صدقي [illegible]

سمعت في الراديو أن مجلس الأمن
أمر بإيقاف القتال .

أن تقطع طريق [illegible]
[illegible] والعدو [illegible]
وخلفنا العدو . [illegible] الكتيبة [illegible]
وصلنا [illegible]
و [illegible]

٢٩٥ـ٧١

١٨ ذو الحجة — الخميس ٢١ أكتوبر ١٩٤٨ — ١١ بابه

Jeudi 21 Octobre 1948

مؤتمر الفالوجا - أمر الانسحاب الى الخليل - الاعتراض على
أمر القائد بالانسحاب . غارة جوية على عراق المنشية
وصدور التعليمات بتطهير [illegible]

طلب القائد المعسكر في الفالوجا فذهبت معه واجتمعنا
السيد طه وأركانحربه و أحمد توفيق وأركانحربه
[illegible] كامل وأركانحربه . وتكلمنا في أمر انسحاب
الذين [illegible] الـ ١٨٠٠م وكان أمر انسحابي فقط
كلفني السيد طه لم [illegible] أمر الانسحاب
لأن أمر [illegible] من أحمد توفيق عن طريق انسحاب
[illegible] . [illegible] أمر الانسحاب من [illegible]
[illegible] بالكتابة أمر الانسحاب
[illegible] [illegible] وأن أمر القتال سيصدر
في معلمنا . [illegible] الاتصالات عن طريق غزة
بئر السبع الخليل - الدوايمة .
عندما صدر الأمر بالانسحاب [illegible]
[illegible] .. [illegible] الانسحاب سيصدر جميع
[illegible] [illegible] [illegible] البنية [illegible]
الى [illegible] أو الوقوع في قبضة اليهود .
[illegible] [illegible] الأطفال والنساء في [illegible]
مع [illegible] وكيف سيقابل اليهود عراق المنشية
والفالوجا [illegible] .. وكيف اذا [illegible] الحرب
[illegible] [illegible] هذه البلاد التي حوصرنا
عراق المنشية [illegible] التي [illegible] [illegible] [illegible] العدو
وجرحى [illegible] ذلك [illegible] على اليهود
[illegible] [illegible] [illegible] بل [illegible] القتال [illegible] .
[illegible] أخرى [illegible] وجود [illegible]
[illegible] [illegible] . في هذا الوضع [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وجودنا [illegible] من الجنوب
[illegible] [illegible] الشمال بالجنوب . ووجود هنا [illegible] في
الخليل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

Vendredi 22 Octobre 1948

استولى اليهود على هضبة حسن العلمية — أمر إيقاف القتال الساعة ١٤٠٠ — إيقاف ضرب النار

بلغني أن اليهود بالنجيبة [illegible] واستولى على هضبة العلمية — وكنت قد أرسلت له ليلة أمس لطلب منه أن يحرك هذه القوة [illegible] قوات [illegible] لدى [illegible] ولكنه لم ينفذ ذلك.

استمر ضرب النار علينا. وصدرت لنا أوامر بإيقاف القتال الساعة ١٢٠٠ وفي الساعة ١٤٠٠ تم إيقاف القتال.

بلغنا أن الملازم أول [illegible] قائد السرية السودانية بالنجيبة استشهد.

٢٩٧ـ ٦٩

٢٠ ذو الحجة — السبت ٢٣ أكتوبر ١٩٤٨ — ١٣ بابه

Samedi 23 Octobre 1948

قطع الطريق مع الكتيبة - احتلال مواقع
اليهود - خربة عطا الله - الى أبو طور - أي
حرب بالانسحاب الى الخليل - الاستيلاء عليه
لقطع الطريق

تبلغ للثاني الصباح إن العدو احتل
خربة ابو خوخه وخربة بكراره وبذلك
قطع الطريق مع الكتيبة وأصبحنا
محصورين بين الشرق والغرب
صدر أمر حرب بالانسحاب الى
الخليل . وقد بلغنا إن العدو قطع طريق
الانسحاب . وصدر أمر أخذ بالبقاء
في محلاتنا .

لقد حوصرنا وقطعت طرق المواصلات
مع الجبل منطقة الخليل
خربة التقيبة التى بها الالاي الرابع

٢٩٨ـــ٦٨

٢١ ذو الحجة الأحد ٢٤ أكتوبر ١٩٤٨ ١٤ بابه

Dimanche 24 Octobre 1948

ذهبت الى خربة الأمير - رأيت اليهود على تبة
شرق خربة الأمير وبمواقع جنوبية - وصلت
استمارة سيارة اللواء تدعى للاحتفاظ
بها بمهمات شركة الكبيبة
قلنا الضباط إن شركة بـ
انسحب مع سرية إلى الخليل . وأن
الفالوجا ... تحتل على اليهود

٢٩٩—٦٧

٢٢ ذو الحجة		الاثنين ٢٥ أكتوبر ١٩٤٨		١٥ بابه

Lundi 25 Octobre 1948

يوم هادئ إلى [illegible] - خروج لراحة

من التعب من الجو - للبلاد خيمة راحة —

لبس وطاجن [illegible] —— خروج الليل الأخيرة

المدينة الكبيرة مبنى [illegible].

٦٦-٣٠٠

٢٣ ذو الحجة — الثلاثاء ٢٦ أكتوبر ١٩٤٨ — ١٦ بابه

Mardi 26 Octobre 1948

العدو هاجم بيت جبرين الليلة الماضية من الساعة ١١٣٠ الى
الساعة ٠٥٠٠ بدون جدوى. احتل بيت العدو لم يتمكن
من احتلال المجدل وأخيرا تم [illegible]
ارسال القوى [illegible] طلب نجدة .. وكان
يقول [illegible] وآخر [illegible]
في الساعة [illegible] الرسل يقول ان الخبر [illegible]
ويطلب تعزيزه ولكن انه ذهب الى الفالوجا. الساعة ١٦٠٠
علمنا ان [illegible] الى [illegible] تنقل للفالوجا.
ثم ترك بيت جبرين بدون دفاع.

٦٥_٣٠١

٢٤ ذو الحجة الأربعاء ٢٧ أكتوبر ١٩٤٨ ١٧ بابه

Mercredi 27 Octobre 1948

طلبني السيد جمال وقال إن وصلته إشارة
بحدوث غارة جوية وكان هذا الخبر لسبب
التي تشكك أن الغارة ستحدث لقد أخطرناهم
أن الطرفين لا غارة جوية مثل العدو ولا
تحدث تجربة من بعد ١٦ الجاري ننتظر عشية
أيام .. ولكن رغم ذلك بينما هالون
ويصدرون الأوامر . هذه الغارة الراحلة
هي التي تسببت في كل هذه المصائب ...والحقيقة أن
لا تتحمل زيادة للجيش المصري فلم نظم . نفس
التقاليد العتيقة ونفس النظام والتمثيل منذ
الانتاج .. لقد كون اليهود جيشا به دبابات وقوة
دافعة في أربع أشهر واستطاعوا أن يقطعوا
أوصال الجيش المصري وكذلك في جنوب متفرقة
وقطعوا خطوطه مع ملازمة في عمليه استمرت
مدة أيام ... لقد حصروا النقط الضعيفة
ونقطة منح ... لا الخلف وقطعوا خطوط
المواصلات ... أما قيادتنا فما حصته كل الذي
لا يوجد عسكري واحد احتياطي ليستعملوا
في الوقت فكروا في سحب قائد وضباط
الحرب والأباء أنفسهم .. كان الجاري عاجزا
فإنه فإنه معه جنود وعدد جيش
الآن فنحن في أسدود واللواء الرابع منفصل ..للعرب
في النقب عن اللواء الحربي في مصر منذ
حوالي الشهر وهو كل ما نذكر منه دائما
لم نكن نعيد أما اليهود فقد كونوا
سنتين طيران سيطر على الخطوط سوريا
قادتنا الأفندية يضعون برنامجات كاذبة لقد استولى
اليهود على بئر السبع فلم يذكر البلاغ الرسمي
وصلنا من الإذاعة البريطانية : القوات الأردنية
في الوقت الذي كان اليهود يدفعون طيران ودبابات .

٢٥ ذو الحجة — الخميس ٢٨ أكتوبر ١٩٤٨ — ١٨ بابه

Jeudi 28 Octobre 1948

حلقت طائرات المصريين والقت منشورات تطلب
منا التسليم وتسليم موقعنا حسب الاستمارة
الموجودة .. طبعا كلام فارغ تابع الحرب النفسية
فالمفروض أننا محاصرون منذ يوم ١٦ حتى والرغم
من طلبنا تعزيزات وذخيرة بواسطة الطيران
وبالرغم من أن طلباتنا لم تجاب ولم يلتفت الينا
فسنقاوم الى آخر رجل ... لقد فقدنا الإيمان
في قيادة الجيش وقيادة البلاد ... هؤلاء
الفلاسفة الذين ماذا عملوا منذ أن دخلنا
الحرب لا شيء .. لم نفعل أي استعدادات
للحرب التي دخلنا فيها ... إن اليهود
لن تفعل أي حدث الآن فهم ان كانوا يريدوا فقد عرفوا
عن أنفسهم جدارة الرشق ... الحرب
قوة كبيرة في طيران ودبابات ومشاة
مجهزة بالأمن ومعنويات قوية كالصلب ... منذ كنا
كان البعد محاصرين قبل يوم ١٦ الطائرات كانت
طائرات في الجو ... تلقي المؤن ... منذ
... هذا الجيش لقد احترق

٦٣-٣٠٣

٢٦ ذو الحجة　　　الجمعة ٢٩ أكتوبر ١٩٤٨　　　١٩ بابه

Vendredi 29 Octobre 1948

وصول ست طائرات والقاء ذخيرة - الموافقة على سحب
قوة خيرة الذين على الخط بين ذلك [illegible] في الليل -
سحب العدو بين [illegible] -

٣٠٤ـ٦٢

٢٧ ذو الحجة السبت ٣٠ أكتوبر ١٩٤٨ ٢٠ بابه

Samedi 30 Octobre 1948

تقوية عراق المنشية والفالوجا والكبري بقوة
عربية أخرى — إعادة تنظيم الخط
الثاني وعراق المنشية - تقوية الناحية
الجنوبية بالأسلاك ووضع الألغام بعمق.
إعادة توزيع القطاعات وسائق ٦ - [illegible]
وصلنا نسخ عن العدو وسمع عن الطيران شمال
شرق البلد وسمع عن تجمع العدو شرق
البلد. وسمع عن الطيران جنوب شرق
البلد. الحالة [illegible]

٣٠٥ــ٦١

٢٨ ذو الحجة — الأحد ٣١ أكتوبر ١٩٤٨ — ٢١ بابه

Dimanche 31 Octobre 1948

القائد اليهودي يعرض [illegible] على أسيد - ذهبت لمقابلته - يطلب منا التسليم - رفضت - يطلب أخذ جثث قتلاه

٣٠٦ ـ ٦٠

٢٩ ذو الحجة   الاثنين أول نوفمبر ١٩٤٨   ٢٢ بابه

Lundi 1er Novembre 1948

جمع جثث قتلى اليهود قرب التفاحه - العدو يحتل عراق الخراب
دخول أربع طائرات في جويه -
العدو ينقض اتفاقية ايقاف ~~...~~ القتال بعد
استمر ضرب جيشنا القتل ... ويضرب عراق
المنشية بالمدفعية
غارة جوية المساء

العدو يحتل عراق الخراب ويضع فيه ستة ماكينة
ومن قتل أمس الطابور الدفعه التي تهدد
عراق المنشية منذ ابتداء الاشتباك الصيغه
وكذلك الأجهزة الشيتيه والدافع
الـ ... شيه من الليل.

٥٩ــ٣٠٧

أول محرم ١٣٦٨ | الثلاثاء ٢ نوفمبر ١٩٤٨ | ٢٣ بابه

Mardi 2 Novembre 1948

ماذا ستأتي ؟؟

ذهبت إلى مركز عراق سويدان بمدرعات - وصول طائرات
غزيرة ستة - العدو يضرب عراق المنشية بالدبابات
ستة ١٥٠٠ الساعة ووصول طائرات مع أخرى
الساعة ١٦٠٠ - العدو يحتل ويضرب عراق المنشية ...
الله بالحسن - حسن الحنفية - هجوم الساعة الخامسة
مساء على عراق سويدان - انسحاب العدو بخسارات

٣٠٨–٥٨

٢ محرم — الأربعاء ٣ نوفمبر ١٩٤٨ — ٢٤ بابه

Mercredi 3 Novembre 1948

الـ ١٥٠٠ م تجمعات ستة ب ٥ من سيئة وطائرات العدو
الـ ١٦٠٠ م هجوم من الناحية الجنوبية الشرقية بدبابات
والمشاة .. طائرات طول اليوم – تجمعات في الجنوب
الـ ١٥٠٠ م الضرب مليح – تجمعات في جلات الـ ١٣٠٠
الضرب مليح – القصف الأخير الـ ١٧٤٥ م على
عراق المنشية مستمر للساعة .. توقفت
عن الكتابة نظراً لقذف السور بالمدافع في اتجاه المدرسة . وبدأ
حصر العدو .. كل عمليات اليوم وضرب الأردن الذي نعرضه
عربياً عظيمة وخسائرنا قتيل وجريح .

٣٠٩ـ٥٧

٣ محرم — الخميس ٤ نوفمبر ١٩٤٨ — ٢٥ بابه

Jeudi 4 Novembre 1948

الضرب مستمر علينا من الشمال والشرق والجنوب مدافع
هاون بكثرة ومدافع ماكينة بكثرة ... حضر الأردني
عن منطقة الساعة ١٠٤٠ هجوم على قطاع السودانيين ...
لقد أخذوا ينتهى الأمر حرض عددهم
وجهتهم المعنوية بطالة ... يقولون إن لم ينتهى الحال
فإنهم مستبقوا الوادي ... ولا يمنعهم من هل
ذلك إلا إن كل الطرق مقفلة ... حرصنا
بالعدو بالدفعة ونفسه إن كان هجوم ضعيف أن
داوره فقط فقط السرية السلاح الذي ١١٢٠
الحال تزداد شعورا العدو متفوق في
كل شيء وسيلة كما يجب ونحن في خنادقنا
مدافع فقط ومواصلة.
لا تزال القنبلة الأولى تضغط على معنوية في
مساعدتنا ... الانجليز تقرب نحو نصف
البلدة" ليس له تخريب ... الأردن عربا" تبقى لم
لا طلقة فقط ... الانجليز ٢٠٠ لا يوجد حماس
لعدم استعراضها حرب أي ... أنا الآن نحو
لأحداث باستمرار الأحداث ولم يعد للجنود
الساعة الآن ١٢٠٠ سقطت قنبلة
داخل منزلنا وكنت بالحجرة والغبار دخل من الباب أصيب
عسكري بيه.

٣١٠ـ٥٦

٤ محرم — الجمعة ٥ نوفمبر ١٩٤٨ — ٢٦ بابه

Vendredi 5 Novembre 1948

الأخبار تقول إن الجيش المصري انسحب من الجبال الى غزة • وإن العدو دخل معظم ديرسنيد. سألنا فقيل إن هذا حقيقي ..

٣١١ــ٥٥

٥ محرم — السبت ٦ نوفمبر ١٩٤٨ — ٢٧ بابه

Samedi 6 Novembre 1948

العدو يسقط منشورات عن دخول الجيش رفح
سينا ويطلب منا التسليم وحجته هي
الاحتفاظ بالأسود العرب...

٣١٢_٥٤

٦ محرم — الأحد ٧ نوفمبر ١٩٤٨ — ٢٨ بابه

Dimanche 7 Novembre 1948

أذاعت محطة لندن أن الحكومة طلبت من الملك الأردني سحبا
ولكن الملك رفض وطلب تسليم الضباط والأسلحة .
ستقوم حالا ترفع العلم الأردني بالسيف بدون
٤٨ ساعة على الثورة السورية ... أخلاء
الـ ٢٢٠٠ ع أن العدو يجمع في حالات وأنه
هناك حوادث حرابة ذات جنب ... انتظرنا
جدا ولكن لم يحدث

٣١٣ـ٥٣

٧ محرم الاثنين ٨ نوفمبر ١٩٤٨ ٢٩ بابه

Lundi 8 Novembre 1948

أخبار الصباح تقول إن الجيش المصري انسحب من غزة إلى
الحدود المصرية. أخبار المساء تكذب ذلك بواسطة
وزير الحربية — خفف العدو من النيران لدرجة
كلية وأكلنا بنية لحم . . وحملة خطابات بواسطة
استطلاع من الجو ووصلنا جريدة المصري والإخوان
والزمان عن الأسبوع ٢ نوفمبر لتذكار مرة .

٣١٤ـ ٥٢

٨ محرم — الثلاثاء ٩ نوفمبر ١٩٤٨ — ٣٠ بابه

Mardi 9 Novembre 1948

هاجم العدو مركز عراق سويدان وبقية بعضه من الصباح
هجوم شديد جدا اشتركت فيه الطائرات والمدفعية
والدبابات .. وفي العصر سقط مركز عراق سويدان
فخرج منه ضابط واحد وبعض الجنود ... هجم العدو
علينا في الجنوب وكان هجوم وأخرجت المدفعية لمعاونته
وكان الدفاع عبارة عن أربع مدرعات فقط
لم يسقط مركز عراق سويدان بسبب
الكتيبة الثانية السادسة التي تنقصها الكفاية
وقلة [illegible] الجيب وأحب [illegible] القائد
وعدم المشية

٣١٥ ـ ٥١

٩ محرم	الأربعاء ١٠ نوفمبر ١٩٤٨	أول هاتور

Mercredi 10 Novembre 1948

في الفجر أسقط العدو منشورات يقول فيها
أنه تمكن عراق سويدان سقط ويطلب التسليم.
ضربت مدفعية الفالوجا مستعمرة جلات وأحرقتها ..
حضرت السيارات [illegible] اليهودية بالمنشورات
[illegible] علم أبيض .. [illegible] الطائفة
الموجود في العراق أنه يريد ميعاد لتبادل
جثث قتلى الفرقة اليهودية مع جثث قتلانا. سنتبادل
[illegible] لتخفيف عن رد قتلانا.
اجتمع [illegible] مع صلاح بعد ثلاث [illegible] السويداء
لوائه وزوجته [illegible] أو بالمصر [illegible]
[illegible] الغضب

٥٠-٣١٦

١٠ محرم | الخميس ١١ نوفمبر ١٩٤٨ | ٢ هاتور

Jeudi 11 Novembre 1948

تقابلت مع الضابط اليهودي الساعة ١٠٠٠ وعلمت منه أن القائد
وافق على مقابلة القائد اليهودي بين الساعة ١٥٠٠
والساعة ١٦٠٠ فقال أنه لابد أن نعلم اتفاقنا
على المكان وأن هذا المكان بين الخطوط في
الشمس عند بناء [illegible] إذ أن قائدنا يرفض
في أن نتناول [illegible] الشاي سويا وهو
يخبرنا بين بيوت [illegible] واتفقنا على
الاجتماع في بيوت [illegible] الطريق
الساعة ١٥١٥.

توجهنا الساعة [illegible] ومعه [illegible]
وجمال عبد الناصر وإبراهيم بغدادي وخليل إبراهيم
إلى بيوت وقابلنا قائد جيشه وكان الذي
[illegible] بيت [illegible]
[illegible] [illegible] أخذ الزمان البلجيكي
[illegible] [illegible]
[illegible] واجتمعنا مع اليهود وتكلم القائد
اليهودي وقال إنه يجب أن [illegible] الدماء
وأن موقفنا [illegible] وطلب أن [illegible]
القائد المصري وطلب الانسحاب [illegible]
[illegible] وقالوا أنهم [illegible] على [illegible]
[illegible] الجرحى [illegible] وطلبنا إخلاء
الجرحى إلى غزة ولكنه رفضوا ذلك
[illegible] أن يعطونا ما نريد من الأدوية وقالوا
[illegible] ولكن [illegible] [illegible] وأخيرا
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
على الساعة [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] البلدية.
[illegible] [illegible] أخذ العرب إلى غزة

٤٩_٣١٧

١ محرم الجمعة ١٢ نوفمبر ١٩٤٨. ٣ هاتور

Vendredi 12 Novembre 1948

بدأ العدو الساعة ١٢٫٠٠ مساء ١٢/١ حتى الصباح يضربنا
بالقنابل ضرباً شديداً
عقب فترة المساء وهجم علينا طلب من
القيادة بالانسحاب. ولكن بحكم الاتحاد
وابينا [illegible] آذاننا وكان الرأي أن نكون
[illegible] فإن العدو من جهة الشرق
تمكن من كل الطرق.
وصلت إشارة عن وصول الطائرات للسلاح لحرب
عن [illegible] الوسيط طلب مرور التموين والإمدادات
وانتقت. الشباب تتعرض [illegible] للعناية
والرجالة تتسلل

٤٨ـ٣١٨

١٢ محرم — السبت ١٣ نوفمبر ١٩٤٨ — ٤ هاتور

Samedi 13 Novembre 1948

حاول العدو اتخاذ مواقع قريبة [illegible]
من مواقعنا من جهة الجنوب والجنوب الشرقي
وقد طلبنا من الرئاسة أن تضرب عليه بالمدفعية
ولكنه لم يؤثر الاستيلاء عليها وأخيرا اتفقنا
على تعزيز موقع الأبيرة حتى لا تنفصل الفالوجا
عن عراق المنشية اذا استولى العدو عليه!
كان الضابط الذي منتظر حضوره اليوم
ولكنه لم يصل وعلمنا [illegible] أن اليهود
منعوه من المرور عند التقاطع وضربوا [illegible]

سقطت أمطار غزيرة من الساعة [illegible] ومستمرة
وصلنا باللاسلكي انهم اتصلوا بالبيت وان الجميع
بخير والسيد يوسف بك [illegible] [illegible] والعم موجود

بدأ العدو في الضرب حوالي الساعة [illegible] وبدأ [illegible]
[illegible] في الازعاج طول الليل بقنابل الهاون والمدفعية
ولم [illegible] عليه [illegible] الا [illegible]

٤٧_٣١٩

١٣ محرم — الأحد ١٤ نوفمبر ١٩٤٨ — ٥ هاتور

Dimanche 14 Novembre 1948

استمر العدو يطلق مدفعيته ورشاشاته طوال
الليل وفي الصباح وصلت عربة عليها علم
أبيض وبلغنا الضابط المصري أنه حضر
لإعطائنا أدوية وأخذ الجرحى إلى مستشفياتهم
على أن يعتبروا أسرى حرب
وأنه اتفق على أخذ الأدوية ولكنه
قال إنه يصر على إخلاء الجرحى بواسطة الصليب
الأحمر إلى خطوطنا واتفقنا على أن نتصل
[illegible] باللاسلكي مع العدو لأخذ الرد
بعد أن استلموا كشف الأدوية.

العصر [illegible] تقابلت مع الضابط اليهودي تحت الأمطار
وتكلمنا في مواضيع عامة فقال إنه يرجو ألا تكون
متعصبين في العمل وسأل هل بعد [illegible]
وقال إنه يرجو أن يسود السلام وأنه لا يجب
أن يعيش سالمين. وتكلم فقال إن بريطانيا هي التي
تحرضنا للقضية لأغراضها. وأنهم قد تمكنوا من طرد
الإنجليز من فلسطين ويرجون أن نطردهم كذلك
وأن نتعاون سويا.
لا زال الضرب كالعادة

٤٦_٣٢٠

١٤ محرم | الاثنين ١٥ نوفمبر ١٩٤٨ | ٦ هاتور

Lundi 15 Novembre 1948

الضرب مستمر كالعادة
وقعت الأمطار لكن الجو بارد
لا يزال العدو يتقدم في الجنوب في الجيوب
والفالوجا وشمال الفالوجا وأصبح قريبا جدا
[illegible] على عراق المنشية [illegible] من أن [illegible]
الصغيرة ولكن لم يضربوا مطلقا. طلبت من
السلاح ضرب مواقع العدو بالمدفعية بقنابل
الدخان الجوي ولكنه رفض وأيده المسئولون ولكن
بأن أبلغتهم أن العدو الذي لا يضرب على مواقعنا
لأنه لم يتخذ مواقع للآن ولكن الرد أثبت أن
العدو يجب أن يتخذ مواقع دفاعية كاملة حيث أن [illegible]
[illegible] وأن العدو حاول عدة مرات اتخاذ مواقع في
الفالوجا ولكن [illegible] بالأمس عرفت السبب وأنه
لا يمكن الاستيلاء الآن على الأخيرة أصبحت لا تحتمل
ذلك... ولكن لم يستمع أحد منهم إلينا الكلام
أن أعصابهم جميعا منهارة... ولا أدري لماذا يتخوفوا من
العدو الذي نقاتله الآن... لا يحتفظ بالعرب [illegible]
هو [illegible] أي [illegible] [illegible] وأمام [illegible] في وجوده
أنا من [illegible] لا تتحمل في إبقاء القتال... حتى يبدأ
اليهود في السيطرة على الموقف...
في الساعة [illegible] اتصل بي السودانيون ولكنت نائما
ودون [illegible] بصلاح سالم يتكلم ويقول أنا صلاح يا جمال
[illegible] لكم من غزة وقت [illegible] [illegible].. [illegible]
أنه [illegible] مع السودانية ... [illegible]
[illegible] [illegible] عسكرية من السودانية وكان
في حالة [illegible] ... [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] حرارة جدا [illegible] [illegible]
وأخذ كوبا من الشاي قال أنه خرج من غزة [illegible]
الساعة ١٦٠٠ ومعه [illegible] [illegible] عرب [illegible] [illegible]
[illegible] الأخيرة والفدية [illegible] ... [illegible]

٣٢١ ـ ٤٥

١٥ محرم — الثلاثاء ١٦ نوفمبر ١٩٤٨ — ٧ هاتور

Mardi 16 Novembre 1948

زكريا بلغ مائة جنيه وإن الأدلاء قالوا إن الجمال
تقطع في ستة ساعات [illegible] سيرها حول [illegible]
تحت الأمطار [illegible] بين خطوط الأعداء حتى [illegible]
الخليل [illegible] فاجتازوا [illegible] وكان البرد [illegible]
تحت [illegible] وكان [illegible] الجمال [illegible]
من الفالوجا [illegible] وكانوا [illegible] وقابلوا دوريات يهودية
[illegible] في الطريق وكانوا يختفون في مجاري [illegible].
وكان يكون [illegible] الفالوجا [illegible] ... [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible] الفالوجا [illegible]
من [illegible] في [illegible]
[illegible] في [illegible] عامر [illegible]
[illegible] لبنان [illegible] عليهم [illegible]
[illegible] في [illegible] زكريا [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible] اليهود على الفالوجا [illegible]
[illegible] في [illegible] إنهم لم [illegible]
له ... [illegible] عامر [illegible] له
الحياة [illegible]
[illegible] الذي [illegible]
من [illegible] في [illegible]
[illegible] السودانية [illegible] ... وكان في [illegible]
[illegible] على زكريا [illegible] ... و [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] .. [illegible] زكريا
و [illegible] ... [illegible] مع [illegible] علينا [illegible]
[illegible] العرب [illegible]
[illegible] زكريا [illegible] ... و [illegible]
[illegible] هنا [illegible]
[illegible] اليهودية

١١

٣٢٢ــ٤٤

١٦ محرم — الأربعاء ١٧ نوفمبر ١٩٤٨ — ٨ هاتور

Mercredi 17 Novembre 1948

عدت بعد فترة من تاريخ الكتابة وكان حديث النفس في موقف
المقيمين وهل من الممكن الانسحاب الى الخليل بعد
نضوب [illegible] التفكير ... كان الرأي الغالب
ان العملية صعبة جدا وتتطلب ثبات العقبات
الحربية لنا لأن هنا التعرض الدائم لقواته علينا
على [illegible] ان [illegible] راينه كلما تقدمت [illegible]
الينا ولكن اليهود سمعوهم واسروا اثنين منهم...
غارات جوية طول الليل على الفالوجة وعراق المنشية
الفالوجا تضرب باستمرار بالمدفعية من
ونال بجرته . عراق المنشية تضرب بالهاون
باستمرار والاسلحة الصغيرة

٤٣_٣٢٣

١٧ محرم | الخميس ١٨ نوفمبر ١٩٤٨ | ٩ هاتور

Jeudi 18 Novembre 1948

أمضيت ليلة [illegible] سهران على أهبة والحذر حتى
لم يصل العدو [illegible] إشارة [illegible] [illegible]
[illegible] يصل [illegible] لكن [illegible] التل ٢٢٠٠ [illegible] وسلم
ثانية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الأردن [illegible] .

٣٢٤ـ٤٢

١٨ محرم　　الجمعة ١٩ نوفمبر ١٩٤٨　　١٠ هاتور

Vendredi 19 Novembre 1948

توجهت مع معروف وكونت اطالع لحماية جنوب
نقطة عمليات من جنوب .. السير لتقدمهم

٣٢٥ ـ ٤١

١٩ محرم　　السبت ٢٠ نوفمبر ١٩٤٨　　١١ هاتور

Samedi 20 Novembre 1948

قابلنا السيد مع مزمن ولوك بـ بوزن ولوكن
والجميع يعودون الى القاهرة بعد تكون ستال
في أخذ الاتفاق سـ ص عبد الحكيم في الاجتماع
وكان ذلك صلح سلم بـ استشارات.

٣٢٨ـ٣٨

٢٢ محرم — الثلاثاء ٢٣ نوفمبر ١٩٤٨ — ١٤ هاتور

Mardi 23 Novembre 1948

أثناء تنظيف دورية بأبيه ٢٢٠٠ م ١٠٠٠ . العدو
بدأ بمواقع حويره — لما زحف العدو ١٢١ بكوبري.
بعد دنا بطلق ١ ٢٢٠٠م

٣٢٩ــ٣٧

٢٣ محرم — الأربعاء ٢٤ نوفمبر ١٩٤٨ — ١٥ هاتور

Mercredi 24 Novembre 1948

توجهت مع معروف وذهبنا الى النادي - ناقشنا موضوع الانسحاب
معروف عارضنا ومعه فوستال الـ ١٩٤٠م ومعه الجرحى

٣٩_٣٢٧

٢١ محرم　　　الاثنين ٢٢ نوفمبر ١٩٤٨　　　١٣ هاتور

Lundi 22 Novembre 1948

العدو نشط جواً على ستاره دخان هائلة يضرب الفالوجه
على ستاره دخان الساعه ١١٠٠ وتقدم باثنى عشر مصفحه
وفتح ساتر النيران تحت ستار عليه السرب
ثم استمال ليغزو الخروج مع دليل عربي - بدأ الساعه ١١٠٠
وعادوا وعبوا بعد ساعتين

٣٣٠ــ٣٦

٢٤ محرم — الخميس ٢٥ نوفمبر ١٩٤٨ — ١٦ هاتور

Jeudi 25 Novembre 1948

اشاعة من اسرائيل انها ستفاوض لحل الموقف وسيناء
اشاعة من بينهم انهم يعدون هجوم في ١٠ الطريقة وانه
وصل [illegible] في [illegible] الحال [illegible]
[illegible]

٣٣١ـ٣٥

٢٥ محرم　　　　الجمعة ٢٦ نوفمبر ١٩٤٨　　　　١٧ هاتور

Vendredi 26 Novembre 1948

بات ٥ من بيت لحم ابن الخليل وصلنا وأن السرجة

تعطل مفتوح.

وطلب [illegible] من ١٥٠٠ نايم

٣٣٢ـ٣٤

٢٦ محرم السبت ٢٧ نوفمبر ١٩٤٨ ١٨ هاتور

Samedi 27 Novembre 1948

قبيل دلاوية قتال معادين القطاع الجنوبي الغربي - أطلقه
السودانيون بيانا شعبيه وإن يستهلكوا عددا
كبيرا من الذخيره ... تتطلع خانة السرية
خيال الجيش وانتهت إلى العدو ربما ستتمكن هذه
الطريقة لاستهلاك الذخيره فإذا وصلت دلاوريه
قتال تلاقت عليك ..

٣٣ــ٣٣٣

٢٧ محرم — الأحد ٢٨ نوفمبر ١٩٤٨ — ١٩ هاتور

Dimanche 28 Novembre 1948

وصلت دورية قتال في الليل كما تنبأنا وأطلقت نيران شديدة على مواقع السرية السودانية وتلك السرية لم ترد عليها إلا طلقة واحدة.

٣٣٤ــ٣٢

٢٨ محرم　　الاثنين ٢٩ نوفمبر ١٩٤٨　　٢٠ هاتور

Lundi 29 Novembre 1948

وصلت دورية قتال كالعادة بأخبار لم تدع عليها
الهدنة السابعة ..

٣١-٣٣٥

٢٩ محرم — الثلاثاء ٣٠ نوفمبر ١٩٤٨ — ٢١ هاتور

Mardi 30 Novembre 1948

كان الهدوء عمومه أثناء الليل لم يحصل اضطراب
وقد صبح اليوم الساعة ١٠٠٠ في حوالي ست
ذلك فوقنا بمونيكا 6 رطل من لسنة لحالم
وعادة الهدوء وجرح ٢ عساكر.
في الساعة ١٨٠٠ حضر جمال من وصلنا لوضع
لزرع الألغام التي موجودة بأرض ... تستخدم
لعل إن الحالة تتطلب لغم وإن العدو بالقرب
ولكنه لم يجد الألغام ووجدت كتب بمرتفعات
وجهزه كبرى عن الحالة بسبوعه - وفرزنا لعمد
وضع كمينه واحد على كل جانب من الأجنحة ،
وعادة الدوريه وأخذت نقطة بالزور لكشف
الكتب ولكنه حارت ووضعت في كمية من
الصاغ فقتل سادس الديناميت وجرح ثانية
حضرت دورية بعد ذلك واحضرت ... .

٣٠-٣٣٦

٣٠ محرم   الأربعاء أول ديسمبر ١٩٤٨   ٢٢ هاتور

Mercredi 1er Décembre 1948

في الساعة ١٨٠٠ خرجت داورية لنصب الكمين.
لنصف داورية للمرور على الطريق [illegible] الشتاء
احياء - ان قائد قوة [illegible] الساعة [illegible] وفي
جاء علمنا ان اليهود يستولون على الغابة عن
عراق سويدان لكي نقتسم [illegible] اخبار وجود
بارجة جنود [illegible] وان الاولاد الى
تعاونه من سفينة [illegible] اليهود

٢٩ــ٣٣٧

أول صفر　　　الخميس ٢ ديسمبر ١٩٤٨　　　٢٣ هاتور

Jeudi 2 Décembre 1948

عملنا عرضه دورية المساء وجدنا بالسيارتين
رضوان قتيل فأرضته

٣٤٠ـ٢٦

٤ صفر　　　　الأحد ٥ ديسمبر ١٩٤٨　　　　٢٦ هاتور

Dimanche 5 Décembre 1948

وصل جواب من أهلي يقول إن تحية معتكفة في المنزل لا تبرح
وانهم بخير ... لقد سألت عن ... فلا يشغلني أي
شيء الا هي والأولاد فأنا حياتي لهم
لا أرى فيها الا لذة حياتي ..

٣٤١ ـ ٢٥

٥ صفر — الاثنين ٦ ديسمبر ١٩٤٨ — ٢٧ هاتور

Lundi 6 Novembre 1948

قتل عسكرى القطاع وهو نائم بالاتجاه بفعل
نيران العدو.
لا زال العدو يضرب بالمدفع بالأسلحة الصغيرة باستمرار
حاول العدو التسلل الى القطاع جهة الجنوب وكلما
[illegible] بالذخيرة والأسلحة فشلت.

٢٧_٣٣٩

٣ صفر　　　　السبت ٤ ديسمبر ١٩٤٨　　　　٢٥ هاتور

Samedi 4 Décembre 1948

وصلتني جوابات من الوالد وجواب من عز العرب
انه ليست انباءات عن حيدنا فيه انتم في انجلترا
بهمة نشاط استطيعه

٢٤_٣٤٢

٦ صفر　　　الثلاثاء ٧ ديسمبر ١٩٤٨　　　٢٨ هاتور

Mardi 7 Décembre 1948

دخل من الفالوجة سباب للطعام والمساكن وصابون
للطعام والمساكن د جنيه بلك والطرمه وكبريت
وحوالات ومبلغ ٩٥ جنيه وجاءت نفقة حتى ٤ ديسمبر
عدد الجرحى من ٢ تكتيكيه من ٢ نزفنا الى المجدل ٤٢ جريحا

٣٤٥ _ ٢١

٩ صفر الجمعة ١٠ ديسمبر ١٩٤٨ أول كيهك

Vendredi 10 Décembre 1948

اذيع في راديو لندن ان الحكومة اليهودية ارسلت
الى بنش انها مستعدة للموافقة على سحب القوات
العربية المحاصرة من الفالوجا الى مكان آخر.
كان خبراً مفاجئاً .. ولو اني لم آمن لكلام
اليهود فإن [illegible] أيقنت ان النار [illegible] الكيفية
لم تنفك عنا حتى الآن لا تزال الحرب والنار
مستمرة ولم يمر يوم بدون جرحى أو قتلى ..
ولكن هذا الخبر كان له فرحة كبرى عند الجميع
وظل طول الليل حديثهم

٢٠_٣٤٦

١٠ صفر السبت ١١ ديسمبر ١٩٤٨ ٢ كيهك

Samedi 11 Décembre 1948

اذاع راديو اسرائيل ان القوات المصرية هاجمت
قرية نيريم (الدنجور)
[illegible] حول البلد عنوة

١٩-٣٤٧

١١ صفر   الأحد ١٢ ديسمبر ١٩٤٨   ٣ كيهك

Dimanche 12 Décembre 1948

أكلت البيض (كوسة) لأول مرة منذ ١٦ أكتوبر ١٩٤٨

ولا أعرف كيف عثروا عليه.

وصلت استمارة من نائب رئيس إدارة الجيش لسؤالي

بشأن طلب أرغب في تحويل مرتبي ولكن .. لعل هذا [illegible]

ان التحويل الذي أرسلته لم يشغلنا ..

أذاع راديو إسرائيل أن اليهود سيسمحون

بمندوب من طرفهم للتباحث مع كتيبة الرابعة في المنشية

الدائمة من وقف وسحب قوات الفالوجا

عطف [illegible] وكذلك طول [illegible] الأزمة

عبارة عن أحوال الشتاء [illegible]

١٨—٣٤٨

١٢ صفر الاثنين ١٣ ديسمبر ١٩٤٨ ٤ كيهك

Lundi 13 Décembre 1948

لا زال بطء مستمرا

١٧ــ٣٤٩

١٣ صفر — الثلاثاء ١٤ ديسمبر ١٩٤٨ — ٥ كيهك

Mardi 14 Décembre 1948

نحن تمرنا الآن على نوه هجوم كانت تماما نفس
القوات الموجوده حولنا ونعتقد أنها أصيبت بخسارة
وكان معي جبل لكن الدرجة لا تقل لسير العمليات
ومن أصيب الجبل

١٦–٣٥٠

١٤ صفر — الأربعاء ١٥ ديسمبر ١٩٤٨ — ٦ كيهك

Mercredi 15 Décembre 1948

[illegible] أطفال في ١١ مساء
الساعة [illegible] فتح العدو نيرانه [illegible] الأسلحة [illegible] على [illegible]
لمدة ساعة من الجنوب والشرق والشمال قتال
الآن [illegible] انتظرنا أن يتقدم الجيش ولكنه [illegible]
ذلك حتى الساعة ٣ ثم هدأ إطلاق النيران
[illegible] النيران [illegible] الرصاص
في كل مكان [illegible] وكانت حرب [illegible] بيانا
[illegible] عدد كبير من الرصاص.

وصلنا في الصباح جواب من [illegible] أول جواب منذ [illegible]
من قبل الحصار [illegible] جوابي وصلت [illegible]
وجوابين من الوالد وجواب من [illegible]
أرسلت جوابين [illegible] وجواب للوالد وجواب [illegible] وجواب
[illegible] وجواب [illegible] بخصوص [illegible]
لتوصيل المنزل.

وصل لنا [illegible] للجنود من الفالوجا
وصلت جرائد [illegible] والجمهور والمصري [illegible]
الأهرام والمصور وأخبار اليوم

١٥ـ٣٥١

١٥ صفر | الخميس ١٦ ديسمبر ١٩٤٨ | ٧ كيهك

Jeudi 16 Décembre 1948

اذاع راديو اسرائيل ان الملك ذهب الى غزة
للدفاع عن العرب ولكنه لم يبد اهتماما بالمفاوضات
مع اليهود وان موقف الاسرائيليين من قوات الفالوجا
متوقف على قبول العرب التفاوض مع اسرائيل

١٤ـ٣٥٢

١٦ صفر. الجمعة ١٧ ديسمبر ١٩٤٨ ٨ كيهك

Vendredi 17 Décembre 1948

أصيبت امرأة برصاصة في المخ وقد حملت إلى الدكتور حيث عمل عملية
استغرقت ٤ ساعات في ظروف عجيبة غير مناسبة وروح من
العالية (١٦ حزم) ولكنها ماتت في الصباح بعد أن تحسنت الحالة
نتيجة الحالة الزهيدة النادرة بين الدكتور، إنه على الأرض
[illegible] إن أنه استشهد وليته انزلق تونس

١١_٣٥٥

١٩ صفر　　　الاثنين ٢٠ ديسمبر ١٩٤٨　　　١١ كيهك

Lundi 20 Novembre 1948

اذاعت اسرائيل أن سائح عاد من مصر لهم فقابل حيدر باشا.

١٠ــ٣٥٦

٢٠ صفر — الثلاثاء ٢١ ديسمبر ١٩٤٨ — ١٢ كيهك

Mardi 21 Décembre 1948

أذاعت إسرائيل أن ريلي قد أبلغ حكومة إسرائيل
(اليهودية) أن الحكومة المصرية رفضت الطلب في تشكيل
اللجنة الدائمة حسب قرار مجلس الأمن بتاريخ ١٦ نوفمبر
قبل انسحاب اليهود من النقب حسب قرار مجلس الأمن
بتاريخ ٤ نوفمبر وقالت إن الحكومة الإسرائيلية كانت
[illegible] قد وافقت على سحب القوات المصرية
من الفالوجا على دفعات وأن [illegible] الفالوجا
على أن [illegible] يستمر إلى ريلي باكر صباحا

١٠-٣٥٦

٢٠ صفر — الثلاثاء ٢١ ديسمبر ١٩٤٨ — ١٢ كيهك

Mardi 21 Décembre 1948

اذاعت اسرائيل أن رايلى قد ابلغ حكومة اسرائيل
(اليهودية) ان الحكومة المصرية رفضت الجلاء عن مواقعها
الثابتة الدائمة حسب قرار مجلس الأمن بتاريخ ١٦ نوفمبر
قبل أخذ اليهود للنقب حسب قرار مجلس الأمن الصادر
بتاريخ ٤ نوفمبر وقالت ان الحكومة الاسرائيلية كانت
أخطرت رايلى بأنه نتيجة لذلك فقد وافقت على سحب القوات المصرية
من الفالوجا على دفعات واذاعت ايضا وزارة الخارجية
علما بأن ــــــ سيقدم الى رايلى باكر صباحا

٩_٣٥٧

٢١ صفر　　　الأربعاء ٢٢ ديسمبر ١٩٤٨　　　١٣ كيهك

Mercredi 22 Décembre 1948

حلقت اربع طائرات وضربت الفالوجه وتم اصابة
الجنود داخل [illegible] واسقطت خلف الجبهة
[illegible] تقريبا .
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الالف وان ماكولات [illegible] والحقيقة ان الاكل الآن
عبارة عن عيش ولحم . اللحم [illegible]
تطبخ كالفسيخ [illegible]
وهناك اشاعة بين الناس ان العدو سيهاجم
الهجوم هذا المساء او باكر .
اذاعت اسرائيل رد وزارة الخارجية على رسالة
وهو ان حكومة اسرائيل تقبل تنفيذ قرار الهدنة
[illegible] القوات العربية للدفاع عن فلسطين
ومن كان [illegible] اسرائيل وان ارادت [illegible] السلام
فلها السلام وان ارادت الحرب فلها الحرب

٦-٣٦٠

٢٤ صفر — السبت ٢٥ ديسمبر ١٩٤٨ — ١٦ كيهك

Samedi 25 Décembre 1948

حلقت طائرة معادية السماء وضربت الفالوجا
حوالى ٦٥ قنبلة . وضرب العدو عراق المنشية
بالمدفع والأسلحة الصغيرة ضرب شديد لمدة ساعة.
اتصل بي السيد طه وقال إنه وصلته إشارة
من الرئاسة لقوة الذي :-
قام العدو بالهجوم على دير البلح وخان يونس
ونجح في احتلال موقع أمامي ولكن قواتنا قامت
بالهجوم المضاد واستطاعت طرد العدو من مواقعه
بعد أن تكبد خسائر شديدة . واستولت قواتنا
على ما قيمته ٢٠ بوصة وأسلحة ثقيلة وجميع
خطوط المواصلة وذلك [illegible] المدفعية العدو.
وطائرة الخائرة التي توجه إلى غزة لإحضار ملابس
تمام ما أخذ من الذخائر ١٥٠٠ . وقد تحرك على الفالوجا
في غزة فالقوات كثيرة جداً والعدو ضرب وعزت
أحمد [illegible] الحربية وسقطت لمدة ثانية والجيش
[illegible] بالقرب من القوات في عراق المنشية والفالوجا

٣٦١-هـ

٢٥ صفر — الأحد ٢٦ ديسمبر ١٩٤٨ — ١٧ كيهك

Dimanche 26 Décembre 1948

حلقت طائرة فى الصباح وضربت عراق المنشية
وحلقت طائرات وضربت الفالوجة
والمشاهد فى دار عمرا بالمنشية
للعدو . لم نزل أثناء فى الجو مع الطائرة
ويظهر انه لحد من الى صار الى الجنوب . الطائرات
فى طول الليل وتلقى الطائرة من حولها
تضرب أثناء طاعنته قنابل . هى
من العصاب أكثر من أن القنابل ولو
ان القنابل لم تنفجر
سقطت قنبلتان صانع على الجرحى من
الذى حالى جرح ١٢ ومات ٢ .. الدكتور
كان من أهالى وجرحاه .

٤ـ٣٦٢

٢٦ صفر — الاثنين ٢٧ ديسمبر ١٩٤٨ — ١٨ كيهك

Lundi 27 Novembre 1948

كان هذا اليوم يوماً عصيباً حيث بدأت ستة ٩
في الساعة ٨٫٤٠ عندما حلقت فوقنا خمس طائرات
معادية وضربت البلدة بالقنابل الثقيلة حيث
كانت الطائرة تنقض Dive وتترك القنابل تسقط
إلى حيث أنها تنزل أشنع من صوت الطائرة
بعيدة انها أشنع [illegible] البلدة الصغيرة
والخنادق أيضاً. وفي الساعة ٩ بدأ العدو يضرب
عدد لنشعة بالدانات الثقيلة وكان الضرب شنيعاً
حتى أننا فضلنا عليه ضرب الطائرات. واستمر هذا
الضرب حوالي الساعة حتى الساعة ١٢٫٣٠ ليلاً وكان يحدث طلقة
كل دقيقة. ولقد سقطت قنبلة على منزل المقابل لمنزله
مجمع النادي بالمجدل تماماً وجرح دنه سكر ليوصله للمستشفى
فسقطت بجوارهم قنبلة أخرى جرح فيها سكر جرحاً
بليغاً ونقل إلى المستشفى. وكانت الليلة في حالة عصبية
شنيعة فلم يمكن مع هذا الضرب من الوصول للمستشفى
وسقطت قنابل على المستشفى فأصيب دكتور [illegible] عدد من
الجرحى ومن المرضى وكانت الحالة شنيعة حيث
في الساعة ٤٫٠٠ حلقت ست طائرات معادية وضربت البلدة
بالقنابل الثقيلة وكانت البلدة الصغيرة عبارة عن
جحيم مطلق.. وكانت الإصابات شديدة في ذلك.
وفي الليل كانت جميع الخطوط التليفونية التي تصل
بين الرئاسة والكتائب قطعت بها إصابات من
أثر [illegible] الضرب الشديد وبذلك كان الاتصال
مع المواقع النائية صعباً وكانت الطريقة الوحيدة
هي الإرسال [illegible] اتصلنا باللاسلكي
على شبكة [illegible] القوات.

٣ـ٣٦٣

٢٧ صفر — الثلاثاء ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨ — ١٩ كيهك

Mardi 28 Décembre 1948

في الصباح وصل عبد الله أفندي قائد السرية السودانية
وبلغني أن العدو دخل عراق المنشية من الجهة الجنوبية الغربية
وأن الفصيلة السودانية الثانية انسحبت بدون قتال وأن
الكثير من (الجنود) الى (الفالوجا) الى مواقع [illegible]
احتلال العدو بدون قتال. وكانت المفاجأة وكارثة
فاجأتنا [illegible] حيث انه [illegible]
العدو وكانت جميع الخطوط منقطعة وأرسلت رسائل الى خالد
ليخرج بفصيلات الى عراق المنشية ومنع تقدم العدو الى البلدة.
وأرسلت لحسن عثمان ليهجم بفصيلة سريعة واتصلت
بابراهيم ليجهز فصيلة من الاحتياطي لكنه مستعد حيث ان
سلكه أول [illegible] بعد الحد وأرسلت الفصيلة المدرعة لتثبت
في مواقعها ومنع خروج الشمال. وسارت المعركة
كالآتي قام خالد ودفع الفصيلة الى [illegible] لتقدم
فتوجهت بالعدو الذي قدمه المقاتل السودانية فتقابل عشرة
وتقدم من الباقين ودخل خالد الى تل الانسحاب. تقدم
اليهود ودخلوا التل الواجه للانسحاب وكان به [illegible]
فضربوهم بالرصاص واحتلوا التل بعد ان [illegible]
وكانت الأخبار [illegible] والليل يشرف على [illegible]
فصيلة السرية الثالثة الى تل الانسحاب وأرسلت فصيلة
[illegible] الى [illegible] وجهت من الفالوجا [illegible]
[illegible] الذي [illegible] مدافعنا بالرصاص [illegible]
[illegible] من الفالوجا [illegible]
[illegible]
[illegible] التل [illegible]
في [illegible] وتل آخر [illegible]. [illegible]
[illegible] (لم يكن [illegible]) [illegible]
[illegible] الجنود [illegible] وقال إن
العساكر [illegible] خلل [illegible]
وقال إن [illegible]
[illegible]

٢ـ٣٦٤

٢٨ صفر — الأربعاء ٢٩ ديسمبر ١٩٤٨ — ٢٠ كيهك

Mercredi 29 Décembre 1948

تعليمات القائد أن يحميهم فقال أنا ثابت لها مستعد.
ولكن حتى ذلك الوقت موجودا بالرئاسة حتى ألم بالموقف
أوله بأول وحتى استطيع التصرف في الحال .. ولكنه على أي
كلام لم نترك الخروج فخرجت مع رجب عساكر في طريق
الجامع من شارع الرئاسة فاخترناه من موقع
إلى ميدان الجامع وكان العدو لذلك قطع الطريق بحاجز [illegible]
الذي يطل على الميدان فاحتلينا ثانيا مع جيوب [illegible]
جيوب الجامع وضربنا المكان بالقنابل اليدوية واقتحم
وقتلنا في هذا المكان حوالي خمسة عشر يهوديا ... ولكن
أن العدو لذلك في تلك المنطقة ... وقد ذكر فيه رجعت
[illegible] الحالات من الفالوجا وصلت [illegible] حوالي [illegible] جنود [illegible]
وجرحى كثيرون فتقدم إلى التبة الشرقية عند المستشفى لمحاولة
منع نيران على العدو الموجود في التبة الشرقية في نقطة
نحو [illegible] من الكتائب ولكن نيران الكتيبة لم [illegible]
[illegible] شديد في [illegible] إلى النيران وجنود [illegible]
له [illegible] وحوالي [illegible] فتقدمت إلى التقدم [illegible]
التبة الشرقية [illegible] النقطة ٦ الخط الثاني
فتقدموا وأدوا واجبهم كاملا ... وقد كانت تلك الحالة
[illegible] [illegible] ٦ رطل [illegible] ولكنهم أحسن
[illegible] [illegible] الدفع [illegible] للذلك
وقد [illegible] الذي كان [illegible] في كل الليلة
وقتلنا في العدو إلى التبة الشرقية [illegible] كثيرا
كثيرا وبذلك [illegible] الليلة وأرسل [illegible]
حتى [illegible] [illegible] له مع السودانية
في [illegible] النقطة التي [illegible] السودانيين [illegible]
إلى مواقعنا الشرقية [illegible] التقدم [illegible]
حوالي [illegible] [illegible] الليلة [illegible]
النقطة الليلة (٨) والأخرى (٩) [illegible]
[illegible] الفالوجا [illegible] الخط
الخالي الذي [illegible] السودانية وكانت الحالات [illegible]

١—٣٦٥

٢٩ صفر		الخميس ٣٠ ديسمبر ١٩٤٨		٢١ كيهك

Jeudi 30 Dècembre 1948

كان قتلانا ٥٠ والجرحى ٤٦ وقد ارتفعت الروح
المعنوية جداً بعد المعركة . ابلغت ثان السرية السودانية
ان احدى عشر عسكريا من السرية قد هربوا من
المواقع الى الخليل وان خمسة عشر آخرين يرفضون
العمل ويريدون الذهاب الى غزة وقد أرسلتهم للفالوجا
اسلوب الدفاع وعرفت منهم الخطة من ان العدو
الان يجمع علاوة عن قوة جيشه من مجموعات من الكتيبة
٢٢ وقد وصلوا عراق سويدان وتكلموا بحوالى ٢ الاي مشاه وصلوا
حتى عطا الله وتكلموا بحوالى ٤ سلاح [illegible] ونزلوا منها يوم
٢٨ الساعة لتعزيز احتلال عراق المنشية . العدو كانت
ست سرايا . ستهاجم ٢ سرايا في وادي المطاحن
الساعة بعد ٣٩ سرية تحتل الخط الثاني عند الوادي
وسرية تتقدم لاحتلال البلد وسرية تتقدم لاحتلال





محتويات الكتاب



محتويات الكتاب



إخراج فني وكمبيوتر

بانوراما قنديل للفنون

٠٤٠/٢٢٤١٢٢٩ ـ ٠١٦٨٣٥٣١٩٩





يوميات جمال عبد الناصر في حرب فلسطين

هذه اليوميات

فى تقدير (هيكل) أن ما كتبه (عبدالناصر) فى يومياته نص مكتف بذاته، له قيمة تاريخية فريدة، لأن صاحبها شخصية تاريخية فريدة، قيمة المذكرات فى صاحبها، وفى الأدوار التى لعبها - تاليا - فى حرب المقادير والمصائر بالمنطقة.

وفى تقديره أن نصوص اليوميات أهم - من الناحية التاريخية - مما صاغه بنفسه من مذكرات لـ(عبدالناصر) عن حرب فلسطين، فهذه المرة (عبدالناصر) يتحدث بنفسه، وبأسلوبه هو، ولا يستطيع أحد أن يقول (إن هيكل قال أو لم يقل).

كانت لدى (عبدالناصر) نزعة قوية للتدوين، وقد سجل بخط يده نحو (١١) ألف صفحة، ولكن اليوميات - الشخصية والرسمية معا - تمثل نصاً طويلاً ومتصلاً، وكتب - فى الحالتين - بذات الطريقة .. المكان واليوم والساعة، وعبارات موجزة تلخص ما جرى، مسجلا مشاعره فى بعض الحالات على الوقائع والأحداث.

عبدالله السناوى

جزيرة الورد
للنشر والتوزيع
ت: ٠٢٢٧٨٧٧٥٧٤ - ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦